الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

تخصص:لسانيات الخطاب

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي موسومة ب

الفرق بين راويتي ورش وحفص دراسة لسانية

(سورة البقرة أنموذجا)

إعداد الطالبيـــن:

– بن عبد الله رابح

– العـــربي أحمـــد

إشـــراف الدكتور:

بن يمينة رشيد

لجنة المناقشة

د. بالول أحمد	جامعة ابن خلدون	رئيسا
أ.د عرابي أحمد	جامعة ابن خلدون	مناقشا
د.بن يمينة رشيد	جامعة ابن خلدون	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية:

1442ه/1443ه–2020م/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــة شكر وتقدير

الشكر الخالص لله تبارك و تعالى على توفيقه وامتنانه.

ثم الشكر وفاءً وعرفانا لأستاذنا الفاضل الدكتور بن يمينة رشيد لقبوله الإشراف على رسالتنا وعلى جميع ما بذله من توجيه و إرشاد و تقويم.

نسأل الله أن يجزيه خير الجزاء، و أن يبارك له في أهله وماله ووقته.

كما الشكر موصول للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على تكرمهم بقبول مناقشة هذه الرسالة وإبداء ملاحظاتهم وتوجيهاتهم القيمة.

وكذا نشكر جميع من ساند أو أعان من قريب أو بعيد بماديّ أو معنوي من أساتذة وطلبة.

نقول للجميع جزاكم الله خيرا و أحسن إليكم في الدارين.

المقدمـــة:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسلِمُونَ﴾[آل عمران:102].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفس واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنهَا زَوجَهَا وَبَثَّ مِنهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلأَرحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيكُم رَقِيبًا﴾ [النساء:01].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَولًا سَدِيدًا يُصلِح لَكُم أَعمَالَكُم وَيَغفِر لَكُم ذُنُوبَكُم وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَد فَازَ فَوزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:70-71].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة، ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد:

فإنَّ العلم شجرة طيبة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، به تستبين المحجَّة ، وتقوى الحجة، فيظهر الحق و يزهق الباطل، و سبيله البحث و التنقيب ، وطول التأمل و النظر، و زمامه و مفتاحه لسان سؤول وقلب عقول لكل ما من شأنه أن يبني شخصية الطالب العلمية، فلا يكون في منأى عن المسائل العلمية الأصيلة العريقة و المعاصرة المستجدة، وإن شرف العلم جلي لايخفى، وقيمته تدرك بمعرفة ما يتصل به، إذ شرف العلم من شرف المعلوم؛ لذلك كان أشرفها وأرقاها علوم القرآن الكريم، وإنما شرف ذلك العلم وعظُم لأنه كلام الله رب العالمين.

ويندرج تحت علوم القرآن كل علم أدى إلى إدراك حقائق القرآن و مكّن من النهل من درره النادرة و كوامنه النفيسة التي بها يدرك مراد الله ورسوله ﷺ، وتلك العلوم منها ما هو علم غاية كالتفسير و الفقه و علم الحديث دراية، و منها علوم الآلة في علوم اللغة العربية كعلم النحو و الصرف و البلاغة وغيرها.

و بحثنا يعتمد أساسا على علوم الآلة كونها هي الوسائل المتاحة كسبيل موصل إلى إدراك شيء من كلام الله ، فقد وُجدت علوم اللغة العربية لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية ، ولهذا فإن العلماء – سلفاً وخلفاً – عكفوا على ربط دراساتهم اللغوية ، النحوية والصرفية والبلاغية بكتاب الله تعالى وحديث الرسول ﷺ.

كما أنّ أكثر العلوم صلة بكتاب الله؛ علم التجويد وعلم القراءات، وإنَّ البحوث والدراسات العلمية في هذا المجال كثيرة؛ خاصة في معرفة أصول الترتيل، وأصول القراءات والروايات وأوجه الاتفاق والاختلاف عند القراء المشهورين منهم نافع وعاصم ومن رووا عنهم كورش عن نافع وحفص عن عاصم.

عنوان الموضوع: الفرق بين راويتي ورش وحفص دراسة لسانية (البقرة أنموذجا).

أهمية الموضوع:

نال هذا البحث أهميته من وجهين:

أولا: تكمن أهمية الموضوع في أهمية مادتة لتعلقه بالقرآن الكريم.

ثانيا: معالجته المستويات اللسانية مجموعة و قلما وجد هذا في الدراسات السابق لأنها عالجت مستوى واحد من المستويات كما هو موضح في عنصر الدراسات السابقة.

إشكالية البحث :

و حتى نبرز تلك الأهمية تطرح الإشكالية في التساؤلات التالية :

– ماهي أهم الفروقات بين روايتي ورش وحفص في سورة البقرة؟.

- كيف نوظف مستويات تحليل الخطاب من خلال الفروقات بين روايتي ورش وحفص في سورة البقرة ؟

أهداف دراسة الموضوع:

يهدف البحث إلى عدة أمور من أهمها:

1- سعينا في إحصاء ما في سورة البقرة من مظاهر صوتية وصرفية وتركيبية ومعان دلالية.

2- بيان أثر الروايتين في مختلف المستويات اللسانية

3- إظهار أثر القراءات القرآنية في المعاني، وما يترتب عليه من أثر المستويات اللسانية.

خطة البحث في الرسالة :

اقترحنا الخطة التالية:

المقدمة:وتشتمل على عنوان البحث وأهمية الموضوع وأهدافه ومنهج البحث وخطة البحث التي تم فيها عرض البحث مجزءا إلى فصلين:

الفصل الأول: ويحتوي القسم الخاص بالجانب النظري وقسمناه إلى مبحثين،كان الأول منهما يحوي ثلاثة مطالب: الأول وهو خاص بالتراجم، و الثاني تحدثنا فيه عن مصطلحات تتعلق بعلم القراءات، بينما الثالث:أدرجنا تحته اختلافات في الأصول بين روايتي ورش وحفص.

أما المبحث الثاني فكان خاصا بالمستويات اللسانية، وجعلنا في طياته أربعة مطالب :

الأول عرفنا فيه المستوى الصوتي كألفاظ معجمية و كمصطلح لساني، ومشينا على هذا النمط في المطلب الثاني (المستوى الصرفي)، والمطلب الثالث (المستوى التركيبي) والمطلب الرابع (المستوى الدلالي).

الفصل الثاني: فهذا الفصل حوى الجانب الخاص بالتطبيق على المستويات اللسانية فيه مبحث واحد بأربعة مطالب كان أولها المستوى الصوتي، ويليه المطلب الثاني الخاص بالمستوى الصرفي، فالمطلب الثالث الذي يعتني بالمستوى التركيبي، مكتملا بالمطلب الرابع الذي تحدثنا عن المستوى الدلالي.

هذا وقد أدرجنا في الفصل الثاني تحت كل نموذج من المطالب الأربعة في معظمها الوجه الدلالي لاختلاف الروايتين فيه مظهرين بذلك ثمرة الاختلاف و قد لا نفرده بالذكر لبسط الكلام عنه في حديثنا عن وجه الاختلاف بين الروايتين.

ثم ختمنا بخاتمة للبحث، تليها قائمة الفهارس الخاصة بالآيات، والمصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

المنهج المتبع في البحث:

إنَّ طبيعة هذا البحث اقتضت الاعتماد على المنهج الاستقصائي التتبعي المتمثل في تتبع الأمثلة والنماذج و إحصائها واستخراجها ثم دراسة أوجه الاختلاف بينها بمنهج المقارنة.

الدراسات السابقة:

وجدنا بعض الدراسات التي تشترك مع موضوع بحثنا في من الوجوه نذكرها كالآتي:

الفارق بين روايتي ورش وحفص.

1-الوقف و الابتداء في القرآن العظيم و أثرها في التفسير و الأحكام –ماجستير-

2-القراءات القرآنية للأفعال المضارعة(دراسة نحوية) –ماجستير-

3-التوجيه اللغوي و النحوي للقراءات القرآنية في تفسير الزمخشري-ماجستير-

4-التوجيه النحوي و التصريفي للقراءات عند أبي بكر ابن الأنباري –ماجستير-

5-دلالة اختلاف العلامة الإعرابية بين روايتي ورش وحفص لخليفة فولان –ماستر-

أسباب اختيار الموضوع:

لقد كانت الأسباب عديدة ومتنوعة ومن أهم ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع:

1- صلته بالقرآن الكريم وتعلقه بواحد من أهم علومه التي يتعين على قارئ القرآن تعلمها ألا وهو علم التجويد عملا بقوله تعالى:﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾[المزمل:4].

2- ومن الأسباب أيضًا أن كان بحثنا تحقيقا لرغبة أستاذنا المشرف والذي وجهنا لاقتراح الفكرة كمادة بحثية، لما في علم الأصوات والتصريف والتركيب والدلالة من أهمية في البحث اللغوي وارتباطه بالعلوم الأخرى خاصة القرآن الكريم و علومه.

3- الارتباط الوطيد بين علوم اللغة من أصوات وصرف وتراكيب ودلالة وبين القراءات القرآنية.

صعوبات البحث:

إلا أنه قد واجهتنا العديد من الصعوبات من بينها:

1- صعوبة التحكم في المادة العلمية وربطها بصلب الموضوع.

2- كثرة المصادر والمراجع وإن كان هذا من المزايا إلا أن صعوبته تكمن في اختيار المعلومة وتوظيفها.

وفي الأخير نحمد الله المعين والموفق الذي بنعمته تتم الصالحات فله الحمد والشكر أولا وآخرا.

والشكر موصول للأستاذ المشرف واللجنة المناقشة على توجيههم و تقييمهم، وكذا الشكر لكل من مدَّ يد العون من قريب أو بعيد.

الفصل الأول: تعاريف عامة تتعلق بالدراسة

المبحث الأول:

عناصر ومصطلحات متعلقة بالقراءات وأصول روايتي ورش وحفص

المبحث الثاني:

تعريف المستويات اللسانية

الفصل الأول: تعاريف عامة تتعلق بالدراسة.

لابد في كل البحوث الأكاديمية وغيرها من تعاريف و توضيحات تكون كالتوطئة والتمهيد تفك رموزه وتعطي المظهر العام وحوصلته للقارئ مما يسهل له الولوج في لب مباحثه والسلاسة في مسائـله وجزئـياته، ذلك ما جعلنا نقسم إلى هذا الفصل إلى مبحثين تحت كل مبحث مطالب كلها حول الجانب النظري للبحث من تراجم للقراء فبعض مصطلحات علم القراءات التي تخدم البحث بشكل مباشر إلى تعريف المستويات اللسانية من جهة اللغة والاصطلاح كما هو آت.

المبحث الأول: عناصر ومصطلحات متعلقة بالقراءات و أصول روايتي ورش وحفص

المطلب الأول: تراجم القرَّاء.

المطلب الثاني: مصطلحات تتعلق بعلم القراءات.

المطلب الثالث: اختلافات في الأصول بين روايتي ورش وحفص.

المبحث الأول: عناصر و مصطلحات متعلقة بالقراءات وأصول روايتي ورش وحفص

المطلب الأول: تراجم القرَّاء.

ندرج في هذا المطلب ترجمة كل من القارئ نافع و راويه ورش، و ترجمة القارئ عاصم وراويه حفص كالآتي:

العنصر الأول: ترجمة القارئ نافع.

هو نافع ابن أبي نعيم الإمام،حبر القرآن،أبو رويم، مولى جعونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل: حليف العباس أخي حمزة، أصله أصبهاني. وداره المدينة النبوية، ولد في خلافة عبد الملك بن مروان، سنة بضع وسبعين.[1]

كان أسود اللون حالكا[2]، وكان طيب الأخلاق، فيه مزاح، أحد القراء السبعة الأعلام[3]،إمام أهل المدينة في القراءة[4]، جود كتاب الله على عدة من التابعين، بحيث إن موسى بن طارق حكى عنه قال: قرأت على سبعين من التابعين.[5]

كان إذا تكلم يُشمُّ من فيه رائحة المسك[6]، فسئل عن ذلك، فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم تفل في فيّ.[7]

كان نافع معمرا، أخذ القرآن على الناس في سنة خمس وتسعين–كذا قال الهذلي-وبالجهد أن يكون نافع في ذلك الحين يتلقن ويتردد إلى من يحفظه، وإنما تصدر للإقراء بعد ذلك بزمان طويل.

---

[1]سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي ،دار الحديث ــ القاهرة،الطبعة: 1427–2006،ج7،ص35.

[2]معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، دار الكتب العلمية، ط1، 1417– 1997، ص64.

[3]تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام،شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، ت: بشار عوّاد معروف،دار الغرب الإسلامي،ط1، 2003 م،ج4،ص28.

[4]تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال،شمس الدين أبي عبد الله الذهبيت:غنيم عباس غنيم - مجدي السيد أمين،الفاروق الحديثة للطباعة والنشر،ط1، 1425 ــ2004،ج9،ص184.

[5]السير،ج7،ص35.

[6]شجرةالنور الزكية،محمد بن محمد مخلوف،دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع،ج1،ص19.

[7] تاريخ الإسلام، ج4،ص28.

قال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع بن أبي نعيم[1]،ولعله أقرأ في حدود سنة عشرين ومائة، مع وجود أكبر مشايخه[2]، فقد رأس الرجل في حياة شيوخه الخمسة.

شيوخه:

حدث عن نافع مولى ابن عمر، وعن الأعرج وعامر بن عبد الله بن الزبير وغيرهم، وهو صالح الحال في الحديث[3]،جود كتاب الله على عدة من التابعين، بحيث إن موسى بن طارق حكى عنه.

قال: قرأت على سبعين من التابعين[4]،منهم يزيد بن القعقاع وربيع وعبد الرحمن بن هرمز، وهم عن عبد الله بن عباس وهو على أبي بن كعب رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم[5]، وروى المسيبي عن نافع أنه أدرك عدة من التابعين قال: فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته،وما شذ فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة.[6]

تلاميذه:

أخذ عنه مالك وكان يصلي وراءه وهو أخذ عن مالك الموطأ.[7]

وروى عنه مائتان وخمسون من الأئمة منهم أبو موسى عيسى بن ميناء ويلقب بقالون المتوفى سنة 205هـ ،وأبو سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش المتوفى سنة 197هـ.[8]

أقوال العلماء فيه:

قال عباس عن ابن معين: ثقة،وقال أبوحاتم : صدوق صالح الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: له نسخة عن أبي الزناد، عن الأعرج،عن أبي هريرة يرويها عنه ابن أبي فُدَيْك تبلغ مائةحديث، وله تفاريق حديث أُخَر تبلغ خمسين حديثا، ولم أر في

---

[1] تاريخ الإسلام،ج4،ص29.
[2] السير،ج7،ص35.
[3] تاريخ الإسلام،ج4،ص29.
[4] السير،ج7،ص35.
[5] شجرة النور الزكية،ج1،ص29.
[6] تاريخ الإسلام،ج4،ص 28.
[7] شجرة النور الزكية،ج1،ص19.
[8] شجرةالنور،ج1،ص19.

أحاديثه شيئا منكرا ، وأرجو أنه لابأس به[1]،وقال ابن المديني: كان عندنا لابأس به، وأما أحمد بن حنبل فقال: كان يؤخذ عنه القرآن، وليس بشئ في الحديث.

عن قراءته قال مالك: نافع إمام الناس في القراءة، وقال سعيد بن منصور: سمعت مالكا يقول: قراءة نافع سنة.[2]

وفاته:

ذكروا أنه لما حضرته الوفاة قال له أبناؤه أوصِنا قال: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين[3]، قال الذهبي: مات سنة تسع وستين ومائة.[4]

العنصر الثاني: ترجمة الراوي ورش.

هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو[5]، وقيل عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان، بن داود بن سابق القبطي مولى آل الزبير بن العوام[6]، المعروف بورش المقرئ أصله من القيروان ،وقيل: أصله من إفريقية، ويقال له الرواس[7]، ولد بمصر سنة عشر ومائة.

كان أشقر أزرق سمينا، مربوعا،يلبس مع ذلك ثيابا مقدرة.[8]

شيخه نافع هو الذي لقبه بورش لشدة بياضه، والورش: شيء يصنع من اللبن. وقيل: بل لقبه ورشان؛باسم طائر معروف. فكان يعجبه هذا اللقب ويقول: أستاذي نافع سمانيبه، ويفتخر بذلك[9]،وكان يقول له: اقرأ يا ورشان، وهات ياورشان.

إليه انتهت رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه.[10]

---

[1] التّكميل في الجرح والتّعديل ومعرفة الثّقات والضّعفاء والمجاهيل،أبو الفداء إسماعيل بن كثير،ت:شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن،ط1432،1 ــ2011 ،ج1،ص323.

[2] تاريخ الإسلام،ج 4،ص28.

[3] التكميل،ج1،ص323.

[4] تاريخ الإسلام،ج 24،4.

[5] السير،ج9،ص295.

[6] معرفة القراء الكبار،ص91.

[7] ينظر: الوافي بالوفيات، ج20،ص21.

[8] معرفة القراء الكبار،ص91.

[9] تاريخ الإسلام،ج4،ص1229.

[10] معرفة القراء الكبار،ص91.

عن محمد بن سلمة العثماني قال: قلت لأبي: أكان بينك وبين ورش مودة؟، قال: نعم، حدثني ورش قال: خرجت من مصر، لأقرأ على نافع،فلما وصلت إلى المدينة،صرت إلى مسجد نافع،فإذا هو لايطاق القراءة عليه من كثرتهم، وإنما يقرئ ثلاثين، فجلست خلف الحلقة، وقلت لإنسان: من أكبر الناس عند نافع؟ فقال لي: كبير الجعفريين ، فقلت: فكيف به؟، قال: أنا أجيء معك إلى منزله، وجئنا إلى منزله، فخرج شيخ فقلت: أنا من مصر، جئت لأقرأ على نافع، فلم أصل إليه، وأخبرت أنك من أصدق الناس له، وأنا أريد أن تكون الوسيلة إليه، فقال: نعم وكرامة، وأخذ طيلسانه ومضى معنا إلى نافع، وكان لنافع كنيتان ،أبو رويم وأبو عبد الله فبأيهما نودي أجاب، فقال له الجعفري: هذا وسيلتي إليك، جاء من مصر ليس معه تجارة، ولا جاء لحج، إنما جاء للقراءة خاصة، فقال: ترى ما ألقى من أبناء المهاجرين والأنصار، فقال صديقه: تحتال له، فقال لي نافع: أيمكنك،أن تبيت في المسجد؟ قلت: نعم، فبت في المسجد فلما أن كان الفجر جاء نافع، فقال ما فعل الغريب: فقلت: ها أنا رحمك الله، قال: أنت أولى بالقراءة، قال: وكنت مع ذلك حسن الصوت، مدادا به، فاستفتحت فملأ صوتي مسجد رسول الله –صلى الله عليه وسلم-، فقرأت ثلاثين آية فأشار بيده أن اسكت فسكت، فقام إليه شاب من الحلقة، فقال: يا معلم أعزك الله، نحن معك وهذا رجل غريب، وإنما رحل للقراءة عليك، وقد جعلت له عشرا وأقتصر على عشرين فقال: نعم وكرامة فقرأت عشرا فقام فتى آخر، فقال كقول صاحبه فقرأت عشرا وقعدت واقتصرت على عشرين،حتى لم يبق له أحد ممن له قراءة، فقال لي: اقرأ فأقرأني خمسين آية فمازلت أقرأ عليه خمسين في خمسين حتى قرأت عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة.[1]

شيوخه:

قال أبوعمرو الداني: تلا على نافع ختمات كثيرة،ثم رجع إلى مصر[2]،

تلاميذه:

[1]معرفة القراء الكبار،ص92- 93.

[2]تاريخ الإسلام،ج4،ص1229.

قال الذهبي: قرأ عليه أبو يعقوب الأزرق، وأحمد بن صالح، وداود بن أبي طيبة، وأبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن العتقي، ويونس بن عبد الأعلى،وطائفة سواهم.

وقد وقع لي –الذهبي- إسناد القرآن العظيم من طريقه في غاية العلو[1]؛ تلوت كتاب الله على سحنون الفقيه، عن قراءته على ابن الصفراوي، عن ابن عطية، عن ابن الفحام، عن ابن نفيس، عن أبي عدي، عن أبي بكرب ن سيف، عن الأزرق، عن ورش، عن نافع، عن خمسة، عن أصحاب أبي بن كعب وزيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم.[2]

أقوال العلماء فيه:

وصف أنه ثبت حجة في القراءة[3]، طيب الصوت هدادا به[4]، وكان ثقة في الحروف، حجة، وأما الحديث، فما رأينا له شيئا[5]، قال الداني: أخبرنا علي بن الحسن وعلي بن إبراهيم وأبو محمد الإمام قالوا: حدثنا محمد بن علي هو الأذفوي.

وفاته:

مات: بمصر، في سنة سبع وتسعين ومائة.[6]

العنصر الثالث: ترجمة القارئ عاصم:

هوعاصم بن أبي النجود[7]بن بهدلة، واسم أمه بهدلة، قال أبوبكر بن أبى داود: زعم من لايعلم أن بهدلة أمه، وليس كذلك، بهدلة أبوه، ويكنى أبا

---

[1]وأنا -رابح بن عبد الله- قد وقع لي إسناد القرآن العظيم في غاية النزول والحمد لله المنعم.

[2]المصدر نفسه،ج4،ص1230.

[3] تاريخ الإسلام،ج4،ص1229.

[4] الوافي بالوفيات،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي تـ 764هـ ، ت أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت لبنان،1420هـ- 2000م ،ص20.

[5] سير أعلام النبلاء،ج9،ص296.

[6]سيرأعلام النبلاء ،ج9 ،ص296.

[7]الوافي بالوفيات،ج16،ص326.

النجود[1]، مولده في حرة بني سليم بن منصور، وهو مولى لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين ثم من بني أسد بن خزيمة بن مدركة.[2]

وصف بـ:الإمام[3]، شيخ الإقراء بالكوفة ..جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقراءة[4]، أحد القراء السبعة الإمام القارئ أبوبكر الأسدي[5].

إليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة، بعد شيخه أبي عبد الرحمن السلمي[6]، وكان عاصم صاحب همز ومد، وقراءة شديدة، وكان شديد التنطع[7]، قال أبوبكر بن عياش: لما هلك أبو عبد الرحمن جلس عاصم يقرئ الناس. .وهو معدود في التابعين[8]، في الطبقة الثالثة[9]، ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم.[10]

كان صاحب سنة وقراءة وكان ثقة رأسا في القرآن ويقال إن الأعمش قرأ عليه وهو حدث وكان عاصم يقول للأعمش لقد كست بعدي أو لقد حمقت بعدي وكان الأعمش يقول له انتجعت وأجدبت،وكان ثقة في الحديث ولكن يختلف عنه في حديث زر وأبي وائل.[11]

---

[1]مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار،أبو محمد بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)،تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1427،1هـ- 2006م،ج 2،ص26.

[2]إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،شهاب الدين ياقوت الحموي تـ626هـ، ت إحسان عباس،دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان،ط1، 1414ه-1993م،ج4،ص1474.

[3]معرفة القراء ،ص51.

[4]سلم الوصول إلى طبقات الفحول،مصطفى بن عبد الله «حاجي خليفة» تـ 1067هـ،ت:محمود عبد القادر الأرناؤوط،مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، 2010 م.،ج2،ص192.

[5]الوافي بالوفيات،ج16،ص 326.

[6] معرفة القراء ،ص51.

[7] إرشاد الأريب ،ج4،ص1475.

[8] معرفة القراء ،ص51.

[9] إرشاد الأريب ،ج4،ص1475.

[10] ميزان الاعتدال في نقد الرجال،شمس الدين أبو عبد الله الذهبي تـ748هـ،ت:علي محمد البجاوي،دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت–لبنان،ط1،1382هـ-1963م.ج2،ص357.

[11] معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم،أبو الحسن أحمد بن عبد الله العجلى تـ261هـ,ت:عبد العليم عبد العظيم البستوي،مكتبة الدار، المدينة المنورة – السعودية،ط1405،1ه– 1985م.،ج2،ص6.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبى عنه،فقال: كان رجلاً صالحًا قراء للقرآن، وأهل الكوفة يختارون قراءته، وأنا أختار قراءته، وكان خيرًا ثقة.[1]
جاء رجل يوما يقود عاصما فوقع وقعة شديدة، فما كهره ولا قال له شيئا.
وقال عفان: حدثنا حماد بن سلمة أنا عاصم بن أبي النجود، قال: ما قدمت على أبي وائل من سفر إلا قبّل كفي.
حدثنا أبو بكر قال لي عاصم: مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفا.
وقال أبو بكر بن عياش: قال عاصم: من لم يحسن من العربية إلا وجها واحدا لم يحسن شيئا[2]، وقال العجلى: عاصم صاحب سنة وقراءٌ للقرآن، وكان ثقة رأسًا فى القراءة.[3]

شيوخه:

روى عن الأسود بن هلال، وقيل: بينهما رجل، وعن باذان أبى صالح مولى أم هانىء، وحميد الطويل، وذكوان الزيات، وزر بن حبيش، وقرأ عليه القرآن، وأبى وائل شقيق بن سلمة، وشهر بن حوشب، وأبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى، وقرأ عليه القرآن، وعكرمة مولى ابن عباس...ومصعب بن سعد بن أبى وقاص، وأبى بردة بن أبى موسى الأشعرى، وآخرين.

تلاميذه:

روى عنه أبان بن يزيد العطار، وإبراهيم بن طهمان، وإسرائيل بن يونس، والحسن ابن صالح بن حتى، وحفص بن سليمان الأزدى، وقرأ عليه القرآن، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وزائدة بن قدامة..وسفيان الثورى، وسفيان بن عيينة، والأعمش، وشريك بن عبد الله، وشعبة بن الحجاج..وعطاء بن أبى رباح، وهو أكبر منه.. وآخرون كثيرون.
قلت: وروى عنه الإمام أبو حنيفة، وهو أستاذ أبي حنيفة، ولكنه كان يستفتى أباحنيفة ويأخذ بقوله، وكان يقول له: رحمك الله يا أبا حنيفة وجزاك خيرًا، فنعم الفرح أنت، وكان يقول: أتيتنا يا أباحنيفة صغيرًا وأتيناك كبيرًا.[1]

---

[1] مغاني الأخيار ،ج2،ص27.
[2] معرفة القراء الكبار ،ص52.
[3] مغاني الأخيار ،ج 2،ص27.

أقوال العلماء فيه:

قال أحمد بن حنبل: كان ثقة، أنا أختار قراءته،وقال ابن سعد: ثقة إلا أنه كثير الخطأ في حديثه، وقال النسائي: ليس بحافظ، وقال الدارقطني: في حفظ عاصم شئ، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال ابن خراش: في حديثه نكرة، قلت: هو حسن الحديث، وقال أحمد وأبو زرعة: ثقة، قلت: خرج له الشيخان لكن مقرونا بغيره لا أصلا وانفرادا.[2]

وفاته:

مات بأرض السماوة يريد الشام[3]، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة.[4]

العنصر الرابع: ترجمة الراوي حفص.

هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز و يعرف بحفيص[5]، ولدسنة تسعين[6]كان يتيما في حجر عاصم بن أبي النجود[7]، وهو صاحبه في القراءة و ابن امرأته، وكان ينزل معه في دار واحدة، فقرأ عليه القرآن مرارا، وكان المتقدمون..يصفونه بضبط الحرف الذي قرأ به على عاصم.[8]

يقول عن نفسه: قال لي عاصم:

القراءة التي أقرأتك بها فهي التي قرأتها عرضا على أبي عبدالرحمن السلمي عن علي والتي أقرأتها أبا بكر ابن عياش فهي التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود.[9]

نزل بغداد في الجانب الشرقي منها[1]، فأقرأ بها وأخذ عنه الناس قراءة عاصم تلاوة، وجاور بمكة فأقرأ بها أيضا.

---

[1]مغاني الأخيار،ج2،ص27 .

[2] ميزان الاعتدال،ج2،ص357و358.

[3]إرشادالأريب ،ج4،ص1475.

[4]مغاني الأخيار ،ج2،ص27.

[5]غاية النهاية في طبقات القراء،شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)،مكتبة ابن تيمية،ج1،ص254.

[6]إرشاد الأريب،ج3،ص 1180.

[7]تاريخ بغداد وذيوله،أبو بكر الخطيب البغدادي ،دار الكتب العلمية – بيروت،ت:مصطفى عبد القادر عطا،ط1، 1417 ه ج9،ص65.

[8]تاريخ بغداد،أبو بكر الخطيب البغدادي تـ463هـ،ت:بشار عواد،دار الغرب الإسلامي،بيروت-لبنان،ط1422،1هـ-2002م، ت بشار،ج9،ص64.

[9]إرشاد الأريب،ج3،ص1180.

قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة من قراءة عاصم رواية حفص، وكان أعلمهم بقراءة عاصم، وكان مرجحا على شعبة بضبط القراءة.[2]

شيوخه:

حدث عن سماك بن حرب، وعلقمة بن مرثد، وأبي إسحاق السبيعي وأبي إسحاق الشيباني، وليث بن أبي سليم، وعاصم بن أبي النجود.

تلاميذه:

روى عنه عبيد بن الصباح، وعمرو ابن الصياح، ودم بن أبِي إياس، ومحمد بن بكار بن الريان، وأبو إبراهِيم الترجماني، وعمرو بن محمد الناقد، وغيرهم.[3]

أقوال العلماء فيه:

قال محمد بن سعد العوفي: حدثنا أبي قال: حدثنا حفص بن سليمان وكان ينزل سويقة نصر، لو رأيته لقرت عينك به علما وفهما[4]،يحيى بن معين يقول أبوعمر البزاز صاحب القراءة ليس بثقة هو أصح قراءة من أبي بكر بن عياش، وأبوبكر أوثق منه.[5]

وفاته:

توفي حفص بن سليمان سنة ثمانين ومائة[6]، على الصحيح.[7]

---

[1]تاريخ بغداد ،ج9،ص64.

[2]إرشاد الأريب،ج3،ص1180.

[3]تاريخ بغداد وذيوله ،ج8،ص182- 183.

[4]تاريخ بغداد،ج9،ص64.

[5]الكامل في ضعفاء الرجال،أبو أحمد بن عدي الجرجاني تـ365هـ،ت:عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية،بيروت-لبنان ،ط1418،1ه--1997م،،ج3،ص268.

[6]إرشاد الأريب،ج3،ص1180.

[7]غاية النهاية في طبقات القراء،ج1 ،ص255.

المطلب الثاني: مصطلحات تتعلق بعلم القراءات.

نتناول تحت هذه الترجمة تعريف القرآن، والقراءات، والقارئ، والمقرئ، والراوي، والطريق، والوجه، وما معنى اختلاف القراءات كل مصطلح في عنصر على حدة على طريق اللف والنشر المرتب.

العنصر الأول: تعريف القرآن:

لغة:

(قري) القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع.

من ذلك القرية، سميت قرية لاجتماع الناس فيها.. ومنه القرآن، كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك.[1]

والقراءة :ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، وليس يقال ذلك لكل جمع .

لا يقال :قرأت القوم؛ إذا جمعتهم، ويدل على ذلك أنه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوّه به قراءة.

والقرآن في الأصل مصدر، نحو :كفران ورجحان.[2]

(قرأ) الكتاب (قراءة) و (قُرآنا) بالضم. و (قرأ) الشيء (قُرآنا) بالضم أيضا جمعه وضمه ومنه سمي (القرآن) لأنه يجمع السور ويضمها .

وقوله تعالى: "إن علينا جمعه وقرآنه" [القيامة: 17]، أي قراءته[3].

اصطلاحا:

هو كلام الله المعجزة، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته.[4]

---

[1]معجم المقاييس في اللغة،أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي تـ395هـ،ت شهاب الدين أبو عمرو،دار الفكر بيروت-لبنان،ص883-834.

[2]معجم مفردات ألفاظ القرآن،الراغب الأصفهانيتـ403ه،ت يوسف الشيخ محمد البقاعي،دار الفكر بيروت- لبنان،1432-2010،ص301.

[3]مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي تـ 666هـ، دار الفكر بيروت لبنان، ط1، 1421-2001،ص436.

[4] الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم ،أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،ط1، 1421-2000،ص208.

ورد في الحديث الضعيف رواية الصحيح دراية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "ألا إنها ستكون فتنة". فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: "كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا:" إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فآمنا به" [الجن: 1-2]، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم".[1]

العنصر الثاني: تعريف القراءات.

أولا: تعريف أحمد بن محمد البنا:

علم القراءة: علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع.[2]

ثانيا: عرفها صاحب كتاب "شرح النشر " بقوله:

علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله.[3]

خرج النحو و اللغة والتفسير وما أشبه ذلك.[4]

ثالثا: أورد محقق الكتاب تعريفا أوسع هو كالآتي:

فالقراءات جمع قراءة، و هي في **اللغة** : مصدر سماعي لـ "قرأ".

---

[1] ضعيف :سنن الترمذي، أبو محمد بن عيسى الترمذي، تعليق محمد ناصر الدين الألباني ،مكتبة المعارف الرياض المملكة العربية السعودية،ط2، 1429-2008،ص560.

[2] إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،أحمد بن محمد البنا تـ1117ه ،ت شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب ـ بيروت،ط1، 1407-1987،ج1،ص67.

[3] شرح طيبة النشر في القراءات العشر،أبو القاسم محمد بن محمد النويري تـ857ه ،ت :مجدي باسلوم،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط 1، 1424-2003،ج1،ص53.

[4] منجد المقرئين و مرشد الطالبين،ابن الجزري،ت ناصر محمدى محمد جاد،دار الآفاق العربية،القاهرة مصر، ط1، 2010، ص39.

و في **الاصطلاح** : مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراءة مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه ،سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئتها.[1]

العنصر الثالث: تعريف المقرئ.

من علم بها- القراءة- أداءً ورواها مشافهة، فلو حفظ كتابا امتنع إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه أحد ممن يسوقه مسلسلا.[2] وأجيز له أن يعلِّم غيره[3]،لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع و المشافهة.[4]

العنصر الرابع: تعريف القارئ.

القارئ: هو الذي جمع القرآن حفظا عن ظهر قلب، وهو مبتدئ ومتوسط ومنته .

فالمبتدئ من أفرد إلى ثلاث روايات، والمتوسط إلى أربع أو خمس، والمنتهي من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها[5].

العنصر الخامس: تعريف الراوي.

هو الذي يروي عن الإمام المقر قراءته أو رواياته في القرآن،كحفص مع عاصم وقالون مع نافع.

و الرواية يراد بها الخلاف المنسوب للآخذين عن الإمام و لو بواسطة.[6]

العنصر السادس: تعريف الطريق.

وهو لمن أخذ عن الراوي،.. فيقال مثلا: قراءة نافع رواية قالون طريق أبي نشيط.

وقد يطلق على الطريق أوجهٌ تساهلا في التعبير كما في طرق مد البدل لورش حيث يطلق عليها أوجه البدل.

العنصر السابع: تعريف الوجه.

---

[1] شرح طيبة النشر ،ج1،ص3.

[2] المصدر نفسه،ج1،ص53.

[3] الإضاءة في بيان أصول القراءة،على محمد الضباع،المكتبة الأزهرية للتراث،ط1،مصر، ص5.

[4] منجد المقرئين،ص39.

[5] الإضاءة ،ص5.و ينظر منجد المقرئين،ص39.

[6] ينظر:معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية و ما يتعلق به،عبد العلي المسؤول،دار السلام ،ط1، 1428-2007،ص216-222.

ما كان يرجع إلى تخيير القارئ أن يأتي بأي وجه من الوجوه الجائزة.[1]

العنصر الثامن: معنى اختلاف القراءات.

قال محمد ابن الجزري:

الاختلاف المشار إليه في ذلك اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض فإن هذا محال أن يكون في كلام الله تعالى قالالله تعالى:﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[النساء:82].

و قد تدبرنا اختلاف القراءات كلها فوجدناه لا يخلو عن ثلاثة أحوال:

أحدها: اختلاف اللفظ والمعنى واحد.

الثاني: اختلافهما جميعا مع جواز اجتماعهما في شيء واحد.

الثالث: اختلافهما جميعا مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد.[2]

---

[1] الأصول النيرات في القراءات ، أماني بنت محمد عاشور، مدار الوطن للنشر الرياض-السعودية، ط3، 1432ه-2011م،ص61.

[2]النشر في القراءات العشر، الحافظ أبو الخير محمد بن الجزري،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،ج1،ص49– 50.

المطلب الثالث:اختلافات في الأصول بين روايتي ورش وحفص.[1]

هناك عدة اختلافات بين رواية ورش عن نافع ورواية حفص عن عاصم فيما يخص قواعد التجويد مما له علاقة بالدراسة اللسانية نذكر منها:

العنصر الأول:مد البدل.

تفرد الأزرق في طريقه من رواية ورش في مد البدل لدى قراءة نافع فله فيه الأوجه الثلاثة، القصر (مد حركتين)، التوسط (مد أربع حركات)، أو الطول (مد ست حركات).

بينما حفص يعتبره مثل المد الطبيعي ويمده قصرا أي حركتين فقط.

مثال:كلمة ﴿ءَامَنُوا ﴾.

- ورش قرأها :**ءَامَنُوا - ءَاامَنُوا - ءَاااَمَنُوا** حرف المد الواحد بمقدار حركتين.
- حفص قرأها بالقصر كما هي مكتوبة.

العنصر الثاني: المد المتصل والمنفصل.

يمده ست حركات، بينما حفص يمده أربع أو خمس حركات فقط.

مثال: **السَّمَـآء - يَـآ أَيُّهَا**

- ورش يمده ست حركات؛ المتصل:" السَّمَاااء "، و المنفصل:" يَاا أَيُّهَا " .
- حفص يمده أربع حركات :"السَّمَاء "، " يَا أَيُّهَا" أو خمس حركات .

العنصر الثالث: مد صلة ميم الجمع.

ورش يضم ميم الجمع ويلحقها بواو لفظية فتصير ميما مضمومة يمدها طولا إذا كان بعدها همزة قطع نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُم﴾.

---

[1]ينظر: الفارق بين رواية ورش وحفص،أعمر بن محمد بوبا الجكني الشنقيطي،ت محمد الأمين بن أيدا بن عبد القادر الجكني الشنقيطي،دار الإخاء اللبناني للنشر و التوزيع ، بيروت-لبنان،ط3،ص19-64.

فكما هو ملاحظ آخِرُ كلمة " عليكم " ميم الجمع والكلمة التي بعد الميم تبدأ بهمزة القطع. ـ فورش ينطقها هكذا :﴿عليكمُو~ أَنفسكم﴾ طولا.

ـ وحفص يقرأها بغير مد:﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُم﴾.

العنصر الرابع:الهمزات.

ورش له في باب الهمز النقل والتسهيل والإبدال[1].

مثال النقل:﴿قلْ أعوذ برب الفلق﴾[الفلق:1].

ـ ورش هكذا ﴿ قُـلَ اعُوذُ ﴾ بإسقاط الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها.

ـ حفص قرأها محققة: ﴿قُـلْ أَعُوذ﴾.

مثال التسهيل:﴿جَآءَ أُمَّةً﴾.

ـ ورش إذا كان همز مزدوج فإنه يسهل الهمزة الثانية بين الهمزة المحققة وحرف المد المجانس لحركتها كما في المثال يسهلها بين الهمزة و الواو.

ـ وحفص يحقق الهمز.

مثال الإبدال:﴿مِنَ السَّمَاءِ ءَايَة﴾.

ـ ورش يبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى فيقرؤها: ﴿مِنَ السَّمَاءِ يَايَة﴾

ـ حفص كان يحقق الهمزتين معا.

و للتوسع أكثر فهذه أحكام الهمز عند ورش، ومعها الإشارة إلى حكم حفص فيها.

أولا: أحكام الهمز عند ورش.

أ- الهمز المفرد:

تميزت رواية ورش بتخفيف نطق الهمز عموما وتسييره، وفي الهمز المفرد من كلمة له فيه الإبدال والنقل.

القسم الأول: الإبدال.

قرأ ورش بإبدال الهمز المفرد الساكن إذا كان فاء الفعل نحو:﴿فاتوهن﴾، ﴿تومنون﴾، ﴿يومن﴾،﴿كعصف ماكول﴾، كما أبدل الهمز في:﴿بئر﴾إلى﴿بير﴾، و﴿بئس﴾ إلى﴿بيس﴾، و﴿النسيئ﴾ إلى﴿النسيُّ﴾ مع الإدغام.

القسم الثاني: النقل.

[1] سنوضحه أكثر في الجانب التطبيقي من المستوى الصوتي.

ومذهبه في النقل، إذا كان الهمز محركا في أول الكلمة الثانية مسبوقا بساكن صحيح نحو:﴿خلوا اِلى شياطينم﴾[1].

ويضم ميم الجمع ويصلها بواو إذا كان بعدها همزة قطع نحو:﴿ومنهمُو˜ أُميون﴾ [البقرة: 78].[2]

وأما إذا وقعت الهمزة فاء ساكنة بعد همزة أخرى فبدل لجميع القراء وسواء الأولى همزة قطع أوهمزة وصل.

فمثال: همز القطع ﴿ءامنوا﴾، ﴿أوتوا﴾ ،﴿إيمانا﴾.

ومثال همز الوصل: ﴿أؤتمن﴾،﴿ إئذن لي﴾،﴿ ائتنا﴾ حالة الإبتداء فتبدل الثانية في النوعين من جنس حركة الهمزة الأولى كما بيناه آنفا ويستثنى لورش من قاعدته المتقدمة وهي إبدال الهمزة الواقعة فاء الكلمة حرف مد في كلمة المأوي حيث جاءت نحو﴿مأويكم﴾ و﴿مأويه﴾و﴿مأويهم﴾و﴿ فأووا﴾و﴿تؤويه﴾و﴿تؤوي﴾.

وإذا كانت فاء الكلمة حركتها فتحة أبدلها ورش واوا إن كان قبلها ضم نحو:﴿لاتوَاخذنا﴾ و﴿يوَيِّد﴾ و﴿يوَخر﴾ ، و﴿موَذن﴾، و﴿المِوَلفة﴾ ، و﴿توَدوا﴾ الأمانات ومؤجلا .

وأبدل ورش من الهمز الواقع عينا نحو:﴿لبيس﴾[البقرة: 102] و﴿بيسما﴾ [البقرة: 90][3].

وهو يأتي على ضربين : ساكن ومتحرك. ويقع فاء من الفعل وعينا ولاما.

الضرب الأول:الساكن ويأتي باعتبار حركة ماقبله على ثلاثة أقسام:

- مضموم ماقبله نحو:﴿يومنون﴾، ﴿يوتى﴾، و﴿يقول ائذن لي﴾
- ومكسور نحو:﴿بِيس﴾،﴿الذي ائتمن﴾.
- ومفتوح نحو ﴿فآتوهن﴾ ، ﴿فأذنوا ﴾، ﴿وامرَ اهلك﴾ .

---

[1]تاريخ القراءات في المشرق والمغرب محمد المختار ولد أباّه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم، سلا- المملكة المغربية،1422ه-2001م، ص71-72.

[2]تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة القاهرة، مصر، ط1، 1423ه-2002م، ص19.

[3]الفارق بين رواية ورش وحفص، ص33.

الضرب الثاني :المتحرك وينقسم إلى قسمين متحرك قبله متحرك ومتحرك قبله ساكن أما المتحرك المتحرك ماقبله فاختلفوا في تخفيف الهمزة منه في أحوال منها :

الأولى:أن تكون مفتوحة وقبلها مضموم فإن كانت فاء من الفعل فإن وورش على إبدالها واوا نحو: ﴿يؤده﴾ ، ﴿يؤاخذ﴾ ، ﴿يؤلف﴾ ، ﴿مؤجلا﴾ ، ﴿مؤذن﴾ ، و﴿المؤلفة﴾.

فتقرأ: ﴿يوَده﴾ ، ﴿يوَاخذ﴾ ، ﴿يوَلف﴾ ، ﴿موَجلا﴾ ، ﴿موَذن﴾ ، و﴿الموَلفة﴾.

الثانية:أن تكون مفتوحة وقبلها مكسور ورشا أبدل الهمزة ياء في (لئلا) في البقرة والنساء و الحديد.

الثالثة:أن تكون الهمزة مفتوحة بعد فتح فإن ورشا يسهلها بين بين في رأيت إذا وقع بعد همزة الإستفهام نحو ﴿أرءَيتكم﴾ ، ﴿أرءَيتم﴾ ،﴿ أرءَيت﴾ ،﴿أفرءَيتم﴾ حيث وقع .

واختلف عن الأزرق عن ورش في كيفية تسهيلها- التسهيل إذا أطلق اختص بالتسهيل بين بين وهو المنقول عن الأقدمِين[1]- فروى عنه بعضهم إبدالها ألفا خالصة وإذا أبدلها مد لالتقاء الساكنين مدا مشبعا على ماتقرر في باب المد وهو أحد الوجهين في التبصرة والشاطبية والإعلان.[2]

قال الشاطبي رحمه الله:

وَقُلْ أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ -- لِوَرْشٍ وَفي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلا[3]

ب-الهمز المزدوج من كلمة:

سهل همز أعجمي حذف أو ل ءآمنتم لحفص قد رووا

حقق همز الكل غير مافرط .....

يسهل ورش أخرى الهمزتين في كلمة سواء كانت الأخرى مضمومة أو مكسورة وأما الأولى فلاتكون إلا مفتوحة والأمثلة كالآتي:

القسم الأول: مفتوحتان(ءَ ءَ).

نحو : ﴿أَأَنذرتهم﴾ و﴿ أَأَلد﴾ .

تقرأ:﴿ءَنذرتهم﴾ و﴿ءَلد﴾تسهيلا للهمزة بينها وبين الألف.

---

[1] المصدر نفسه، ص24.

[2] ينظر:النشر في القراءات العشر، ص396.

[3] متن الشاطبية، القاسم بن فيّرة بنخلف الشلطبي تـ590ه،دار الهدى،-المدينة-السعودية،ط1426،4ه-2005،ص15

القسم الثاني: مفتوحة فمضمومة(ءَ ءُ)

نحو:﴿ أَأُنبِّئُكُم﴾.

تقرأ: ﴿قلَ اَءُنبِّئُكُم﴾ تسهيلا للهمزة بينها وبين الواو.

والمشهور عن ورش إبدال الثانية من المفتوحتين ألفا ويشبعه إذا كان بعده موجب إشباع نحو: ﴿ءآنذرتهم﴾ وبوسطه إذا لم يكن بعده موجب الإشباع نحو:﴿ءالد﴾،﴿ءامنتم ﴾،وهذا هو المشور وهو رواية الأزرق خلافا لمن منع توسط نحو:﴿ءالد﴾ لعروض السبب وضعفه.[1]

القسم الثالث: مفتوحة فمكسورة(ءَءِ).

نحو: ﴿أإذا﴾و﴿ أإنكم﴾ فتقرأ: ﴿أءِذا﴾ و﴿أءِنكم﴾،تسهيلا للهمزة ببينا وبين الياء.[2]

ج-الهمز المزدوج من كلمتين[3]:

الهمزتان القطعيتان من كلمتين عند ورش ضربان:

الضرب الأول: متفقتان وهما ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مفتوحتان(ءَ ءَ)

أبدل ورش الثانية ألفا مشبعا إن وقع بعدها موجب المد-الذي هو السكون- نحو ﴿جاء أمرنا﴾ و﴿شاء أنشره﴾ فتقرأ بوجهين:

- بالإبدال:"جاءاامْرنا"، و "شاءاانْشره".

- والتسهيل فتقرآن: ﴿جاء ءَمرنا﴾ و﴿شاء ءَنشره﴾تسهل الثانية بينها وبين الألف.

وتوسطا على المشهور إن لم يقع بعده موجب مد نحو﴿جاء أجلهم﴾فتقرأ:"جاءاجلهم" وقال بعضهم إنَّ ﴿جاء أجلهم﴾ ونحوها مما لم يقع بعده ساكن يقدم فيه القصر لعروض المد وروي عن ورش أيضا تسهيل الثانية من المفتوحتين في كلمتين والمقدم الإبدال .

القسم الثاني: مكسورتان(ءِ ءِ).

---

[1] الفارق بين رواية ورش وحفص، أعمر بن محم بوبا الجكني،بيروت-لبنان، ط3، 1400ه-1979م، ص24.وينظر: النشر في القراءات العشر ص 362-363.

[2] ينظر:القراءات القرآنية بين العربية و الأصوات اللغوية منهج لساني معاصر،سمير شريف استيتية،عالم الكتب الحديث المملكة الأردنية الهاشمية،1426ه-2005م،ص173-174.

[3] ينظر:النشر في القراءات العشر ،ص28.

المشهور عن ورش إبدال الثانية ياء مشبعا إن كان بعده موجب مد نحو ﴿هؤلاء إن كنتم﴾[1]،فتقرأ:"هؤلاءِييين كنتم". و الوجه الثاني تسهيل الهمزة بينها وبين الياء﴿هؤلاء ىِن كنتم﴾.

القسم الثالث: مضمومتان(ءُ ءُ).

ذكرت في موضع واحد في قوله تعالى:﴿أولياءُ أُولئك﴾[الأحقاف:32]، تسهل وجها واحدا و تقرأ:﴿أولياءُ ىُولئك﴾.

تنبيه :

وما سهلوه وأبدلوه في الوصل من الهمزتين من كلمتين يحققونه في الوقف إذا وقفوا على الهمزة الأولى نطقوا بالثانية في الإبتداء محققة.

الضرب الثاني: المختلفتان :

ووقع منهما في القرآن خمسة أقسام وكانت القسمة تقتضى ستة :

القسم الأول :مفتوحة فمكسورة (ءَ ءِ)

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾[سورة البقرة:]

حكمها: تحقيق الأولى , و تسهيل الثانية , و يكون التسهيل بين الهمزة و الواو التي تناسب الضم.

القسم الثاني: مكسورة فمفتوحة (ءِ ءَ)

﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾[النساء:51]،﴿خطبة النساءِ أَو اكننتم ﴾[البقرة:235]﴿ من الماءِ أَو مما رزقكم الله ﴾[الأعراف:50]،﴿من السماءِ آَية ﴾[الشعراء:4].

حكمها: تحقيق الأولى, وإبدال الثانية ياءً من جنس حركة ما قبلها والحفاظ على مد البدل .

القسم الثالث: مفتوحة فمضمومة (ءَ ءُ).

﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾[المؤمنون:44] و هو الموضع الوحيد في القرآن الكريم .

حكمها: تحقيق الأولى, وتسهيل الثانية, ويكون التسهيل بين الهمزة والواو.

القسم الرابع: مضمومة فمفتوحة (ءُ ءَ).

﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾[الممتحنة:4]،﴿النبيءُ أَولى﴾[الأحزاب:6]،﴿ السفهاءُ أَلا﴾[البقرة:13].

---

[1]الفارق بين رواية ورش وحفص،ص26.

حكمها: تحقيق الأولى, وإبدال الثانية من جنس حركة ما قبلها(الضمة تناسبها الواو), مع المحافظة على حركة الهمزة.

القسم الخامس: مضمومة فمكسورة (ءُ ءِ).

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس:25].

حكمها:لها حكمان:

الأول: تحقيق الأولى, و إبدال الثانية من جنس حركة ما قبلها (الضمة تناسبها الواو), مع المحافظة على حركة الهمزة.

الثاني: تحقيق الأولى و تسهيل الثانية , إلا أن الإبدال هو المقدم في الأداء.

القسم السادس: المكسورة فالمضمومة (ءِ ءُ)

لا وجود لها في القرآن.

ثانيا: الهمز أحكام الهمز عند حفص.

حفص يبدل الهمزة بعد الهمزة من جنس الحركة قبلها كآمنوا وأوتوا وإيمانا ويحقق ماسوى ذلك من الهمز المفرد .

أ- الهمز المفرد:

لقد عرف عن رواية حفص في الهمز المفرد أنها تقرأ بالتحقيق كله[1] ؛و الهمزتان من الكلمة الواحدة فقد قرأهما بالتحقيق وسهلها أيضا.[2]

وأما كلمة (ءاعجمي) من قوله تعالى:﴿ءاعجمي وعربي﴾ [فصلت:44] قرأها بالتسهيل؛ أي: بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف وجها واحدا.

ب-الهمز المزدوج من كلمة:

سهل همز أعجمي حذف أو -- ل ءآمنتم لحفص قد رووا

حقق همز الكل غير مافرط -- ومد الإدخال لديه قد سقط

حفص يحقق الهمزتين في كلمة واحدة إلا في كلمة ءأعجمي فيسهل الآخرة وءآمنتم مطلقا يحذف همز الإستفهام منها.[3]

ج-الهمز المزدوج من كلمتين:

---

[1] الفارق بين روايتي ورش وحفص، ص29.

[2] السبعة في القراءات، ابن مجاهد، دار المعارف، مصر، 1393ه-1972م ، ص131.

[3] الفارق بين رواية ورش وحفص، ص24.و غاية المريد في علم التجويد ،عطية قابل نصر ،المديرية العامة للمطبوعات، الرياض-السعودية،1994،ط4، ص290.

وما أتي من اثنتين حققا -- حفص من اثنتين أيضا مطلقا
حفص يحقق كل همزتين من كلمتين اتفقتا ضما أوكسرا أوفتحا أو اختلفتا.[1]
وقرأ عاصم بتحقيق الهمزتين جميعا في الأقسام الخمسة.[2]

العنصر الخامس:اللامات و الراءات.

مشى حفص في أحكام اللام والراء على مذهب الجمهور، فكان يرقق اللام إلا في لفظ الجلالة "الله" و"اللهم" إذا لم تسبق بكسرعأصلي أو عارض، بينما ورش له فيهما زيادة أحكام نوضحها بإسهاب في القسم التطبيقي من الدراسة.

العنصر السادس: الإمالة.

الإمالة لغة :

ألف الإمالة : هي التي تجدها بين الألف والياء، نحو قولك في عالِمٍوخاتِمٍ عالِمٌ وخاتِمٌ [3]

الإمالة اصطلاحا: نذكر تعريفين:

1- أن تنحى بالفتحة نحو الكسرة.[4]

2- هي أن ينحو القارئ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء من غير قلب خالص.[5]

و هي حركة بين الفتح والكسر وأسبابها متعددة مطردة وغير مطردة.

أولا:أسباب مطردة:

السبب الأول: مثل الكسرة بعد الألف، وبالخصوص في ذوات الراء وقد يمال أيضا للكسرة قبل الألف.

والسبب الثاني: إمالة الألف المنقلبة عن الياء نحو (فهوى) و(الهدى) أو المشبهة به مثل (النجوى، السكرى، البشرى).

---

[1] كتاب الفارق بين رواية ورش وحفص ص26-27.

[2] النشر في القراءات العشر،ص389.

[3] لسان العرب،جمال الدين ابن ابن منظور تـ711هـ،دار صادر،بيروت-لبنان،ط1414،3ه،ص4311.

[4] التعريفات ،علي بن محمد الشريف الجرجاني،دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان،ط1403،1-1983، ص66.

[5] مذكرة في أحكام التجويد، عبدالكريم مقيدش، ص97.

السبب الثالث: إمالة بعض الأفعال التي يكسر فاءها مع ضمائر الرفع، نحو:(جاء) وأخواتها **السبب الرابع:** الإمالة للتناسب ، نحو:(رأى) التي تمال الهمزة فيها لتناسب ترقيق الراء.

السبب الخامس: فهو في الإمالة للياء مثل ماروى في الإمالة (حيران)عن بعض القراء.

ثانيا:أسباب غير مطردة:

السبب الأول: إمالة هاء التأنيث في الوقف المأثور عن الكسائي.

السبب الثاني: وإمالة بعض حروف فواتح السور للفرق بينها وبين حروف الهجاء.

السبب الثالث: ومنها أيضا الإمالة لكثرة الاستعمال، مثل ما روي عن أبي عمرو ابن العلاء في إمالة الناس.

أقسام الإمالة : تنقسم الإمالة إلى قسمين :

إمالة كبرى : وهي الإقتراب من الكسر أكثر مع الفتح ومن الياء أكثر مع الألف .

وهذه لاوجود لها في رواية ورش إلا في الهاء من ﴿طه﴾ فقط على المشهور.

إمالة صغرى : هي التوسط بين الفتحة والكسرة وبين الألف والياء، أو هي التوسط بين الفتح والإمالة الكبرى.[1]

[1]مذكرة في أحكام التجويد،ص97.

المبحث الثاني: تعريف المستويات اللسانية.
المطلب الأول: تعريف المستوى الصوتي.
المطلب الثاني: تعريف المستوى الصرفي.
المطلب الثالث: تعريف المستوى التركيبي.
المطلب الرابع: المستوى الدلالي.

المبحث الثاني: تعريف المستويات اللسانية.

إن المستويات اللغوية على اختلاف مميزاتها وتنوع حقولها وتشاكل تخصصاتها أو تباينها نجدها كالبنيان المرصوص الذي تتماسك لبناته فيما بينها وتتفاعل لما لها من الوشائج المنظمة والعلائق الوطائد المنسقة كي تصل إلى تجسيد براغماتي للأدوات والآليات اللسانية فيؤول ذلك إلى استظهار مكامن البنية اللغوية أين ندرك خضوع نظام المعنى في الجملة العربية لنهايات الكلمات -الحركات الإعرابية- وذلكم في ظاهرة فريدة تتغنى بها العربية عن سواها من اللغات، وهذه الظاهرة تترجمها وحدات وعناصر لغوية تعمل بواسطتها من الناحية الصوتية والصرفية والنحوية

والمعجمية والسياقية لتنصهر كلها في حقل علمي ومعرفي واحد هو الحقل الدلالي[1].

الشيء الذي حتم علينا في الجانب التطبيقي أن نجعل المستوى الدلالي يتخلل كل مستوى من المستويات إذ الغاية هي المعنى بعد المبنى بإظهار المعاني و اللطاف من خلال الفوارق بين الروايتين وزدنا فجعلناه فضلة فرضت نفسها بإفراد المستوى الدلالي كمطلب مستقل .

نستخلص من فحوى ما سبق أن الدلالة هي الغاية التي ما بعدها غاية حيث ينتهي عندها أي مستوى من مستويات الدرس اللساني إذ تمكننا من معرفة البنية الدلالية للغة العربية و عليه يكون ترتيب المستويات كالآتي:

المستوى الصوتي لأن الصوت يشمل أصغر وحدة لتكوين الكلمة ثم المستوى الصرفي يعتمد اعتمادا كبيرا على نتائج المستوى الصوتي، وبخاصة في بابي: الإعلال والإبدال، فالتغيير الصوتي يتبعه بالضرورة تغير في بنية الكلمة من حيث حروفها وحركات هذه الحروف، ثم ثلثنا بالمستوى النحوي (التركيبي)فهو الذي يُبنى بتضافر المستويين الصوتي و الصرفي معاً ، وصولا إلى المستوى الدلالي الذي هو الغرض الأساسي من إنشاء الكلام.

[1] ينظر: القيمة الدلالية لحركات الإعراب بين القدامى و المحدثين،محمد إبراهيم محمد مصطفى،دار الكلمة للنشر و التوزيع،القاهرة –مصر،ط1433،1-2012،ص13-14. ومقال:التفاعل الدلالي بين المستويات اللسانية، صفية مطهري، مجلة التراث العربي، ع: 112، 1429-2008، ص261.

المطلب الأول: المستوى الصوتي.

عرفنا في هذا المطلب لفظة المستوى و الصوت لغة ثم الصوت اصطلاحا وبعدها عرفنا المستوى الصوتي كمصطلح لساني كما في العناصر الآتية.

العنصر الأول:تعريف المستوى لغة:

الفراء: الاستواء في كلام العرب على وجهين: أحدهما أن يستوي الرجل وينتهي شبابه وقوته، أو يستوي عن اعوجاج، فهذان وجهان، ووجه ثالث أن تقول: كان فلان مقبلا على فلانة ثم استوى علي وإليّ يشاتمني، على معنى أقبل إليّ وعليّ.

قال أبو المنصور: وكلام العرب أن المجتَمِع من الرجال والمستوي الذي تم شبابه.

ومكان سَوِيّ وسِيٌّ: مستوٍ. وأرض سِيٌّ: مستوية؛ قال ذو الرمة:

رهاء بساط الأرض سِيٌّ مخوفةٌ

والسِّيُّ: المكان المستوي؛ وقال آخر: بأرض ودعان بساط سِيّ

أي سواء مستقيم. وسَوَّى الشيء وأسواه: جعله سويّا.

قال أبو الهيثم: السَّويُّ فعيل في معنى مُفْتعَلٍ أي مستوٍ، قال: والمُستوَي التَّام في كلام العرب الذي قد بلغ الغاية في شبابه وتمام خلقه وعقله.[1]

العنصر الثاني: تعريف الصوت لغة.

الجَرْسُ:معروف، مذكر ؛ فأما قول رويشد ابن كثير الطائي:

يا أيها الراكب المزجي مطيته سائل بني أسد: ما هذه الصوتُ؟

فإنما أنثه لأنه أراد به الضوضاء والجلبة، على معنى الصيحة، أو الاستغاثة... و يقال صات يصوت صوتا، فهو صائت، معناه صائح..ويقال: صات يصوت صوتا، فهو صائت، معناه صائح.

ابن السكين: الصوت صوت الإنسان وغيره...وفي الحديث:"فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف؛ يريد إعلان النكاح".

وذهاب الصوت، والذكر به في الناس؛ يقال: له صوت وصيت أي ذكر.[2]

العنصر الثالث: تعريف الصوت اصطلاحا.:linguistic sound

قال إبراهيم خليل:

هو الأثر السمعي الذي يصدر طواعية عن تلك الأعضاء التي يطلق عليها اسم (جهاز النطق)، وهو تمثيل للعناصر الثلاثة[3]..فأعضاء النطق تمثل العنصر الأول، والأثر السمعي المتعلق بالصوت من حيث انتقال موجاته في الهواء يمثل العنصر الثاني، أما أذن المستمع التي تتلقى بلك الذبذبات فإنها تشكل العنصر الثالث.[4]

العنصر الرابع:تعريف المستوى الصوتي.

علم الأصوات هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية وخصائصها ومميزاتها ومخارجها.[5]

يهتم المستوى الصوتي بدراسة الوحدات الصوتية(phonemes)، التي تتكون منها الكلمة طبقا لمعايير محددة، التي تمثل أصغر الوحدات

---

[1]لسان العرب،جمال الدين ابن منظور تـ711هـ،دار صادر،بيروت-لبنان،ط3، 1414هـ، ج14، ص414.

[2]لسان العرب، ج2،ص57.

[3]ذكرها في موضع سابق وهي: 1- جسم يتذبذب، 2- وسط تنتقل فيه الذبذبة الحاصلة عن الجسم المتذبذب، 3- جسم يتلقى هذه الذبذبات.

[4]في البحث الصوتي عند العرب، إبراهيم خليل عطية ، دار الجاحظ - بغداد،1983،ص6.

[5] اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية في المستويات اللغوية وأصول الكتابة وتذوق النصوص ،مريم جبر فريحات – مصطفى عوض بني دياب ،دار الكندي ،الأردن ،ط1 ،1999،ص13.

الصوتية، والعلم الذي يتكفل بدراسة هذا المستوى هو علم الأصوات (phonetics)، واختصاصه وصف مخارج الأصوات، وبيان صفاتها من خلال الجهر، والهمس، والشدة، وغيرها من الصفات التي تتعلق بأصوات اللغة.[1]

و قد سماه بعضهم بالمستوى الفونولوجي فقال:

الفونولوجيا: علم يبحث في النظم والأنماط الصوتية..والنظام الصوتي هو جميع الأصوات اللغوية المتمايزة عن بعضها البعض في لغة ما.[2]

[1] المستوى التركيبي عند السيوطي،18.

[2] الصوتيات العربية، منصور بن محمد الغامدي، مكتبة التوبة، الرياض العودية ،ط1،1431-2001،ص9.

المطلب الثاني:المستوى الصرفي.

لما كان الصرف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة و النحو لمعرفة أحواله المتنقلة فإنه يتعين لمريد معرفة النحو أن يسبق ذلك بمعرفة الصرف،[1] فإن الذات بمنزلة العرش و ما يعتريها من أحوال و أوصاف بمزلة النقش، فمن أراد نحتا أو نقشا لابد له من تثبيت المنحوت ليسلم له فعله من الزلل أو الخلل، وعليه تسلم النتائج النحوية والأوجه الإعرابية من الخلط بين البنية التي هي الذات والزينة التي تمثل في الإعراب تغير الحركات .

عرفنا في هذا المطلب لفظة المستوى و الصوت لغة ثم الصوت اصطلاحا وبعدها عرفنا المستوى الصوتي كمصطلح لساني كما في العناصر الآتية.

العنصر الأول: تعريف الصرف لغة.

قال الخليل بن أحمد: الحروف التي بني منها كلام العرب ثمانية وعشرون حرفا لكل حرف منها صرف وجرس.

أما الجرس فهو فهم الصوت في سكون الحرف.

وأما الصرف فهو حركة الحرف.[2]

و الصرف: التوبة. يقال: لا يقبل منه صرف ولا عدل.

قال يونس: فالصرف الحيلة.

ومنه قولهم إنه ليتصرف في الأمور.

وقال تعالى: فما يستطيعون صرفا و لا نصرا[الفرقان:19].[3]

العنصر الثاني: تعريف الصرف اصطلاحا.

عرفه ابن الحاجب بقوله:

التّصريف علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمات الّتي ليست بإعراب.[4]

---

[1] ينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، المطبعة العربية، تونس،ط3، 1992،ص17.

[2] تهذيب اللغة،محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت،ط1، 2001م،ص41.

[3] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري،ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت،ط4، 1407 - 1987،ج 4، ص1385 .

[4] الشافية في علمي التصريف والخط، جمال الدين ابن الحاجب ،ت: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب - القاهرة،ط1، 2010 م،ص59.

و عرفه ابن مالك في إيجاز التعريف بقوله:
علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من زيادة وأصالة، وصحة واعتلال وشبه ذلك.[1]
"والوقف"يعد عنصرا مورفولوجيا هاما.
و"الصمت"كالوقف يؤدي ما تؤديه"النغمة" أو "الارتكاز"وسوى ذلك من"المورفيمات"، ونستطيع أن ندرك دلالة"الوقف" و"الصمت" من ملاحظة التلاوة القرآنية.[2]

العنصر الثالث: تعريف المستوى الصرفي.

ويعالج هذا المستوى التحولات المبررة التي تطرأ فنولوجيا على البنى التحتية للصور التصريفية والاشتقاقية ،ويمكن دراسة الإبدال والإدغام والقلب المكاني والحذف والزيادة ضمن هذا المستوى ،كما في (اصتبر-اصطبر) ،(مرضوي-مرضي).
ويركز المستوى الصرفي على دراسة الجانب الهيكلي لتركيبة البنية كـ:
ـ الأصول والزوائد وما يتصل ببنية الكلمة من لواصق.
ـ والتحولات التي تصيب هيئة الكلمة من قلب وإبدال وحذف وزيادة.[3]
ونعني به النظام الصرفي للعربية أو علم الصرف، ذلك العلم الذي يختص بملاحظة البنية المفرة وما يطرأ عليها من تغير في صيغتها أو ما يدخلها من إعلال أو إبدال، والمشتقات من أهم الجوانب التي يهتم بها علم الصرف وأبرز صيغها :اسم الفاعل، واسما الزمان والمكان، ومصدرة المرة، ومصدر الهيئة.[4]

---

[1] إيجاز التعريف في علم التصريف، أبو عبد الله ابن مالك،ت: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط1، 1422 –2002، ص58.
[2] علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،محمود السعران،دار الفكر العربي،الطبعة:طبعة 2 - القاهرة 1997، ص184.
[3] المستوى التركيبي عند السيوطي في كتابه الإتقان ،سوزان الكردي ،دار جرير ،عمان الأردن ،ط1 ،1435-2014،ص19 -20.
[4] اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية في المستويات اللغوية،ص16.

المطلب الثالث: المستوى التركيبي.

ويقصد به عادة النحو وما دار في فلكه.

العنصر الأول تعريف النحو لغة.

القصد الطريق، يكون ظرفا يكون اسما، نحاه ينحوه وينحاه..ونحو العربية منه، إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه.[1]

النحو: بمعنى المثل، وبمعنى المقدار، وبمعنى القسم.[2]

قال صاحب الحلل نقلا عن الخضري:

و للنحو لغة ستة معان:

---

[1]لسان العرب،ج15،ص309-310.

[2]تاج العروس من جواهر القاموس،مرتضى الزَّبيدي،ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج40،ص45.

القصد و الجهة كـ: نحوت نحو البيت، والمثل كـ:زيد نحو عمرو، والمقدار كـ:عندي نحو ألف، والقسم كـ:هذا على خمسة أنحاء، والبعض كـ:أكلت نحو السمكة، وأظهرها وأكثرها الأول.

و للإمام الداودي:

للنحو سبع معان قد أتت لـــــــــــــغة جمعها ضمن بيت مفـــــــــــــــــرد كملا

قصد و مثل و مقدار و نـــــــــــــاحية نوع و بعض و حرف فاحفظ المثلا[1]

العنصر الثاني:تعريف النحو اصطلاحا.

هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها.[2]

قد ذكر الصبان أن المراد بالأحكام ما يشمل الأحكام التصريفية والأحكام النحوية كما في الصفحة ذاتها.

هذا اصطلاح القدامى المتعارف عليه قبل المازني حيث كان يشمل جميع علوم اللغة لا يفصلون بعضها عن بعض، فيعرفونها تعريفا يشمل النحو والصرف وغيرهما، أما ما بعده أي عند المتأخرين فقد فصلت علوم اللغة عن بعضها وصار لكل علم مصطلح خاص به.[3]

العلم بالقواعد التي يعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها من الإعراب والبناء، وما يتبع ذلك.[4]

العنصر الثالث: تعريف المستوى التركيبي.

أما المستوى التركيبي فيدرس في ضوء هذا المستوى العلاقات ذات القيم المفارقة بين الوحدات اللغوية أو التراكيب.

---

[1]الحلل الذهبية على التحفة السنية، محمد الصغير العبدلي المقطري،مكتبة الإمام الألباني،صنعاء-اليمن،ط3، 1428-2007،ص25.

[2]حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،ط1، 1417 هـ -1997م،ج1،ص23.

[3]ينظر:أبحاث في العربية الفصحى،غانم قدوري الحمد،دار عمار،ط1،1426 - 2005،ص256.و شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي ،ت:د. المتولي الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة-مصر،ط2، 1414 - 1993 ،ص54.و المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، دار إحياء التراث القديم،ط1، 1373 - 1954، ص1.

[4]الحلل الذهبية،ص25.

يعرف التركيب عادة بأنه دراسة هيكل الجملة [1]، يطلق في الدراسات اللسانية الحديثة على النحو و الصرف معا، وقد أسلفنا ذكره في العنصر الذي قبله .

المطلب الرابع: المستوى الدلالي.

العنصر الأول: تعريف الدلالة لغة.

قال ابن فارس:

دلّ: الدال و اللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها وقال:و الدليل الأمارة في الشيء وهو بين الدَّلالة و الدِّلالة.[2]

وقال صاحب الكليات:

سمي الدليل دلالة لتسمية الشيء بمصدره.[3]

و عليه نعرف الدليل فنقول:

الدليل لغة:

الدليل: في اللغة هو المرشد، وما به الإرشاد.[4]

(الدليل) ما يستدل به والدليل الدال وقد (دله) على الطريق يدله بالضم (دلالة) بفتح الدال وكسرها و (دُلولة) بالضم، والفتح أعلى.[5]

و جاء في المصباح المنير في مادة (د ل ل):

---

[1] المستوى التركيبي عند السيوطي ص23.

[2] معجم المقاييس في اللغة، ص349.

[3] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب الكفوي،ت: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ص439.

[4] التعريفات، ص104.

[5] مختار الصحاح،محمد بن أبي بكر الرازي،ت: يوسف الشيخ محمد،المكتبة العصرية، بيروت -صيدا،ط5، 1420هـ- 1999م،ص106.

دللت على الشيء وإليه من باب قتل وأدللت بالألف لغة والمصدر دلولة والاسم الدلالة بكسر الدال وفتحها وهو ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه واسم الفاعل دال ودليل وهو المرشد والكاشف.[1]

قال صاحب الكليات:

الدليل: المرشد إلى المطلوب، يذكر ويراد به الدال، ومنه: (يا دليل المتحيرين) أي: هاديهم إلى ما تزول به حيرتهم.

ويذكر ويراد به العلامة المنصوبة لمعرفة المدلول، ومنه سمي الدخان دليلا على النار.

ثم اسم الدليل يقع على كل ما يعرف به المدلول، حسيا كان أو شرعيا، قطعيا كان أو غير قطعي، حتى سمي الحس والعقل والنص والقياس وخبر الواحد وظواهر النصوص كلها أدلة

وأصل الدلالة.. مصدر كالكتابة والإمارة.

والدال: ما حصل منه ذلك.

والدليل: في المبالغة ك(عالم) و(عليم)، و(قادر) و(قدير).[2]

العنصر الثاني: تعريف الدليل اصطلاحا.

هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر.[3]

الدلالة هي علاقة اللفظ بالمعنى، ودلالة أي لفظ هي ما ينصرف إليه هذا اللفظ في الذهن.[4]

العنصر الثالث: تعريف المستوى الدلالي.

يبحث عن معاني الألفاظ، ودلالتها الصوتية ،والصرفية، والنحوية.[5]

و المستوى البلاغي هو البلاغة التي تعني الوصول والإنتهاء، فيسابق الكلام معناه لفظه ولفظه معناه وهو يندرج تحت المستنوى الدلالي وقد حدد بعضهم إطاره العام فقال:

---

[1] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،أبو العباس الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت،ج1 ،ص199.

[2] الكليات ،ص439.

[3] التعريفات،104.

[4] الأضداد في اللغة ،محمد حسين آل ياسين ، مطبعة المعارف،بغداد-العراق،ط1، 1394-1974،ص55.

[5] المستوى التركيبي عند السيوطي،ص28.

المستوى البلاغي يتضمن :علوم المعاني والبيان والبديع، وهي من أقدم [illegible] البلاغيون وأولوها أهمية كبيرة.[1]

الفصل الثاني:المستويات اللسانية الجانب التطبيقي

مبحثٌ:

دراسة لسانية في الفرق بين روايتي ورش وحفص

[1] ينظر: اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية،ص21.

الفصل الثاني:المستويات اللسانية الجانب التطبيقي.

قال أحمد مختار عمر :

لا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة.

فكما تستعين علوم أخرى بالدلالة للقيام بتحليلاتها يحتاج علم الدلالة – لأداء وظيفته- إلى الاستعانة بهذه العلوم؛ فلكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لابد له أن يقوم بملاحظات تشمل الجوانب الآتية..[1]، وذكر الجانب الصوتي و الصرفي و النحوي والمعجمي.

إذ المتحدث في علم الدلالة لابد له من المكنة في تلك العلوم كما يؤكد ذلك الدكتور البركاوي نقلا عن كتاب" القيمة الدلالية" قائلا:

إن عالم الدلالة لابد له من الاطلاع عليها، بل والتمكن في علوم الصرف والنحو ومعاجم اللغة؛ نظرا لأن المعنى يشكل قاسما مشتركا بين هذه العلوم، ومهمة عالِم الدلالة هو استخلاص ذلك المعنى وتحليله والكشف عنه.[2]

وفي الحقيقة هذا هو المراد مما عرفنا به المستوى الدلالي في القسم النظري من أنه:

علم يبحث عن معاني الألفاظ، ودلالتها الصوتية، والصرفية، والنحوية، حيث يبلغ بها منتهى المعاني وغاية الدلالة كما جاء في "المستوى التركيبي عند السيوطي"، و"اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية".

وهذا الفصل فيه مبحث واحد تحته أربعة مطالب.

---

[1] علم الدلالة، أحمد مختار عمر،عالم الكتب،القاهرة-مصر،ط5، 1998، ص13-14.

[2] القيمة الدلالية لحركات الإعراب بين القدامى و المحدثين،محمد إبراهيم محمد مصطفى،دار الكلمة للنشر و التوزيع،القاهرة –مصر،ط1433،1-2012ص14.

مبحثٌ: دراسة لسانية في الفرق بين روايتي ورش وحفص

المطلب الأول: نماذج من المستوى الصوتي.
المطلب الثاني: نماذج من المستوى الصرفي.
المطلب الثالث: نماذج من المستوى التركيبي.
المطلب الرابع: نماذج من المستوى الدلالي.

مبحثٌ: دراسة لسانية في الفرق بين روايتي ورش و حفص

أدرجنا تحت هذا المبحث أربعة مطالب حسب المستويات اللسانية وحاولنا من خلاله بمقاربة لسانية أن نظهر بعض الأوجه الدلالية في الفروق الموجودة بين الروايتين نذكر تحت كل مطلب نماذجه المختارة من سورة البقرة و عقب إظهار أوجه الخلاف بين الروايتين نذكر الوجه الدلالي للنموذج كعنصر مستقل اللهمّ إلا إذا كان نقلنا في لب أوجه الخلاف يتطرق إلى الوجه الدلالي بشكل واضح فإننا نكتفي بذلك.

المطلب الأول: نماذج من المستوى الصوتي.

نتحدث في هذا المطلب عن المسائل الصوتية على شكل ظواهر صوتية وقع الخلاف فيها بين ورش وحفص من خلال ستة عناصر من أحكام التجويد والترتيل نختمها بعنصر سابع نجدول فيه بعضا من النماذج السابقة كالآتي:

العنصر الأول : ظاهرة الإدغام بين روايتي ورش وحفص.

قبل الحديث عن ظاهرة الإدغام ينبغي معرفة معنى الإدغام .

أولا: الإدغام لغة و اصطلاحا.

أ-الإدغام لغة :

دغم : الدَّغمُ : كسر الأنف إلى باطنه هشما، تقول دغمته دغما .

والأدْغم : الأسود الأنف . **الدَّغْمةُ :** إسم من إدغامك حرفا في حرف .

وأدْغَمتُ الفرص اللجام: أدخلته في فيه.[1]

وهو إدخال حرف في حرف، يقال: أدغمت الحرف وادّغمته، على افتعلته.

والإدغام : إدخال اللجام في أفاه الدواب .[2]

ب-الإدغام اصطلاحا:

هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك فيصيران حرفا واحدا مشدّدا .

ويعرفه ابن الجزري بقوله :النطق بالحرفين حرفا كالثاني مشددا.[3]

وهو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا ويقسّم إلى كبير وصغير.[4]

ثانيا: ظاهرة الإدغام عند ورش.

يتفق ورش وحفص في الإدغام الكبير عند ترتيل القرآن الكريم، قال أبو بكر: كان نافع لايكاد يدغم إلا ماكان إظهاره خروجا من كلام العرب إلا حروفا يسيرة، فمما أجمعت عليه الرواة عنه أنه أدغمه: الذال إذا سُكِّنَتْ ولقيتها التاء من كلمة واحدة كقوله: ﴿آتَّخَذتُّمْ﴾ [البقرة: 51] و﴿أَخَذتُّمْ ﴾ [آل عمران: 81] و﴿لتَّخَذتَّ عَليه أَجْرًا﴾ [الكهف: 77].[5]

و أما الإدغام الصغير فإن ورشا يدغم دال قد في الضاد نحو:﴿فقد ضَّلَّ﴾[البقرة:108] وفي الظاء نحو:﴿فقد ظَّلم﴾ [البقرة:231].[6]

وقد كان نافع لا يكاد يدغم إلا ما كان إظهاره خروجا من كلام العرب إلا حروفا يسيرة ويعطي أمثلة عنها كإدغام الذال في التاء في قوله تعالى:﴿اَتَّخذتُّم﴾[البقرة:51]، و ﴿أخَذتُّم﴾ [آل عمران:81]،﴿لاتَّخذتَّ عليه

---

[1]كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الجزء الثاني، ط1، 1424ه-2002م، ص32.

[2]لسان العرب، دار المعارف، ص 1391.

[3]غاية المريد في علم التجويد، ص57.

[4]النشر في القراءات العشر،ص274.

[5]كتاب السبعة في القراءات، ص113.

[6]تاريخ القراء العشرة، ص14.

أجرا﴾[الكهف:77]، وأدغم اللام الساكنة في الراء، مثل: ﴿قل رَّب﴾[المؤمنون:93]،﴿بل رَّان﴾[المطففين:14].
و أدغم تاء التأنيث في التاء كما في : ﴿كانَت تَّاتيهم رسلهم بالبينات﴾[غافر:22]، وفي الطاء كما في:﴿و قالت طائفة من أهل الكتاب﴾[آل عمران:72]، وفي الدال كما في: ﴿فلما أثقلت دَّعوَا الله﴾ [الأعراف:189].[1]
وبهذا نخلص إلى الفائدة الدلالية الصوتية حيث تكون رواية ورش مشتملة على إدغام الحروف المتجانسة في الصفات والمتقاربة في المخارج تيسيرا وتسهيلا على القارئ.
أما الإظهار فقد كثر عنده، ولعل من بين أهم ما أظهره هو(إظهاره لذال "إذ" في كل الأحرف التي تدغم فيها، وأظهر "بل" و"هل" كل الأحرف، وله إظهار الذال من "صاد"..وفي ﴿ويُعذِّبْ منْ يّشاءُ﴾ [البقرة: 284] ،﴿ يفعلُ ذَلك﴾ [البقرة: 85].[2]
وهل وبل يظهر قبل أحرف -- فيها إدغام غير ورش قد يفي
هل وبل مع الثاء والظاء والزاي والسين والنون والطاء والتاء والضاد ثمانية أحرف ورد فيها الإدغام عن بعض القراء وحفص وقالون وورش يظهرون هل و بل قبلها[3].
ثانيا: ظاهرة الإدغام عند حفص.
كان عاصم لايدغم ولايرى الإدغام إلا فيما لايجوز إظهاره .. وفي رواية حفص ﴿بل ران﴾ ﴿من راق﴾ [القيامة: 25] يقف على اللام و النون بالإظهار-مع وقفة خفيفة على اللام والنون[4]-.
وفي ...:﴿اتخذْتم﴾ و﴿أخذْت﴾ و﴿لتخذْت﴾ يظهر الذال في ذلك أجمع،[5]و أظهر الدال المتبوعة بالضاد حيث وردت نحو:﴿ فقدْ ضل﴾.[1]

---

[1]تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، ص75-76.و القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية ص191.
[2]علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة ،نور الدين محمدي ،ص141-142.
[3]الفارق بين رواية ورش وحفص، أعمر بن محم بوبا الجكني،بيروت-لبنان، ط3، 1400-1979، ص33.
[4]تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، ص76.
[5]ينظر:كتاب السبعة في القراءات، ص116.

ثالثا: الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين في الإدغام.

من خلال عرضنا لجملة من أفراد الإدغام بين الروايتين نخلص إلى الفائدة الدلالية الصوتية

وهي أن رواية حفص فيها وقع أصوات الحروف بأوصافها يكاد يكون تاما غير منقوص فيستفاد من ذلك تسهيل التلاوة على التالي الذي يجهل إدغام الحروف المتجانسة و المتقاربة.

بينما تكون رواية ورش مشتملة على إدغام الحروف المتجانسة في الصفات والمتقاربة في المخارج تيسيرا وتسهيلا على القارئ المحيط ببعض علوم اللغة.

العنصر الثاني: ظاهرة الهمز بين روايتي ورش وحفص.

إن حرف الهمزة من الحروف الحلقية البعيدة المخرج، وفي نطقها صعوبة على القارئ، ولذلك نجد العرب قد غيرتها في بعض الأحوال بغية تخفيفها، وتسهيلها .

أولا: ظاهرة الهمز عند ورش.

إن التالي لرواية ورش عن نافع يجد في أصولها تيسيرا بارزا لنطق الهمز المزدوج من كلمة أو كلمتين، كذلك صنيعه مع الهمز المفرد إذا كان ساكن وهو متمثل في التسهيل و الإبدال والنقل كما سنوضحه بالأمثلة التطبيقية كما يلي:

ثانيا: ظاهرة الهمز عند حفص.

فكما ذكرنا في الجانب النظري من الدراسة في المبحث الأول في المطلب الثالث أن حفصا حقق الهمز في جميع أنواعه: مفردا سواء فاء للكلمة أو عينا لها متحركا أو ساكنا ، أو كان همزا مزدوجا من كلمة أو كلمتين في جميها لا إبدال عنده و لا نقل و لا تسهيل إلا في موضع واحد سهّل في الهمز الثاني من كلمة واحدة وهو خارج عن نطاق الدراسة في سورة فصلت ﴿أ•عجمي﴾[فصلت:44]، و الأمثلة كالآتي:

الهمز المفرد:﴿يؤمنون﴾[البقرة:3]،﴿وبالأخرة هم ﴾[البقرة:4]،﴿ عذاب أليم﴾[البقرة:10]

---

[1]الفارق بين رواية ورش وحفص، ص33.

الهمز المزدوج من كلمة: ﴿ أأنذرتهم﴾[البقرة:6] ﴿ قل أأنتم أعلم﴾[البقرة:140].
الهمز المزدوج من كلمتين: ﴿السفهاءُ أَلا﴾[البقرة:13] ﴿هؤلاءِ إن﴾[البقرة:31].

ثالثا: الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين في أحكام الهمز.

من حيث الدلالة نخلص إلى أن ورشا بخلاف حفص فإنه كان يميل إلى أنواع التيسير في النطق بالهمزة والتي هي حرف حلقي شديد مجهور يحتاج إلى اعتماد شديد على مخرجه منوعا ذلك بين التسهيل والنقل والإبدال وهذه ظاهرة صوتية تسهم في سلاسة القراءة و سهولتها خاصة لمن درجوا على التصرف في الهمزة كما هو معهود في قبائل العرب تحقيقا لقوله عليه الصلاة والسلام أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، وتحقيقا لقول الله تبارك وتعالى في غير ما آية:﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر﴾[القمر:17].

العنصر الثالث :ظاهرة الإمالة بين روايتي ورش وحفص.

قد أسهبنا الحديث عنها في الجانب الطبيقي من المستوى الصوتي بذكر أنواعها وأسبابها المطردة وغير المطردة، القراء بالنسبة إلى الفتح والإمالة على ثلاثة أقسام :

1- قسم فتح ولم يمل شيئا: منهم حفص إلا في موضع واحد كما سيأتي
2- قسم أمال بقلة :منهم قالون.
3- قسم أمال بكثرة: منهم ورش خاصة الإمالة الصغرى ، فالإمالة الكبرى له موضع واحد هو"الهاء" في قوله تعالى:﴿طه﴾[طه:1].

أولا: ظاهرة الإمالة عند ورش.

قد أمال ورش بكثرة عن طريق الأزرق فمما أماله بلا خلاف في سورة البقرة:

-كل ألف متطرفة منقلبة عن ياء أو زائدة للتأنيث إذا كان قبلها راء متصلة بها سواء في الأفعال أوفي الأسماء نحو:
﴿أبى﴾،﴿استوى﴾﴿اشتريه﴾،﴿هُدايَ﴾،﴿بشرى﴾،﴿النار﴾،﴿أبصارهم﴾.[1]

[1] ينظر:الفارق بين رواية حفص وورش ص36.

- وفي رؤوس الآي من سورة طه، والنجم، والأعلى، والمعارج، وعبس، والنازعات، والإنسان، والشمس، والليل.[1]

ثانيا: ظاهرة الإمالة عند حفص.

وأما حفص يفتح في روايته عن عاصم ذلك كله ولا يميل إلا ﴿مجريها﴾[هود:41] فإنه أماله[2]، وهذا يعني أنه لم يمل شيئا في سورة البقرة.

ثالثا: الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين في أحكام الإمالة.

من أهم المظاهر الصوتية في تلاوة القرآن الكريم هو الجنوح إلى الإمالة وتحاشي الفتح فيه نوع تيسير خاصة على أولءك القباءل الذين ألفوا تلك الوحدات الصوتية نطقا وسماعا فجاء القرآن ميسرا للذكر على ما ألفوه واعتادوه في طراءق حديثهم

العنصر الرابع : ظاهرة المد والقصر بين روايتي ورش وحفص.

يعد المد من أهم الظواهر الصوتية التي أخذت نصيبا أوفر من اهتمام علماء اللغة والقراءات، فعرفوه لغة واصطلاحا.

أولا: تعريف المد لغة واصطلاحا.

أ-المد لغة:

من مدد: المدُّ: الجذب والمطْل مدّهُ يمَدُّهُ مدًّا ومدّ به فامتدَّ ومدَّدَهُ فتمدَّدَ، وتَمَدَّدْناهُ بيننا: مددناه وفلان يمادُّ فلانا ، أي يماطله ويجاذبه.

والمدُّ: أن يمُدَّ الرجل الرجل في غيه ويقال: وادى كذا يمد في نهر كذا أي يزيد فيه.[3]

ب-المدّ اصطلاحا:

هو عبارة عن زيادة مد في حرف المدّ على المدّ الطبيعي وهو الذي لايقوم ذات حرف المدّ دونه.[4]

هو إطالة صوت المدّ(الألف ، الواو ، الياء)[5]، وتلك الزيادة لاتكون إلا لسبب[1]، وأسبابه شيئان : أحدهما لفظي والآخر معنوي .

---

[1] تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ص74.
[2] السبعة في القراءات ص145.
[3] لسان العرب ص 4156-4157.
[4] النشر في القراءات العشر،ص313.
[5] القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية،ص95.

1- فاللفظي الهمز، والسكون.
2-والمعنوي كقصد المبالغة في النفي للتعظيم مثل: لاإله إلا الله.[2]
والمد قسمان أصلي وفرعي: فالأصلي هو " المد الطبيعي الذي لا يقوم نطق صوت المد إلا به، وعبروا عن طوله بقولهم: إنه بمقدار نطق الألف – ومقدار الألف حركتان- وطول الحركة بمقدار قبض الإصبع، كما في (قال)..
أما المد الفرعي: فهو زيادة مد على الطبيعي عند قراءتنا لبعض كلمات القرآن الكريم.[3]

ثانيا: القصر لغة واصطلاحا.

القصر لغة: قصر: القَصْر والقِصَرُ في كل شيء: خلاف الطول، أنشد ابن الأعرابي: عادت محورته إلى قصر قال: معناه إلى قِصَر والقصر: خلاف المد والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر.[4]

القصر اصطلاحا:

والقصر عبارة ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله.[5]
القصر وهو إثبات صوت المد من غير زيادة ولامطل.[6]

ثالثا: ظاهرة المد والقصر عند ورش.

أ- ظاهرة المد عند ورش:

تنوع أوجه المدود عند ورش فمنها القصر(مقداره حركتان)، ومنها التوسط(أربع حركات)، و منها الطول (ست حركات)، ومنها ما يجوز فيه الأوجه الثلاثة.

أولا: ما يمد بمقدار حركتين .

و هذا النوع من المدود وافق ورش فيه حفصا، فلا خلاف بينهما في كسائر القراء.

أ- المد الطبيعي (ويسمى المد الأصلي)

---

[1] النشر في القراءات العشر،ص313.
[2] البرهان في تجويد القرآن،ص24.
[3] تاريخ القراءات في المشرق والمغرب،ص70.
[4] لسان العرب،ص 3645-3646.
[5] النشر في القراءات العشر ،ص313.
[6] القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية،ص95.

1-المد الطبيعي: ما لاتقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

2-مد العوض: يكون عند الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة فيقرأ ألفا عوضا عن التنوين.

3-مد الصلة الصغرى: هو مد هاء الضمير الزائدة الدالة على الغائب المفرد المذكر المتحركة بالضم أو الكسر، والواقعة بين متحركين.

4-مد بعض حروف أوائل الصور:المجموعة في عبارة (حي طهر) .

ثانيا: ما يمد بمقدار ست حركات فقط.

1-المد المتصل: وهو أن يوجد بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة

2- المد المنفصل: وهو أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز – همز قطع – أول كلمة أخرى.[1]

قال صاحب الفارق:

مدَّ الذي اتصل والمنفصلَ -- ومـــــــدُّ ورشٍ منه كان أطولا

مد حفص وورش المد المتصل والمد المنفصل ومد ورش كان أطول من مد حفص، فأما ورش فلم يرو عنه فيه الأزرق إلا المد طولا.

إن قصر المنفصل مروي عن ورش من غير طريق الأزرق.[2]

3-مد الصلة الكبرى: وهو مد هاء الكناية إذا وقع بعدها همز قطع

4-المد اللازم: وهو ماجاء فيه بعد حرف المد سكون لازم – أي بنية الكلمة –

وينقسم إلى أربعة أقسام: أ-المد اللازم المثقل الكلمي، **ب**-المد اللازم المخفف الكلمي، ج-المد اللازم المثقل الحرفي ، د-المد اللازم المخفف الحرفي

ثالثا:ما يجوز فيه المراتب الثلاث (القصر ، التوسط ، الطول)

1-المد العارض للسكون: وهو المد الواقع قبل الحرف الأخير الذي يقف عليه القارئ فيسكن بسبب الوقف .

---

[1] مذكرة في أحكام التجويد،ص105-106.

[2] كتاب الفارق بين روايتي ورش وحفص،ص19-20.

2-مد البدل: وهو ماتقدم فيه الهمز على حرف المد، ويكون في كلمة واحدة، وسواء كانت الهمزة ثابتة أم متغيرة بتسهيل أو نقل أو إبدال.[1]
مد البدل خاص بورش وله فيه الأوجه الثلاثة، والمشهور عنه التوسط أي اختلف في الوقف على نحو سوء وريب بالإشباع والتوسط.
3-مد اللين: وهو مد الواو، والياء اللينتين الساكنتين المفتح ما قبلهما وبعدهما حرف متحرك سكن للوقف.[2]

وكاستنتاج عام لما قيل نخلص إلى القول أن ورشا قد تميز عن باقي الرواة الآخرين بظاهرة المد ومن بين أهم المواضع التي يمد فيها مايلي:
1-له في المتصل الإشباع بمقدار ست حركات .
2-له في المنفصل الإشباع (ست حركات) نحو:﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَآءَ ﴾ [البقرة:91].
3-له في اللازم الإشباع كسائر القراء، نحو:﴿ألـمّ ﴾[البقرة:1].
4-له في العارض للسكون ثلاثة أوجه كالوقف على:﴿وهو بكل شيء عليم﴾[البقرة:29].
5-له في البدل الثلاثة أوجه، نحو:﴿و علم ءادم الأسماء كلها﴾[البقرة:31]
6-له القصر في﴿يواخذكم ﴾[البقرة:225] قولا واحدا .
7-له في مد اللين المهموز كما في﴿شيء﴾[البقرة:20]،﴿شيئا﴾[البقرة:48]، وجهان وصلا ووقفا ، هما المد والتوسط.[3]

رابعا: ظاهرة المد والقصر عند حفص

1-المد الأصلي : ويسمى بالمد الطبيعي و مقدار مده حركتان ويأتي على ثلاثة أنواع :
الأول : أن يكون حرف المد ثابتا وصلا ووقفا سواء كان متوسطا أو متطرفا وسواء كان ثابتا في الرسم أو محذوفا .
الثاني : أن يكون حرف المد ثابتا في الوقف دون الوصل .
الثالث : أن يكون حرف المد ثابتا في الوصل دون الوقف.

---
[1] تاريخ القراءات في المشرق والمغرب،ص70.
[2] كتاب الفارق بين روايتي ورش وحفص، ص19.
[3] ينظر: مذكرة في أحكام التجويد،ص107وما بعدها.

2-المد الفرعي : هو االمد الزائد على المد الأصلي لسبب من الأسباب ويأتي على خمسة أنواع:

أ-المد المتصل، ب-المد المنفصل، ج-مد البدل وهذه الأنواع الثلاثة سببها الهمز.

د-المد العارض للسكون، ه-المد اللازم وهذان النوعان سببهما السكون.

فالوجوب خاص بالمد المتصل فقط، والجواز خاص بالمد المنفصل، والمد العارض للسكون، ومد البدل، واللزوم خاص بالمد اللازم.

أ-المد المتصل:

حكمه وجوب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي اتفاقا، ومقدار مده أربع حركات أو خمسا وصلا ووقفا، ويزاد ست حركات في حالة الوقف إذا كانت همزته متطرفة.

ب- المد المنفصل:

حكمه: جواز مده وقصره و مقدار مده أربع حركات أوخمسا.

ج- مد البدل:

حكمه: جواز مده وقصره إلا أن حفصا ليس له فيه إلا القصر ومقدار مده حركتان فقط كالمد الطبيعي.

د- المد العارض للسكون:

حكمه: جواز قصره ومده و مقدار مده يجوز فيه ثلاثة أوجه:القصر، والتوسط والإشباع.

وبيان ذلك أن القصر حركتان نظرا لعروض السكون فلايعتد به لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا، ونظرا لحالة الوصل إذ يصير مدا طبيعيا وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة الحدر .

ه- المد اللازم:

حكمه: لزوم مده مدا متساويا اتفاقا وصلا ووقفا ست حركات دائما إلا في لفظ (عين)أول مريم والشورى.[1] في قوله تعالى:﴿كهيعص﴾ و﴿حم عسق﴾.

مد الذي اتصل والمنفصل -- ومـــد ورش منه كان أطولا

قبيل همز مثل هـــــــــــــؤلاء -- ومثل مـــــــــــــــاأنزل والسماء

[1] غاية المريد في علم التجويد ص 93-106.

ومد ما السكون منه يقفو-- والخلف فيما منه جر الوقف
يمد حفص المد الذي يقفوه السكون وكذلك ورش وقالون نحو:﴿الدواب﴾و﴿محياى﴾ على رواية الإسكان.
والخلف في السكون العارض الذي جره الوقف لجميع القراء كما يعلم من الإطلاق نحو:﴿يعلمون﴾و﴿الحساب﴾.
حفص يقصر مد البدل﴿ءامنوا﴾و﴿هؤلاء ءالهة ﴾كغير ورش من جميع القراء.[1]

العنصر الخامس : ظاهرة الوقف والإبتداء بين روايتي ورش وحفص.

إن معرفة الوقف والابتداء من أهم العوامل المساعدة لفهم كلام رب العالمين لذلك أولاه علماء القراءات اهتماما بالغا في مؤلفاتهم و مباحثهم، وحري بكل تال لكتاب الله تعالى أن يتعرف على مسائله و أنواعه، وأن يصرف همته وجهده في تعلمها كما قال صاحب الجزرية:

وبعد تجويدك للحروف -- لابـــــــــــــــــد من معرفة الوقوف
و الابتداء و هي تحصر إذن – ثلاثة تام و كاف و حسن[2]

فبذلك يتحقق فهم كلام الله تعالى وتدرك معانيه، فالوقف و الابتداء القبيحان يذهبان حلاوة التلاوة و التدبر المنشود منها ، ولهذا جاء في الأثر اِقرأوا كما علمتم ، و كان أهل القرآن يتعلمون الابتداء و الوقف كما يتعلمون معرفة الحد و إقامة الحرف؛ فقد سئل علي رضي الله عنه عن قوله تعالى:﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾[المزمل:4]،فقال:"الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف"[3]، وتكمن أهمية هذا الأخير في كونه أنه تترتب عنه أحكام شرعية فإذا أخطأ القارئ فيه قد يحرف معنى الآية تماما، وقد يصل إلى-قول- الكفر والعياذ بالله.[4]

يحسن بنا في هذا الموضع أن نعرف كلا من الوقف والسكت.

أولا: تعريف الوقف.

---

[1] الفارق بين روايتي ورش وحفص ص19-22.
[2] الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية،زكريا الأنصاري تـ926ه،ت فرغلي سيد عرباوي،مكتبة أولاد الشيخ للتراث،الجيزة-مصر،ط1،2008،ص247.
[3] ينظر:مقال:أثر اختلاف القراءات القرآنية في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، عبد الرحمن الجمل،مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية،2004،المجلد ١٨،ص227.
[4] كتاب الفارق بين روايتي ورش وحفص،ص54.

عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله[1].

فإن لم يكن بعدها شيء سمي ذلك قطعا.[2]

ثانيا: تعريف السكت.

هو عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس.[3]

ثالثا:ظاهرة الوقف والإبتداء عند ورش .

من المعروف أن الوقف على أواخر الكلم يكون بالإسكان وقال ورش "الهاء مكسورة والميم موقوفة إلا أن تلقاها ألف أصلية ، فإذا لقتها ألف أصلية وصل الميم بواو في الوصل مثل قوله تعالى:﴿سواء عليهم ءانذرتهم أم لم تنذرهم لا يومنون ﴾[البقرة:06] ، ركز ورش على هذه الظاهرة كثيرا ؛ لأنها تؤدي دورا مهما في تحديد المعنى العام والأصلي للآية ، حيث نجده يقف في بعض الأحيان بالإشمام على المضموم وبالروم على المكسور والمضموم.

رابعا: ظاهرة الوقف والإبتداء عند حفص .

ليس لحفص سكت واجب في سورة البقرة و من كمال الاستفادة فإن حفصا له سكتة خفيفة في المواضع التالية وذلك في حالة حذف الألف حالة الوصل وإثباتها حالة الوقف في كل الألفاظ الأتية :

السكتات الواجبة التي انفرد بها حفص عن جميع القراء أربعة مواضع وهي :

1- السكت على ألف ﴿عوجا﴾ [الكهف:1]. تحذف الألف في السكت وتثبت وقفا.

2- السكت على ألف﴿مرقدنا﴾ [يس: 52]. تحذف الألف في السكت وتثبت وقفا.

3- السكت على نون﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾[القيامة:].

4- السكت على لام﴿ بَلْ رَانَ﴾[المطففين:].

---

[1] النشر في القراءات العشر،ج1،ص240.

[2] الدقائق المحكمة،247.

[3] النشر في القراءات العشر،ج1،ص240.

وأما السكتات الجائزة ففي موضعين وهما :

1-عند وصل آخر سورة الأنفال بأول سورة براءة ﴿إن الله بكل شيء عليم﴾﴿براءة من الله﴾ يجوز للقارئ ثلاثة أوجه وهي :

أ-وصلهما بدون بسملة.

ب-الوقف على آخر سورة الأنفال مع التنفس ثم البدء بأول سورة التوبة.

ج-السكت بدون تنفس بين آخر سورة الأنفال وأول سورة براءة.

2-في كلمتي﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾فيجوز فيها وجهان في الوصل وهما :

أ- ادغام الهاء الأولى في الثانية.

ب- الإظهار ويكون معه السكت بدون تنفس.[1]

و أما الوقف فقد وافق ورشا في غالب وقوفه إلا قي نزر يسير حسب وقف أبي جمعة الهبطي

خامسا: الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين في أحكام الوقف و الابتداء .

إن العلماء في اختيارهم لبعض الوقوف دون غيرها إنما ذلكم لِمَا عنَّ لهم من اللطاف و الحكم التي تختلف الدلالات عند إعمالها بخلاف ما لو وصلت القراءة و أهمل الوقف ، حيث يترتب على ذلك الفهم الصحيح و و يزال الوهم و الغموض و الالتباس، يبقى هذا متوقفا على مدارك القرّاء و تفاوت علمهم بدلالات الألفاظ و سنن الخطاب العربي و القرآني، كما يتوقف على مدى قوة اللبس في الكلام من عدمه .

العنصر السادس :ظاهرة الترقيق و التفخيم في الراء واللام بين روايتي ورش وحفص.

يعد حرف أو صوت الراء واللام من الحروف المجهورة عند النطق بها ،وعليه فقد تترتب أحكام عند كل من الروايتين ورش وحفص.

قال عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ :

قبل الشروع في بيان أحوال الراء أذكر قاعدتين مطردتين في هذا الباب وهما :

---

[1] ينظر: "غاية المريد في علم التجويد،ص.و اختلاف القراءة بين حفص و قالون و توجيهها،سعيد علي الشريف،منشأة المعارف، السكندرية مصر،1420-2000،ص45-46.

1حروف الاستعلاء كلها مفخمة أينما وقعت وخاصة حروف الإطباق، فإنها أكثرها تفخيما .

2حروف الاستفال :كلها مرققة أينما وقعت، ما عدا الألف فإنها تابعة للحرف الذي قبلها، وما عدا الراء، واللام، فإن لهما أحوالا مختلفة وأحكاما بحسبها.[1]

اتفق جمهور [2]أهل القراءات أن الأصل في الراء التفخيم ، كما أن الأصل في اللم الترقيق.

كما اتفق اصطلاحهم على جعل التفخيم للراء ، والتغليظ للام.

أولا : ظاهرة الترقيق و التفخيم في الراء بين روايتي ورش وحفص

القسم الأول: ظاهرة التفخيم والترقيق لحرف الراء عند ورش:

اختص ورش من طريق الأزرق بترقيق الراء من كلمة في أحوال كثير دون غيره من القراء فرققها في أحوال هي:

1-إذا جاءت الراء مكسورة ، وهذا وافقه فيه جميع القراء.

2- إذا سُبقت بكسر لازم مباشر نحو: ﴿سِرَاجا﴾-﴿ تُعزِّروه﴾.

ويستثنى منه:

أ-إذا جاء بعدها: ص/ق، مثل: ﴿صِرَاطَ﴾-﴿الفِرَاق﴾.

ب-إذا كان الحرف المكسور ليس من أصل الكلمة مثل:﴿قل أعوذ بِرَبّ﴾[الفلق:1]

ج-كلمة:﴿ إِرَمَ ﴾[الفجر:7]، لعجميّتها.

د-إذا كُرّرَت الراء: ﴿ضِرارا﴾[التوبة:107] ﴿فِرارا﴾[الأحزاب:13]﴿الفِرار﴾ [الأحزاب:16]

3-إذا سبقت بساكن قبله كسر نحو:

ويستثنى منه:

أ-إذا جاء بعدها: ق/ض مثل: ﴿إعْرَاضا﴾[النساء:128]-﴿الاشْرَاق﴾[ص:18].

ب-الكلمات الأعجمية: ﴿إبْراهيم﴾[البقرة:124]-﴿إسرائيل﴾[البقرة:40].

---

[1] قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود ، عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ ،مؤسسة الرسالة، ط1، 1422ه-2002،ص77.

[2] قال ابن الجزري : اختلف القراء في أصل الراء هل هو التفخيم، ..فذهب الجمهور إلى الأول.النشر،ج2،ص108.

ج-إذا الحرف الساكن ق/ص/ط: مثل:﴿إِصْرًا﴾[البقرة:286]-﴿وِقْرًا﴾[الذاريات:2].

د-إذا كُرّرَت الراء في نفس الكلمة: ﴿مِدْرَارًا﴾[الأنعام:6] – ﴿إِسْرَارًا﴾[نوح:9].

ه- و ما فيه الوجهان كلمة واحدة في البقرة:

-﴿ذِكْرًا﴾[البقرة:200].

4- إذا سبقت بياء ساكنة سكونا حيا أو ميتا نحو:

-سكون حي:﴿أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خَيْرٌ﴾[البقرة:61].

-سكون ميت:﴿و الله بما تعملون خبِيرٌ﴾[البقرة:234].[1]

القسم الثاني: ظاهرة التفخيم والترقيق لحرف الراء عند حفص.

مذهب حفص في الراءات كباقي القراء؛ لاترقق الراء إلا إذا كانت مكسورة أو سبقت بكسر أصلي وكانت ساكنة نحو:

-﴿واستعينوا بالصبرِ﴾[البقرة:45].

-﴿و أغرقنا آل فِرْعون﴾[البقرة:50].[2]

ثانيا: ظاهرة الترقيق و التغليظ لحرف اللام عند ورش و حفص.

القسم الأول: ظاهرة الترقيق و التغليظ لحرف اللام عند ورش.

قد علمنا أن الأصل في اللام الترقيق، وفي رواية ورش نجده غلظها في حالات وفق الشروط الآتية:

1-أن تكون اللام مفتوحة.

2-أن تسبق اللام بالصاد أو الطاء أو الظاء (ص،ط،ظ) وأن لا يقصل بينها بحرف إلا الألف فقد اختلفوا بين مرقق ومغلظ

3-أن تكون تلك الحروف إما مفتوحة أو ساكنة.

أمثلة: ﴿الصَلَوة﴾[البقرة:3]،﴿الطَّلَق﴾[البقرة:227]،﴿ظَلَمتم﴾[البقرة:54].[3]

القسم الثاني: ظاهرة الترقيق و التغليظ لحرف اللام عند حفص.

---

[1] ينظر: لطائف زينة الأداء والقراءة في علم التجويد،لينا محمد هاشم، دار المجدد، سطيف الجزائر،2020،ص97.و رواية ورش وتحريراتهامن طريق طيبة النشر،جمال الدين محمد شرف،دار الصحاب للتراث،طنطا-مصر،1425ه-2005م،ص42.

[2] ينظر:قواعد التجويد على رواية حفص،ص77 وما بعدها.

[3] لطائف زينة الأداء والقراءة،ص107.ورواية ورش وتحريراتها54.

حفص كسار القراء لم يغلظ إلا لام لفظ الجلالة "الله" و"اللهم" إذا لم تسبق بكسر عرض أو أصلي.[1]

ثالثا: الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين في أحكام الراء و اللام.

مذهب ورش في اللام إذا جاورت صوتا مطبقا له تفسير صوتي واضح وكذا لصوت الراء بأحكامه وشروطه ما يجعل التالي و السامع للتلاوة يلحظ تلك النبرات الصوتية المختلفة مما تجعل عنده حضورا ومشاهدة كما نستطيع القول أن تغليظ صوت اللام وترقيقه مرتبط ارتباطا وثيقا بطبيعة الصوت الذي يسبقه فإذا كان شديدا مهجورا يستوجب على القارئ تفخيمه ؛ وإذا سبق بمهموس يستحسن ترقيقه وهذا كله يدخل في التلاؤم الصوتي بين أصوات العربية.

العنصر السابع: نماذج تطبيقية لآيات من سورة البقرة.

نماذج تطبيقية لآيات من سورة البقرة:

1-ظاهرة المد:

الآية القرآنية	الظاهرة الصوتية	القراءة حسب رواية ورش	القراءة حسب رواية حفص
﴿سوآء عليهم أأنذرتهم﴾[البقرة:05]	ظاهرة المد	سواء عليهمُوˇأ•نذرتهم: المد المتصل مده ست حركات ، أما ميم الجماعة – الصلة الكبرى- من قبيل المنفصل مدها كذلك ست حركات	سواء عليهمْ أأنرتهم : مد الهمزة بست حركات كورش ، أما ميم الجماعة عند حفص فهي ساكنة
﴿إسرائيل﴾[البقرة:40]	ظاهرة المد	إسرائيل : كما يقرأ ورش بالتوسط في هذه الكلمة بأربع	إسرائيل : يمد حفص في هذه الكلمة بست

[1] ينظر:قواعد التجويد على رواية حفص،ص82وما بعدها.

		حركات	حركات .
﴿شيءٍ عليم﴾[البقرة: 29]	ظاهرة المد مد اللين بسبب الهمز	شيء : ورش له التوسط و الطول	شيء : له فيها القصر وجها واحدا
﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾[البقرة 03]	ظاهرة المد مد البدل	وبالآخرة : قرأها بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها و بمدها بثلاثة البدل.	وبالأخرة : قرأه بالقصر مع تحقيق الهمزة.
﴿معكم إنما نحن مستهزؤون ﴾ [البقرة 14]	ظاهرة المد مدالصلة الكبرى	معكمُو~إنما : من قبيل المنفصل مدها ست حركات.	معكمْ إنما : قرأها بتسكين ميم الجماعة

2-ظاهرة الهمز:

الآية القرآنية	الظاهرة الصوتية	القراءة حسب رواية ورش	القراءة حسب رواية حفص
﴿ءانذرتهم﴾[البقرة 05].	ظاهرة الهمز التحقيق و التسهيل أو الإبدال	أ•نذرتهم :إبدال الثانية ألفا تمد طولا ، أو تسهيل بين بين	ءأنذرتهمْ : تحقيق الهمزة المزدوج.
﴿هم بمومنين ﴾[البقرة07]	ظاهرة الهمز	هم بمومنين : قلب الهمزة واوا قصرا من جنس ماقبله.	هم بمؤمنين : تحقيق الهمزة.
﴿هؤلاء إن كنتم ﴾[البقرة 31]	الهمزالمزدوج من كلمتين التحقيق/التغيير	هؤلاء ان : يسهل الهمزة الثانية أو يبدلها ياء مد أو يبدلها	هؤلاء إن : تحقيق الهمزتين .

		ياء خالصة مكسورة.	
﴿في الأرض ﴾[البقرة11]	ظاهرة الهمز التحقيق و النقل	الارض : يسقط الهمزة وينقل حركتها إلى اللام الساكنة قبلها.	الأرض : يحقق الهمزة
﴿قالوا أنؤمن ﴾[البقرة13].	ظاهرة الهمز	أنومن : الحكم نفسه مع "بمومنين" السابقة.	أنؤمن: تحقيق الهمز

3-ظاهرة نقل الهمز وتحقيقه وصلا:

الآية القرآنية	الظاهرة الصوتية	القراءة حسب رواية ورش	القراءة حسب رواية حفص
﴿من ءامن﴾[البقرة:62]	ظاهرة نقل الهمز وتحقيقه	منَ–امن: ينقل حركة الهمزإلى النون الساكنة قبله مع ثلاثة البدل.	من ءامن : أظهر النون الساكنة تحقيق الهمز

المطلب الثاني: نماذج من المستوى الصرفي.

الصرف عند العرب القدامى هو دراسة لبنية الكلمة و هو معنى صحيح في الإطار العام للدرس اللغوي، بيد أنه في نظر المحدثين هو كل دراسة

تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها تخدم العبارة و الجملة، أوتؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية، فهو الذي تتكئ عليه الحقول اللغوية المختلفة : النحوية، والتركيبية، والمعجمية، والدلاليّة.

وعليه فإن دراسة مسائل صرفية كثيرة لا يمكن إدراكها دون الإلمام بعلم الأصوات عموما والإعلال و الإبدال خصوصا، و في المقابل لا يمكن فهم مسا ئل جمة من نحو و دلالة إلا بالإحاطة بعلم الصرف.[1]

و فيما يلي نذكر جل الاختلافات الصرفية بين الروايتين الواردة في سورة البقرة نذكر الآيات معتمدين في إظهارها بإتباعها بيتا من متن "الفارق بين رواية ورش و حفص"[2] للشيخ اعمر بن محم بوبا الجكني، مع شرحه لمحمد الأمين،[3] ثم نعقب ذلك بذكر خمسة أمثلة منها مرفقة بكلام العلماء عليها من جهة المستوى الصرفي و توجيهها.

نماذج الاختلافات الصرفية بين الروايتين الواردة في سورة البقرة:

1- وما يخْدَعون –و ما يخَادِعون﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[البقرة:9].

يُخادِعونَ بعْد (ما) كيَسْمعونْ --.....

2-بما كانوا يكذِبون–بما كانوا يكذِّبون﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[البقرة:10].

.....-- يُكَذِّبونَ عنْهُ نَحوُ يَضربُونْ

3- والصابين–والصابِئين﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ ﴾ [البقرة62].

وزادَ فِي الصَّابِينَ وَالصَّابُونَ -- هَمْزًا بُعَيْدَ البَاءِ مَن يَتْلونَ

4-يُغفر لكم–نَغفر لكم﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة:85].

يُغْفَرْ هنا وسورةَ الأعرَافِ -- كوزْنِ نصْبِر عنْه بائتِلافِ

---

[1] ينظر:التطبيق الصرفي ،عبده الراجحي،مكتبة المعارف للنشر و التوزيع،الرياض-السعودية،ط1، 1420ه-1999م،ص7.

[2] وسمه بقوله : سَمَّيْتُه الفارق بيْن ما رَوَى -- ورشٌ وما مَرْويُّ حفصٍ قد حوَى ، الفارق بين رواية ورش وحفص،ص10.

[3] ينظر:المصدر نفسه، باب فرش الحروف المفردة (سورة البقرة)، ص68.

5 -تظّاهرون–تظاَهرون.﴿ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة:85].

تظَّاهَرُونَ ههُنا خِفٌّ وفِي -- سُورةِ تَحريمٍ بِتخْفيفٍ يَفِي

6 - عما يعملون أولئك- عما تعملون أولئك.﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:85].

خِطابُ عمَّا يَعْملونَ قَبْلا -- أُولئِكَ الَّذينَ عنْهُ يُتْلَى

7- أنبئاء –أنبياء:﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ﴾ [البقرة:91].

وفِي النَّبِيءِ وَالنُّبُوءَةِ البَدَلْ -- جَمْعًا وفرْدًا عنْهُ فِي الهمْزِ حَصَلْ

8- ميكائل-ميكال:﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِلَ ﴾ [البقرة:98].

مِيكالَ جا مكانَ مِيكائِيلا -- فالهمْزُ معْهُ مدُّهُ أُزِيلا

9- تَسأل –تُسأل:﴿ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة :119].

تُسأَلُ بِالضَّمِّ ورفْعِ اللاَّم عَنْ -- يُسنَدُ للْمفْعولِ نفْيًا عنْهُ عنْ

10- اتخَذوا –اتخِذوا ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة:125].

واتَّخَذُوا بِالكسْرِ مِن مَقَامِ -- .....

11- و أوصى – و ووصَّى﴿و أوصى بها إبراهيم بنيه و يعقوب﴾[البقرة:132].

..... -- وَصَّى بِأَوْصَى جَا عنِ الإمامِ

12- أم يقولون – أم تقولون ﴿أم يَقولون إنَّ إبراهيمَ﴾[البقرة:140].

وأَمْ يَقولونَ بِتَا خِطابِ * * * قَدْ جَاءَ عَنْهُ لِذَوِي العَذَابِ

13- و لو ترى الذين – و لو يرى ﴿ و لو تَرَى الذين ظلموا إذ يرونَ العذاب﴾[البقرة:165]

وَلوْ تَرى الَّذينَ بِاليَا ثَبَتَا -- .....

14- خطْوات –خطُوات:﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة:168].

..... -- وضَمُّ طا خُطْواتِ حَيْثُما أَتَى

15- فديةُ طعامِ مَسَاكين-فديةٌ طعامُ مِسْكِين:﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة:184].

نَوَّنَ فِدْيَةُ طَعَامِ قَدْ رَفَعْ -- جَمْعَ مساكِينَ لِمِسكينٍ يَدَعْ

16- السَّلْم - السِّلم ﴿يا أيها الذينَ ءامنوا ادخُلوا في السَّلم كافة﴾ [البقرة:208]

وَكَسْرُ سِينِ السَّلْمِ عَنْهُ وَرَدَا -- وَالنَّصْبُ فِي وَصِيَّةٌ عَنْهُ بَدَا

17- على الموسع قدْره - قدَره ﴿عَلى المُوسِعِ قَدَرُهُ وعلى المُقْتِرِ قَدْرُهُ متاعًا﴾ [البقرة:236]

حَتَّى يَقولُ نَصْبُهُ عَنْهُ **وَقَدْ** -- **رُهُ** مَعًا تَحْريكُ دَالِهِ وَرَدْ

18- عسَيتم - عَسِيتُمْ ﴿فهل عسِيتُمْ إن كُتِب عليْكُم القِتالُ ﴾ [البقرة:246].

سِينَ "عَسِيتُمْ" حَيْثُمَا جَاءَ فَتَحْ --.....

19- غُرفة-غَرفة ﴿ إلا من اغترف غُرفة بيده﴾[البقرة:249].

..... -- وَضَمُّ غَينِ "غَرْفةً" عَنْهُ اتَّضَحْ

20- برُبوة –برَبوة﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾[البقرة:265].

وَراءُ "رُبْوَةٍ" وَفِي الفَلاحِ -- وَرَدَ عَنْ حَفْصٍ أَخَا انْفِتَاحِ

21- دِفَاعُ-دَفْعُ ﴿ و لولا دفاعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعض﴾[البقرة:251].

دِفاعُ فَتْحُ دالِها وَالفَا سَكَنْ -- هُنَا وَفِي الحجِّ فَعَنْهُ دَفْعُ عَنْ

22- نُكفِّر -يُكفر﴿﴾[البقرة:271].

نُونَ (نُكَفِّرْ) عَنْهُ يَاءً أَبْدَلا -- .....

23 - يحسِبهم – يحسَبهم:﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ ﴾ [البقرة:273].

..... -- "يَحْسِبُ" مُطْلَقًا بِفَتْحٍ قَدْ تَلا

24- ميسُرة –ميسَرة:﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة:280].

مَيْسُرَةٍ" بِفَتْحِ سِينِهَا وَخِفْ --.....

25- تصَّدقوا- تصَدقوا ﴿و أَن تَصَدَّقوا خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون﴾[البقرة:280].

..... -- صَادِ "تَصَدَّقُوا" لَدَيْهِ قَدْ عُرِفْ

نماذج من الاختلافات الصرفية في الروايتين:

أولا: قول الله تعالى:﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:9].

ثانيا:قول الله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[البقرة:10].
ثالثا:قول الله تعالى: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة:125].
رابعا:قول الله تعالى: ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامِ مِسَاكِين﴾ [البقرة:184].
خامسا:قول الله تعالى: ﴿يا أيها الذينَ ءامنوا ادخُلوا في السَّلم كافة﴾ [البقرة:208].

المثال الأول:

قال الله تعالى:﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:9].

محل الشاهد: ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ﴾.

رواية ورش: ﴿و ما يُخادِعون﴾.

قرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو وخلف ﴿و ما يُخادِعون﴾ بألف بعد الخاء وقرأه ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب)يخدعون (بفتح التحتية وسكون الخاء.[1]

قال ابن فارس:خدع (الخاء والدال والعين أصل واحد، ذكر الخليل قياسه. قال الخليل: الإخداع إخفاء الشيء..ويقال خدع الريق في الفم، وذلك أنه يخفى في الحلق ويغيب..

قال:طيب الريق إذا الريق خدع.[2]

وأما حدها فقد قال الفخر الرازي: فهو إظهار ما يوهم السلامة والسداد ، وإبطان ما يقتضي الإضرار بالغير والتخلص منه ، فهو بمنزلة النفاق في الكفر والرياء في الأفعال الحسنة.[3]

﴿يخادعون﴾ على المفاعلة و التي توافق ما قبلها وزنا ﴿يخادعون الله و الذين آمنوا و ما يخادعون إلا أنفسهم﴾ مخادعة الله والمؤمنين لا تصح لأن العالِم الذي لا تخفى عليه خافية لا يخدع، والحكيم الذي لا يفعل القبيح لا يخدع، والمؤمنون وإن جاز أن يُخدعوا لم يجز أن يَخدَعوا- و توجيهه - أن يذكر اللَّه تعالى ويراد الرسول صلى اللَّه عليه وسلم لأنه خليفته في أرضه، والناطق عنه بأوامره ونواهيه مع عباده، كما يقال :قال الملك كذا ورسم كذا وإنما

---

[1] التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن عاشور،دار سحنون للنشر و التوزيع تونس،ج1،ص276.
[2] معجم مقاييس اللغة،ص307.
[3] مفاتيح الغيب التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي تـ604ه، دار الفكر للنشر و التوزيع ،بيروت-لبنان،ط1، 1401ه-1981م،ص69.

القائل والراسم وزيره أو بعض خاصته الذين قولهم قوله ورسمهم رسمه .
مصداقه قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[الفتح:10]، وقوله : ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾[النساء:80].[1]

فعلى المفاعلة ﴿و ما يخادعون إلا أنفسهم﴾ و التي أصلها أن تكون بين مشتركين فأكثر[2] و هي على ذلك هنا لأنهم في خداعهم ينزلون أنفسهم منزلة أجنبي يدور الخداع بينهما فهم يخدعون أنفسهم و أنفسهم تخدعهم.[3]

و قال صاحب مجاز القرآن:

﴿يُخادِعُونَ﴾فى معنى يخدعون، ومعناها :يظهرون غير ما فى أنفسهم، ولا يكاد يجىء »يفاعل «إلّا من اثنين[4]، إلا فى حروف هذا أحدها: قوله:﴿قاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾[التوبة:31]معناها :قتلهم الله[5].

و في التحرير فيه إضافة و توضيح لإشكال صحة قصر الخداع على النفس و الحال أن الصيغة جاءت على المفاعلة التي تفيد الاشتراك و هذا نصه:

وجملة ﴿وما يخادعون إلا أنفسهم﴾ حال من الضمير في يخادعون الأول، أي: يخادعون في حال كونهم لا يخادعون إلا أنفسهم، أي: خداعهم مقصور عن ذواتهم لا يرجع شيء منه إلى الله والذين آمنوا، فيتعين أن الخداع في قوله:﴿ وما يخادعون﴾ عين الخداع المتقدم في قوله :﴿يخادعون الله﴾.[6]

وجاء في التبيان زيادة توضيح حول صيغة المفاعلة ما نصه:

---

[1] الكشاف عن حقاءق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل،أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري تـ538ه،ت خليل مامون شيحا،دار المعرفة بيروت- لبنان،ط3، 1430-2009،ص45.

[2] ينظر: التطبيق الصرفي،ص34.

[3] التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص30.

[4] قال الطبري:وليس القول في ذلك عندي كالذي قال, بل ذلك من "التفاعل " الذي لا يكون إلا من اثنين، كسائر ما يُعرف من معنى "يفاعل ومُفاعل " في كل كلام العرب. وذلك: أن المنافق يُخادع الله جل ثناؤه بكَذبه بلسانه - على ما قد تقدّم وصفه - والله تبارك اسمه خادِعُه، بخذلانه عن حسن البصيرة بما فيه نجاةُ نفسه في آجل مَعادِه, كالذي أخبر في قوله: ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ [سورة آل عمران: 178]. جامع البيان عن تأويل آي القرآن،أبو جعفر محمد بن جرير الطبري تـ310ه، ت محمود محمد شاكر،دار ابن الجوزي القاهرة-جمهورية مصر العربية.ص284-285.

[5] مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى تـ210ه، ت محمد فؤاد سزكين، الكتبي مصر،ط1، 1374-1954،ص31.

[6] التحرير و التنوير،ج1،ص276-277.

ويضاعف من باب المفاعلة الواقعة من واحد كما ذكرنا في حافظوا[1].

قوله تعالى:﴿حافظوا﴾ يجوز أن يكون من المفاعلة الواقعة من واحد ; كعاقبت اللص، وعافاه الله، وأن يكون من المفاعلة الواقعة من اثنين، ويكون وجوب تكرير الحفظ جاريا مجرى الفاعلين ; إذ كان الوجوب حاثا على الفعل ; فكأنه شريك الفاعل الحافظ، كما قالوا في قوله:﴿وإذ واعدنا موسى﴾ [البقرة: 51]، فالوعد كان من الله والقبول من موسى، وجعل القبول كالوعد.[2]

رواية حفص: ﴿يخْدَعون﴾

جاءت على الأصل إذ الخداع يكون غالبا من جهة واحدة، وإن غلب على ظن المنافقين لسفههم أنهم يخادعون الله و الذين آمنوا فإن المفاعلة لم تحصل و حتى آثارها لم تتحقق كما قال الطبري:

خادع المنافقون ربهم والمؤمنين، ولم يخدعوهم بل خدعوا أنفسهم، كما قال جل ثناؤه، دون غيرها، نظير ما تقول في رجل قاتل آخر، فقتل نفسه ولم يقتل صاحبه :قاتل فلان فلانا فلم يقتل إلا نفسه، فتوجب له مقاتلة صاحبه، وتنفي عنه قتله صاحبه، وتوجب له قتل نفسه .فكذلك تقول":خادع المنافق ربه والمؤمنين فلم يخدع إلا نفسه".[3]

المثال الثاني:

قال الله تعالى:﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:10].

محل الشاهد: ﴿بما كانُوا يُكذِّبون﴾.

اختلفت القَرَأَةُ في قراءة ذلك فقرأه بعضهم:﴿بما كانوا يَكذِبون﴾مخففة الذال مفتوحة الياء، وهي قراءة عُظْم أهل الكوفة[4].

وقرأه آخرون[5]:﴿يُكذِّبون﴾ بضم الياء وتشديد الذال، وهي قراءة عُظْم قرأة أهل المدينة والحجاز والبصرة.[6]

---

[1] التبيان في إعراب القرآن،ج1،ص.

[2] المصدر نفسه،ج1،ص.

[3] جامع البيان ،ج1،ص276.

[4] منهم عاصم.

[5] منهم نافع.

[6] جامع البيان،ج1،ص284.

رواية ورش: ﴿بما كانُوا يُكذِّبون﴾.

الباء للسببية.. أي: بسبب تكذيبهم الرسول وإخباره بأنه مرسل من الله وأن القرآن وحي الله إلى الرسول - وردهم على الله عز وجل وتكذيبهم بآياته[1] -، فمادة التفعيل للنسبة إلى الكذب مثل التعديل والتجريح.[2]

رواية حفص: ﴿بما كانُوا يكْذِبون﴾.

بالتخفيف، ومعناه بكذبهم وقولهم آمنا وليسوا بمؤمنين[3]، وزاد صاحب التحرير قوله:

وأما قراءة التخفيف فعلى كذبهم الخاص في قولهم﴿آمنا بالله﴾ [البقرة: 8]،وعلى كذبهم العام في قولهم:﴿ إنما نحن مصلحون﴾ [البقرة: 11].[4]

ثم إننا نجد الطبري يضعف التوجيه الذي قال به أصحاب القراءة الأولى، ويردف حكمه بتعليل يراه الأنسب أن يحمل عليه كلام الله فنقلته مطولا مع بعض التصرف غير المخل لفائدته النفيسة فيقول رحمه الله:[5]

وكأن الذين قرءوا ذلك، بتشديد الذال وضم الياء، رأوا أن الله جل ثناؤه إنما أوجب للمنافقين العذاب الأليم بتكذيبهم نبيه صلى الله عليه وسلم وبما جاء به، وأن الكذب لولا التكذيب لا يوجب لأحد اليسير من العذاب، فكيف بالأليم منه؟.

وليس الأمر في ذلك عندي كالذي قالوا.

وذلك :أن الله عز وجل أنبأ عن المنافقين في أول النبأ عنهم في هذه السورة، بأنهم يكذبون بدعواهم الإيمان، وإظهارهم ذلك بألسنتهم، خداعا لله عز وجل ولرسوله وللمؤمنين، فقال :﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا﴾.. وهم في قيلهم ذلك كذبة، لاستسرارهم الشك والمرض في اعتقادات قلوبهم في أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم.

فأولى في حكمة الله جل جلاله، أن يكون الوعيد منه لهم على ما افتتح به الخبر عنهم .. إذ كان سائر آيات تنزيله بذلك نزل، وهو أن يفتتح ذكر

---

[1] الجامع لأحكام ج1،ص301.
[2] التحرير و التنوير،ج1،ص .
[3] الجامع لأحكام القرآن،ج1،ص301.
[4] التحرير و التنوير،ج،ص .
[5] جامع البيان،ج1،ص284-286.

محاسن أفعال قوم، ثم يختم ذلك بالوعد على ما افتتح به ذكره من أفعالهم، ويفتتح ذكر مساوي أفعال آخرين، ثم يختم ذلك بالوعيد على ما ابتدأ به ذكره من أفعالهم.

فكذلك الصحيح من القول - في الآيات التي افتتح فيها ذكر بعض مساوى أفعال المنافقين - أن يختم ذلك بالوعيد على ما افتتح به ذكره من قبائح أفعالهم.

فهذا هذا ، مع دلالة الآية الأخرى على صحة ما قلنا، وشهادتها بأن الواجب من القراءة ما اخترنا، وأن الصواب من التأويل ما تأولنا، من أن وعيد الله المنافقين في هذه الآية

العذاب الأليم على الكذب الجامع معنى الشك والتكذيب، وذلك قول الله تبارك وتعالى:﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون﴾[المنافقون:1-2] والآية الأخرى في المجادلة:﴿اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين﴾[سورة المجادلة: 16] فأخبر جل ثناؤه أن المنافقين - بقيلهم ما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، مع اعتقادهم فيه ما هم معتقدون - كاذبون. ثم أخبر تعالى ذكره أن العذاب المهين لهم، على ذلك من كذبهم .ولو كان الصحيح من القراءة على ما قرأه القارئون في سورة البقرة":ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون "لكانت القراءة في السورة الأخرى "والله يشهد إن المنافقين " لمكذِّبون"، ليكون الوعيد لهم الذي هو عقيب ذلك وعيدا على التكذيب لا على الكذب، وفي إجماع المسلمين على أن الصواب من القراءة في قوله﴿والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾ بمعنى الكذب - وأن إيعاد الله تبارك وتعالى فيه المنافقين العذاب الأليم على ذلك من كذبهم - أوضح الدلالة على أن الصحيح من القراءة في سورة البقرة﴿بما كانوا يكذبون﴾بمعنى الكذب، وأن الوعيد من الله تعالى ذكره للمنافقين فيها على الكذب - حق - لا على التكذيب الذي لم يجر له ذكر - نظير الذي في سورة المنافقين سواء.

المثال الثالث:

قال الله تعالى:﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة:125].

محل الشاهد:﴿ وَاتَّخِذُوا﴾.

رواية ورش: :﴿ وَاتَّخَذُوا﴾.

قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء.[1]

﴿واتخذوا﴾بلفظ الماضي عطفا على﴿جعلنا﴾ أى: واتخَذَ الناس من مكان إبراهيم الذي وسم به لاهتمامه به وإسكان ذريته عنده قبلةً يصلون إليها.[2]

بصيغة الماضي عطفا على جعلنا فيكون هذا الاتخاذ من آثار ذلك الجعل فالمعنى ألهمنا الناس أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، أو أمرناهم بذلك على لسان إبراهيم فامتثلوا واتخذوه، فهو للدلالة على حصول الجعل بطريق دلالة الاقتضاء فكأنه قيل جعلنا ذلك فاتخذوا.[3]

واتخذوا "..على جهة الخبر عمن اتخذه من متبعي إبراهيم، وهو معطوف على "جعلنا "أي جعلنا البيت مثابة واتخذوه مصلى. وقيل هو معطوف على تقدير إذ، كأنه قال :وإذ جعلنا البيت مثابة وإذ اتخذوا، فعلى الأول الكلام جملة واحدة، وعلى الثاني جملتان.[4]

واتخذوا «1»معطوف على جعلنا.

قال الأخفش :أي واذكروا إذ اتخذوا معطوف على اذكروا نعمتي[5].

قال العكبري:

﴿واتخَذوا﴾ يقرأ على لفظ الخبر، والمعطوف عليه محذوف،تقديره :فثابوا واتخذوا[6].

رواية حفص:﴿ وَاتَّخِذُوا﴾.

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، والجمهور : واتخِذوا، بكسر الخاء.[1]

---

[1] الجامع لأحكام القرآن،ج2،ص373.

[2] الكشاف،ص95.

[3] التحرير والتنوير،ج1،ص710.

[4] الجامع لأحكام القرآن،ج2،ص373.

[5] إعراب القرآن ،ج1،ص90.

[6] التبيان في إعراب القرآن،ج1،ص 100.

ومن قرأ :﴿واتخِذوا﴾ قطعه من الأول وجعله أمرا وعطف جملة على جملة.[2]
قرأ جمهور القراء﴿واتخِذوا﴾بكسر الخاء على جهة الأمر، قطعوه من الأول وجعلوه معطوفا..

قال المهدوي :يجوز أن يكون معطوفا على﴿ اذكروا نعمتي﴾ كأنه قال ذلك لليهود، أو على معنى إذ جعلنا البيت، لأن معناه اذكروا إذ جعلنا.

أو على معنى قوله: ﴿ مثابة﴾ لأن معناه ثوبوا[3].

قال في التبيان:يقرأ على لفظ الأمر، فيكون على هذا مستأنفا.[4]

بصيغة الأمر على تقدير القول، أي: قلنا: اتخذوا بقرينة الخطاب فيكون العامل المعطوف محذوفا بالقرينة وبقي معموله ؛كقول لبيد:

فعلا فروع الأيهقان وأطفلت -- بالجَلْهَتَيْنِ ظباؤها ونَعامها

أراد: وباضت نعامها فإنه لا يقال لأفراخ الطير أطفال، فمآل القراءتين إلى مفاد واحد.

المثال الرابع:

قال الله تعالى:﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:184].

محل الشاهد: ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

رواية ورش: ﴿ فِدْيَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ﴾.

قرأ أهل المدينة والشام[5] : نافع و ابن عامر:فديةُ طعام مساكين ،﴿فديةُ﴾: مضاف،و ﴿مساكين﴾ جمع[6].

وتخرج قراءة الجمع في "مساكين "لما كان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فجمع لفظه، كما قال تعالى:﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدةَ ﴾[النور: 4]،أي:

---

[1]البحر المحيط في التفسير،أثير الدين أبو حيان الأندلسي تـ754ه ،ت صدقي محمد جميل،دار الفكر،بيروت لبنان ، 1431 – 2010،ج1 ،ص609 .

[2] إعراب القرآن ،ج1،ص90.

[3] الجامع لأحكام القرآن،ج2،ص373.

[4] التبيان في إعراب القرآن،ج1،ص 100.

[5] جامع أحكام القرآن،ج3،ص144.

[6] السبعة في القراءات العشر، ص176.

اجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة، فليست الثمانون متفرقة في جميعهم، بل لكل واحد ثمانون، قال معناه أبو علي[1].

وعقب أبو جعفر النحاس على اختيار أبي عبيد[2] بقوله:

و هذا مردود من كلام أبي عبيد، لأن هذا إنما يعرف بالدلالة، فقد عُلم أن معنى ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين﴾أن لكل يوم مسكينا، فالاختيار هذه القراءة؛ ليرد جمعا على جمع.

واختار أبو عبيد أن يقرأ﴿ فدية طعام﴾ قال: لأن الطعام هو الفدية.

قال أبو جعفر: ولا يجوز أن يكون الطعام نعتا لأنه جوهر، ولكنه يجوز على البدل، وأبْيَنُ منه أن يُقرأ﴿فديةُ طعامِ﴾ بالإضافة، لأن﴿ فدية﴾ مبهمة تقع للطعام وغيره، فصار مثل قولك :هذا ثوبٌ خزٍّ[3].

رواية حفص: ﴿فديةٌ طعامُ مِسْكينٍ﴾.

فقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكساي:﴿فديةٌ طعامُ مِسْكينٍ﴾،﴿فديةٌ﴾ منونة :﴿طعامُ مِسْكين﴾ موحد.[4]

و-كذلك- قرأ ابن عباس﴿طعام مسكين﴾بالإفراد فيما ذكر البخاري وأبو داود والنسائي عن عطاء عنه.[5]

ومن نون كان طعام بدلا من فدية، وكان في ذلك تبيين للفدية ما هي[6]،وهي قراءة حسنة، لأنها بينت الحكم في اليوم، واختارها أبو عبيد، وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي.

قال أبو عبيد :فبينت أن لكل يوم إطعام واحد، فالواحد مترجم عن الجميع، وليس الجميع بمترجم عن واحد. وجمع المساكين لا يدرى كم منهم في اليوم إلا من غير الآية.[7]

قال محمد الطاهر بن عاشور:

---

[1] جامع أحكام القرآن،ج3،ص145.

[2] كما هو مذكور في رواية حفص.

[3]إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس تـ328ه، ت محمد محمد تامر و آخرون،دار الحديث، القاهرة -مصر.،ج1،ص113.

[4] السبعة في القراءات العشر،ابن مجاهد ،ت شوقي ضيف،دار المعارف، القاهرة-مصر،ص176.

[5] جامع أحكام القرآن،ج3،ص144

[6] البحر المحيط،ج2،ص191.

[7] جامع أحكام القرآن،ج3،ص144-145.

فقراءة الجمع مبنية على اعتبار جمع الذين يطيقونه من مقابلة الجمع بالجمع مثل ركب الناس دوابهم، وقراءة الإفراد اعتبار بالواجب على آحاد المفطرين[1].

المثال الخامس:

قال الله تعالى: ﴿يا أيُّها الذينَ ءَامَنُوا اُدْخُلوا في السَّلمِ كـآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة:208].

محل الشاهد: ﴿السَّلْم﴾.

قرأته عامة قرأة أهل الحجاز﴿ادخلوا في السَّلم﴾بفتح السين، وقرأته عامة قرأة الكوفيين بكسر السين.[2]

رواية ورش: ﴿السَّلْم﴾.

فالسلم هنا بمعنى الإسلام، قال مجاهد، ورواه أبو مالك عن ابن عباس.

ومنه قول الشاعر الكندي:

دعوت عشيرتي للسِّلم لما-- رأيتهم تولوا مدبريـــــــــنا

أي: إلى الإسلام لما ارتدت كندة بعد وفاة النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- مع الأشعث بن قيس الكندي، ولأن المؤمنين لم يؤمروا قط بالدخول في المسالمة التي هي الصلح، وإنما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أن يجنح للسلم إذا جنحوا له، وأما أن يبتدئ بها فلا.[3]

فأما الذين فتحوا"السين "من"السلم"، فإنهم وجهوا تأويلها إلى المسالمة، بمعنى :ادخلوا في الصلح والمساومة وترك الحرب وإعطاء الجزية.[4]

وحقيقة السَّلم الصلح وترك الحرب قال عباس بن مرداس:

السَّلم تأخذ منها ما رضيت به -- والحرب تكفيك من أنفاسها جزع

وشواهد هذا كثيرة في كلامهم.[5]

رواية حفص: ﴿السِّلم﴾.

وقرى "السِّلم "بكسر السين.

---

[1] التحرير و التنوير،ج2،ص167.

[2] جامع البيان،ج4،ص563.

[3] الجامع لأحكام القرآن:ج3،ص392-393.

[4] جامع البيان،ج4،ص563.

[5] التحرير والتنوير،ج2،ص275.

وفرق أبو عمرو بن العلاء بينهما، فقرأها هنا ":ادخلوا في السِّلم "وقال هو الإسلام.
وقرأ التي في "الأنفال "والتي في سورة "محمد "صلى الله عليه وسلم " السلم "بفتح السين، وقال :هي بالفتح المسالمة، وأنكر المبرد هذه التفرقة .
وقال عاصم الجحدري :السَّلم الإسلام، والسِّلم الصلح، والسَلَم الاستسلام.
وأنكر محمد بن يزيد هذه التفريقات وقال :اللغة لا تؤخذ هكذا، وإنما تؤخذ بالسماع لا بالقياس، ويحتاج من فرق إلى دليل.
وقد حكى البصريون: بنو فلان سِلْم وسَلْم وسَلَم، بمعنى واحد.
قال الجوهري: والسِّلم الصلح، يفتح ويكسر، ويذكر ويؤنث، وأصله من الاستسلام والانقياد، ولذلك قيل للصلح: سلم.
قال زهير:
وقد قلتما إن ندرك السلم واسعا -- بمال ومعروف من الأمر نسلم
ورجح الطبري حمل اللفظة على معنى الإسلام بما تقدم.[1]
قال في التحرير:
فكون السلم من أسماء الصلح لا خلاف فيه بين أئمة اللغة فهو مراد من الآية لا محالة وكونه يطلق على الإسلام إذا صح ذلك جاز أي يكون مرادا أيضا ويكون من استعمال المشترك في معنييه. فعلى أن يكون المراد بالسلم المسالمة كما يقتضيه خطابهم بيا أيها الذين آمنوا الذي هو كاللقب للمسلمين كان المعنى أمرهم بالدخول في المسالمة دون القتال، وكما تقتضيه صيغة الأمر في ﴿ادخلوا﴾ من أن حقيقتها طلب تحصيل فعل لم يكن حاصلا أو كان مفرطا في بعضه.[2]

[1] الجامع لأحكام القرآن:ج3،ص393.
[2] التحرير والتنوير،ج2،ص276.

المطلب الثالث: نماذج من المستوى التركيبي.

المستوى النحوي (التركيبي) لا يتم بناؤه إلا بتضافر المستويين الصوتي و الصرفي معاً ، فمستويات اللغة نسيج متكامل يؤدي في النهاية إلى ظهور المستوى الدلالي الذي هو الغرض الأساسي من الكلام.

النحو له علاقة وطيدة تربطه بعلم القراءات القرآنية[1] و ذلك يظهر جليا من خلال اشتراط علماء القراءات شروطا ثلاثة للقراءة الصحيحة منها موافقة القراءة لوجه من أوجه النحو كما ذكر ذلك ابن الجزري في نظمه قائلا:

فكل ما وافق وجه نحو ... وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح إسنادا هو القرآن ... فهـــــــــــــــذه الثلاثة الأركان

وحيثما يختل ركن أثبت ... شذوذه لو أنه في السبعة [2]

بل إنهم حكموا بالشذوذ على القراءة التي خالفت شرطا من الشروط الثلاثة. [1]

---

[1] ينظر :القراءات العشر المختلفة في الحركات الإعرابية و أثر ذلك في المعنى من خلال كتاب النشر لابن الجزري رسالة ماجيستير، مبروك حمود الشمري، إشراف سعد حمدان الغامدي،1422-2001، جامعة أم القرى بمكة المكرمة،ص15.

[2] شرح طيبة النشر في القراءات العشر،شهاب الدين ابن الجزري،ت أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1420-2000، ص7.

و لا غرو في وجود تلك الروابط و الصلاة فقد وضع علم النحو في الأصل لخدمة القرآن الكريم و هو السبب الرئيس الذي جعل من النحو علما مستقلا كما هو معروف.

و كذا ما يبرز العلاقة بين النحو و القراءات هو "توجيه القراءات و إعرابها"ذلكم الفن الجليل الذي تعرف به جلالة المعاني و جزالتها و دلالاتها، و أن فائدته تكمن في كونه دليلا على حسب المدلول عليه، أو مرجحا؛إلا أنه ينبغي التنبه على شيء؛و هو أنه قد ترجحُ إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحا يكاد يسقط القراءة الأخرى؛ و هذا غير مرضي؛ لأن كلتيهما متواترة، روي عن ثعلب أنه قال : إذا اختلف في الإعراب في القرآن عن السبعة لم أفضل إعرابا عن إعراب؛ فإذا خرجت إلى الكلام(كلام الناس) فضلت الأقوى و هو حسن.[2]

الأمثلة و أقوال المفسرين وأهل اللغة فيها:

المثال الأول:

قال تعالى:

﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[البقرة:177].

محل الشاهد:﴿ليس البرُّ﴾.

رواية ورش: ﴿ليس البرُّ﴾.

تقرأ: **﴿ليس البرُّ﴾** برفع البرّ في رواية ورش.

---

[1] صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني و الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب والإمام أبو العباس المهدوي وحققه الحافظ أبو شامة وهو مذهب السلف والذي لا يعرف عن أحد خلافه . ينظر:النشر في القراءات العشر،ج1،ص9.

[2] ينظر:البرهان في علوم القرآن ،بدر الدين الزركشي تـ 794هـ،ت محمد أبو الفضل إبراهيم،مكتبة دار التراث،، القاهرة مصر، ط1 ، 1404ه-1984م،ج1،ص342.

قوله تعالى:"ليس البر" يقرأ برفع الراء فيكون: "أن تولوا" خبر ليس[1]، وقوي ذلك ؛ لأن الأصل تقديم الفاعل على المفعول.

و – يقرأ-بتخفيف النون ورفع البر على الابتداء.[2]

رواية حفص: ﴿ليس البرَّ﴾.

وتقرأ: **﴿ليس البرَّ﴾** بنصب البرّ في رواية حفص.

يقرأ بالنصب على أنه خبر ليس، و﴿أن تولوا﴾ اسمها، وقوي ذلك عند من قرأ به؛ لأن ﴿أن تولوا﴾ أعرف من البر، إذ كان كالمضمر في أنه لا يوصف، والبر يوصف[3]، لأن ليس من أخوات كان، يقع بعدها المعرفتان فتجعل أيهما شئت الاسم أو الخبر، فلما وقع بعد ليس "البر" نصبه ، وجعل ﴿أن تولوا﴾ الاسم، وكان المصدر أولى بأن يكون اسما لأنه لا يتنكر، والبر قد يتنكر والفعل أقوى في التعريف،[4]ومن هنا قويت القراءة بالنصب في قوله﴿فما كان جواب قومه﴾[النمل:56].

المثال الثاني:

قال الله تعالى:﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[البقرة:177].

محل الشاهد: ﴿و لكنِ البرُّ﴾.

رواية ورش: ﴿و لكنِ البرُّ﴾.

---

[1]تقديره: ليس البرُّ توليتَكم وجوهكم كقوله تعالى: "ما كان حجتَهم إلا أن قالوا ائتوا"[الجاثية:25] تفسير البغوي- معالم التنزيل-، أبو محمد الحسين بن محمد البغوي تـ516ه،ت محمد عبد الله النمر و آخرون،دار طيبة الرياض المملكة العربية السعودية،1409ه،ج2،ص185

[2]التبيان في إعراب القرآن، ج1،ص126.

[3]المصدرنفسه، ج1،ص126.

[4]الجامع لأحكام القرآن، ج3،ص53-54.

قال البغوي: قرأ نافع وابن عامر[1] "ولكنْ" خفيفة النون البر رفع وقرأ الباقون بتشديد النون ونصب البر.

قوله تعالى ﴿من آمن بالله﴾جعل "من" وهي اسم خبرا "للبر" وهو فعل، ولا يقال: البر زيد واختلفوا في وجهه ، قيل لما وقع من في موضع المصدر جعله خبرا للبر كأنه قال: ولكن البر الإيمان بالله والعرب تجعل الاسم خبرا للفعل وأنشد الفراء:

لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحى -- ولكنما الفتيان كل فتى ندي

فجعل نبات اللحى خبرا للفتى .

وقيل فيه إضمار معناه ولكن البر بر من آمن بالله فاستغنى بذكر الأول عن الثاني كقولهم: الجود حاتم أي الجود جود حاتم وقيل معناه ولكن ذا البر من آمن بالله[2] كقوله تعالى:﴿هم درجات عند الله﴾[آل عمران:163] أي ذوو درجات، وقيل معناه ولكن البار من آمن بالله كقوله تعالى: ﴿والعاقبة للتقوى﴾ [طه:132] أي: للمتقي والمراد من البر هاهنا الإيمان والتقوى.[3]

والتقدير :ولكن البر بر من آمن، فحذف المضاف، كقوله تعالى:﴿وسئل القرية﴾ [يوسف: 82]، ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل﴾ [البقرة: 93]، قاله الفراء وقطرب والزجاج.

وقال الشاعر:فإنما هي إقبال وإدبار(54ص)، أي: ذات إقبال وذات إدبار .

وقال النابغة:وكيف تواصل من أصبحت ... خلالـــــــــــته كأبي مرحب

أي :كخلالة أبي مرحب، فحذف .

وقيل :المعنى ولكن ذا البر، كقوله تعالى:﴿ هم درجات عند الله﴾ [آل عمران: 163]، أي ذوو درجات..ويجوز أن يكون "البر "بمعنى البارّ والبَرّ، والفاعل قد يسمى بمعنى المصدر، كما يقال :رجل عدل، وصوم وفطر.

---

[1] قرأ الجمهور﴿ليس البرُّ﴾ برفع البر على أنه اسم ليس والخبر هو أن تولوا وقرأه حمزة وحفص عن عاصم بنصب البر على أن قوله :﴿أن تولوا﴾اسم ليس مؤخر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور،دار سحنون للنشر و التوزيع تونس،ج1، ص128-129.

[2] ينظر:التبيان في إعراب القرآن للعكبري،ج1،ص126. وإعراب القرآن لابن النحاس،ج1،ص106-107.

[3] تفسير البغوي- معالم التنزيل-، أبو محمد الحسين بن محمد البغوي تـ516ه،ت محمد عبد الله النمر و آخرون،دار طيبة الرياض المملكة العربية السعودية،1409ه،ج2،ص186.

وفي التنزيل:﴿ إن أصبح ماؤكم غورا ﴾ [الملك:30] أي غائرا، وهذا اختيار أبي عبيدة.[1]

ويكثر في كلام العرب تقديم الخبر على الاسم في باب كان وأخواتها إذا كان أحد معمولي هذا الباب مركبا من أن المصدرية وفعلها كان المتكلم بالخيار في المعمول الآخر بين أن يرفعه وأن ينصبه وشأن اسم ليس أن يكون هو الجدير بكونه مبتدأ به.

روايةحفص: ﴿و لكنَّ البرَّ﴾.

وفي التقدير ثلاثة أوجه:

أحدها: أن البر هنا اسم فاعل من برَّ يبَرُّ، وأصله برِرَ مثل فطِن، فنقلت كسرة الراء إلى الباء، ويجوز أن يكون مصدرا وصف به، مثلُ عدْل، فصار كالجثَّة [2].

والوجه الثاني :أن يكون التقدير: ولكنَّ ذا البر من آمن.

والوجه الثالث :أن يكون التقدير: ولكنَّ البرَّ برُّ من آمن لحذف المضاف على التقديرين، وإنما احتيج إلى ذلك لأن البر مصدرٌ ومن آمن جثة فالخبر غير المبتدأ في المعنى فيقدر ما يصير به الثاني هو الأول[3].

الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين في كلمة﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ﴾ و﴿ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ ﴾ :

وقد جمعنا فيه الوجه الدلالي لهذا المثال و الذي قبله لتشابههما.

فكما قال القرطبي: القراءتان حسنتان[4] . ووجه قراءة رفع البر أن البر أمر مشهور معروف لأهل الأديان مرغوب للجميع فإذا جعل مبتدأ في حالة النفي أصغت الأسماع إلى الخبر، وأما توجيه قراءة النصب فلأن أمر استقبال القبلة هو الشغل الشاغل لهم فإذا ذكر خبره قبله ترقب السامع المبتدأ فإذا سمعه تقرر في علمه[5].

المثال الثالث:

---

[1] الجامع لأحكام القرآن، ج3،ص54-55.

[2] عبر ابن هشام عن كلمة جثة بـ: ذات ،و فسرت بالشخص.ينظر شرح ألفية ابن مالك، ابن عثيمين ،دار ابن الجوزي القاهرة –مصر،ط1، 1429ه-2008م،ص200.

[3] التبيان في إعراب القرآن، ج1،ص126.

[4] الجامع لأحكام القرآن، ج3،ص53-54.

[5] التحرير والتنوير،ج1، ص129.

قال الله تعالى:﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾[البقرة:214].

محل الشاهد:﴿حتَّى يقولَ﴾.

رواية ورش: ﴿حتَّى يقولُ ﴾.

قرأ ورش﴿حتَّى يقولُ ﴾برفع الفعل "يقولُ" أي :بإهمال عمل "حتى"[1] وأعملها حفص، ولإهمال عملها ورفع الفعل بعدها لابد من شروط ثلاثة كما ذكرها ابن هشام في قطر الندى:

الأول: كونه مسببا عما قبلها و لهذا امتنع الرفع في نحو " سرت حتى تطلعَ الشمس" لأن السير لا يكون سببا في طلوعها.

الثاني : أن يكون زمن الفعل الحالَ لا الاستقبالَ على العكس من شرط النصب إلا أن الحال تارة يكون تحقيقا و تارة يكون تقديرا؛ فالأول كقولك:" سرت حتى أدخلَها" إذا قلت ذلك و أنت في حال الدخول، و الثاني كالمثال المذكور إذا كان السير و الدخول قد مضيا و لكنك أردت حكاية الحال، و على هذا جاء الرفع في قوله تعالى :﴿ حتى يقولُ الرسول﴾ لأن الزلزال و القول قد مضيا,

الثالث: أن يكون ما قبلهما تاما و لهذا امتنع الرفع في نحو "سَيْري حتى أدخلَها" ، و في نحو: " كان سيري حتى أدخلَها" إذا حملت "كان"على النقصان دون التمام.[2]

ويشترط لإضمار أن بعدها[3] أن يكون الفعل مستقبلا بالنظر الى ما قبلها سواء كان مستقبلا بالنظر إلى زمن التكلم أو لا.

---

[1] لأنهم قد علموا أن حتى من عوامل الأسماء. ينظر:إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس تـ328ه، ت محمد محمد تامر و آخرون،دار الحديث القاهرة، ج1، ص128-130.و القائلون بإعمال حتى بنفسها هم الكوفيون.

[2] شرح قطر الندى و بل الصدى، أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري تـ761ه ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط4، 1425-2004، ص77.

[3] قال الشيخ خالد الأزهري:وهي في ذلك على وجهين فتكون تارة بمعنى إلى نحو قوله تعالى {لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى} التقدير حتى أن يرجع بأن والفعل المضارع أي إلى رجوعه .. وتكون حتى تارة بمعنى كي التعليلية نحو قولك للكافر أسلم حتى تدخل الجنة أي كي تدخل الجنة أي لأجل دخولها، وقد تكون حتى في الموضع الواحد تحتملهما أي المعنيين معنى إلى ومعنى كي كقوله تعالى: "فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله"[الحجرات:9].موصل

فالأول: كقوله تعالى: ﴿قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾[طه:91]، ألا ترى أن رجوع موسى عليه السلام مستقبل بالنظر الى ما قبل حتى، وهو ملازمتهم للعكوف على عبادة العجل، وكذلك قولك: أسلمت حتى أدخل الجنة ،والثاني:كقوله تعالى:﴿ وزلزلوا حتى يقولَ الرسول﴾ في قراءة من نصب، (يقول) فإن قول الرسول والمؤمنين مستقبلٌ بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن الإخبار ، فإن الله عز وجل قص علينا ذلك بعد ما وقع.

ولو لم يكن الفعل الذي بعد "حتى" مستقبلا بأحد الاعتبارين امتنع اضمار أن، وتعين الرفع، وذلك كقولك: "سرت حتى أدخلُها"؛ اذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول، ومن ذلك قولهم: "شربت الإبل حتى يجيءُ البعير يجرُّ بطنه"، و"مرض زيد حتى لا يرجونه"، فإن المعنى حتى حالة البعير أنه يجيء يجر بطنه وحتى حالة المريض أنهم لا يرجونه ومن الواضح فيه أنك تقول سألت عن هذه المسألة حتى لا أحتاج إلى السؤال أي: حتى حالتي الآن أنني لا أحتاج الى السؤال عنها.[1]

روي قول الله تعالى"حتى يقول الرسول " بوجهين من القراءة: الرفع، والنصب.

رواية ورش:﴿حتَّى يَقُولُ﴾.

ومن رفع فإنه يقول: لما كان يحسُن في موضعه "فعَل " أبطل عمل "حتى "فيها، لأن "حتى " غير عاملة في "فعل" ، وإنما تعمل في "يفعل" ، وإذا تقدمها "فعل" ، وكان الذي بعدها "يفعل" ، وهو مما قد فُعل وفُرغ منه، وكان ما قبلها من الفعل غير متطاول، فالفصيح من كلام العرب حينئذ الرفع في "يفعل " وإبطال عمل "حتى " عنه، وذلك نحو قول القائل:"قمت إلى فلان حتى أضربُه" ، والرفع هو الكلام الصحيح في "أضربه" ، إذا أراد: قمت إليه حتى ضربته، إذا كان الضرب قد كانَ وفُرغ منه، وكان القيام غيرَ متطاول المدة.[2]

الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد بن عبد الله الأزهري، ت عبد الكريم مجاهد،مؤسسة الرسالة ناشرون دمشق- سوريا،ط1، 1427-2006،ص105-106.

[1] شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،ابن هشام الأنصاري، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان،ط1، 1422-2001 ، ص155-156

[2] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج1،ص290-291.

قال ابن النحاس:
هذه قراءة أهل الحرمين..ومذهب سيبويه في"حتى" أن ..الرفع من جهتين:
1- سرت حتى أدخلهما أي سرت فأدخلها وقد مضيا جميعا أي كنت سرت فدخلت ولا تعمل حتى ها هنا بإضمار أن لأن بعدها جملة كما قال الفرزدق:
فيا عجبا حتى كليب تسبني ... كأن أباها نهشل أو مجاشع
فعلى هذه القراءة بالرفع وهي أبين وأصح معنى أي: وزلزلوا حتى الرسول يقول أي: حتى هذه حاله، لأن القول إنما كان عن الزلزلة غير منقطع منها والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى.
2- والوجه الآخر في الرفع في غير الآية: سرت حتى أدخلها على أن يكون السير قد مضى والدخول الآن، وحكى سيبويه مرض حتى ما يرجونه ومثله:سرت حتى أدخلُها لا أُمنع.[1]
بالرفع معناه: حتى قال الرسول وإذا كان الفعل الذي يلي حتى في معنى الماضي ولفظه لفظ المستقبل فلك فيه الوجهان: الرفع والنصب .
فالنصب على ظاهر الكلام لأن حتى تنصب الفعل المستقبل .
والرفع لأن معناه الماضي وحتى لا تعمل في الماضي[2]، وحتى غاية للمس والزلزال، ..ولما كانت الآية مخبرة عن مس حل بمن تقدم من الأمم ومنذرة بحلول مثله بالمخاطبين وقت نزول الآية، جاز في فعل يقول أن يعتبر قول رسول أمة سابقة أي زلزلوا حتى يقول رسول المزلزلين فـ "ال" للعهد، أو حتى يقول كل رسول لأمة سبقت فتكون "ال" للاستغراق، فيكون الفعل محكيا به تلك الحالة العجيبة فيرفع بعد حتى لأن الفعل المراد به الحال يكون مرفوعا.[3]
رواية حفص: ﴿حتَّى يَقُولَ﴾.
وقرأ أهل الكوفة والحسن وابن أبي إسحاق وأبو عمرو "حتى يقولَ الرسول" بالنصب وهو اختيار أبي عبيد وله في ذلك حجتان :

---

[1] إعراب القرآن، ج1، ص128-130.
[2] معالم التنزيل،ج2،ص186.
[3] التحرير والتنوير، ج1، ص316.

-إحداهما: عن أبي عمرو قال:" زلزلوا" فعل ماض، و "يقول" فعل مستقبل فلما اختلفا كان الوجه النصب.
-والحجة الأخرى: حكاها عن الكسائي، قال :إذا تطاول[1] الفعل الماضي صار بمنزلة المستقبل..
ومذهب سيبويه في"حتى" أن النصب فيما بعدها من جهتين..:
1-تقول:سرت حتى أدخلها على أن السير والدخول جميعا قد مضيا أي سرت إلى أن أدخلها.
وهذا غاية وعليه قراءة من قرأ بالنصب.
2-والوجه الآخر في النصب في غير الآية: سرت حتى أدخلها أي كي أدخلها.[2]
وإنما "الزلزلة " في هذا الموضع: الخوف من العدو، لا "زلزلة الأرض"، فلذلك كانت متطاولة وكان النصبُ في "يقول " وإن كان بمعنى "فعل " أفصحَ وأصحَّ من الرفع فيه.[3]

الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين:

لخص الشيخ محمد الطاهر بن عاشور المعنى الدلالي المحصل من القراءتين بقوله:
فقراءة الرفع أنسب بظاهر السياق وقراءة النصب أنسب بالغرض المسوق له الكلام، وبكلتا القراءتين يحصل كلا الغرضين.[4]

المثال الرابع:

قال تعالى:﴿ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ﴾[البقرة:282].

محل الشاهد: ﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾.

رواية ورش:﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ ﴾.

---

[1]كما قال الشاعر :مَطَـوْتُ بِهِمْ حَـتَّى تَكِـلَّ مَطِيُّهـمْ -- وَحَـتَّى الجِيَـادُ مَـا يُقَـدْنَ بِأَرْسَـانِ ،فنصب " تكِلَّ" ، والفعل الذي بعد "حتى " ماض، لأن الذي قبلها من "المطوّ " متطاول. جامع البيان ،ج1،ص290-291.

[2]إعراب القرآن، ج1، ص128-130.

[3]جامع البيان، ج1،ص290-291.

[4]التحرير والتنوير،ج1، ص316.

قرأ الجمهور- منهم نافع- تجارةٌ بالرفع :على أن تكون تامة، وقرأه عاصم بالنصب :على أن تكون ناقصة، وأن في فعل تكون ضميرا مستترا عائدا على ما يفيده خبر كان[1]، أي إلا أن تكون التجارة تجارة حاضرة، كما في قول عمرو بن شاس أنشده سيبويه[2]:

بني أسد هل تعلمون بلاءنا ... إذا كان يوما ذا كواكب أشنعا[3]

إذ كانت العرب تنصب النكرات والمنعوتات مع"كان"، وتضمر معها في"كان "مجهولا فتقول":إن كان طعاما طيبا فأتنا به".

وترفعها فتقول":إن كان طعام طيب فأتنا به"، فتتبع النكرة خبرها بمثل إعرابها.[4]

قال صاحب التبيان:

﴿تجارة ﴾ يقرأ بالرفع على أن تكون التامة، و ﴿حاضرة﴾صفتها.

وتجوز أن تكون الناقصة، واسمها ﴿تجارة﴾، و ﴿حاضرة﴾ صفتها، و ﴿تديرونها﴾ الخبر، و ﴿بينكم﴾ ظرف لـ﴿تديرونها﴾.[5]

رواية حفص:﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً ﴾.

قرئ بالنصب على أن يكون اسم الفاعل مضمرا فيه تقديره :إلا أن تكون المبايعة تجارة، والجملة المستثناة في موضع نصب ؛ لأنه استثناء من الجنس ؛ لأنه أمر بالاستشهاد في كل معاملة، واستثنى منه التجارة الحاضرة، والتقدير :إلا في حال حضور التجارة.

ودخلت الفاء في﴿فليس﴾إيذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها[6].

قال البغوي:

له وجهان:

أحدهما : أن تجعل الكون بمعنى الوقوع معناه إلا أن تقع تجارة.

---

[1]الكشاف، ص156.

[2]كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبرتـ180ه،ت عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي القاهرة مصر، ط3، 1408ه-1988م ، ج1، ص47.

[3]التحرير والتنوير، ج5، ص116.

[4]جامع البيان، ج6،ص80.

[5]وقال الأخفش: أي إلا أن تقع تجارة.إعراب القرآن،ج1،ص138.

[6]التبيان في إعراب القرآن،ج1،ص198-199.

والثاني : أن تجعل الاسم في التجارة والخبر في الفعل وهو قوله :﴿تديرونها بينكم﴾، تقديره: "إلا أن تكون تجارة حاضرة دائرة بينكم".
ومعنى الآية إلا أن تكون تجارة حاضرة يدا بيد تديرونها بينكم ليس فيها أجل ﴿ فليس عليكم جناح ألا تكتبوها ﴾ يعني التجارة.[1]

المثال الخامس:

قال الله تعالى:﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة:284].

محل الشاهد:﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾.

رواية وش: ﴿ فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ ﴾.

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وحمزة والكسائي "فيغفرْ- ويعذبْ "بالجزم عطفا على الجواب ﴿يحاسبْكم﴾[2].

وروي عن ابن عباس والأعرج وأبي العالية وعاصم الجحدري بالنصب[3] فيهما على إضمار "أن"، وحقيقته أنه عطف على المعنى، كما في قوله تعالى:"فيضاعفه له" والعطف على اللفظ أجود للمشاكلة، كما قال الشاعر:

ومتى مائع مِنْكَ كَلَامًا ... يَتَكَلَّمْ فَيُجِبْكَ بِعَقْلِ

..قال ابن جني :هي على البدل من "يحاسبكم "وهي تفسير المحاسبة، وهذا كقول الشاعر:

رُوَيْدًا بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ ... تُلَاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ

تُلَاقُوا جِيَادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَغَى ... إِذَا مَا غَدَتْ فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَدَانِي

فهذا على البدل. وكرر الشاعر الفعل، لأن الفائدة فيما يليه من القول[4]

جاء في التبيان :قرأ الجمهور :

فيغفرْ ويعذبْ بالجزم، عطفا على يحاسبكم-أي: عطفا على جواب الشرط-[5].

رواية حفص:﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾.

---

[1] تفسير البغوي،ج3، 351-352.

[2] ينظر: التحرير و التنوير، ج3،ص131.

[3] ويجوز النصب ولم يقرأ به إلا في الشاذ. التحرير و التنوير،ج3،ص131.

[4] الجامع لأحكام القرآن،ج4،ص490.

[5] التبيان في إعراب القرآن،ج1،ص200.

وقرأه ابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب :بالرفع على الاستئناف بتقدير فهو يغفرُ[1].

و قال القرطبي: بالرفع فيهما على القطع.[2]

قال النحاس :وأجود من الجزم لو كان بلا فاء الرفع، حتى يكون في موضع الحال، كما قال الشاعر:

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ -- تَجِدْ خير نار عندها خير موقد[3]

و عن وجهي الإعراب قال محمد الطاهر بن عاشور: وهما وجهان فصيحان.[4]

المطلب الرابع: نماذج من المستوى الدلالي:

زيادة على ماذكرنا من أوجه الدلالة في المستويات السابقة حبّذنا إضافة بعض المعاني المذكورة في آيات أخر في الأمثلة التالية:

المثال الأول:

---

[1] التحرير و التنوير،ج3،ص131.

[2] الجامع لأحكام القرآن،ج4،ص490.

[3] إعراب القرآن،ج1،ص172.

[4] التحرير و التنوير،ج3،ص131.

قال الله تعالى:﴿ وَأَوْصَى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾.[البقرة:132].

محل الشاهد:﴿وأوصى﴾.

والتوصية التقدم إلى الغير بفعل فيه صلاح وقربة سواء كان حالة الاحتضار أو لا وسواء كان ذلك التقدم بالقول أو الدلالة وإن كان الشائع في العرف استعمالها في القول المخصوص حالة الاحتضار وأصلها الوصل من قولهم أرض واصية أي متصلة النبات، ويقال :وصاه إذا وصله، وفصاه إذا فصله كأن الموصي يصل فعله بفعل الوصي.[1]

لما كمل إبراهيم عليه السلام في نفسه كمل غيره بالتوصية.[2]

رواية ورش:﴿وأوصى﴾.

قرأ نافع وابن عامر وأوصى بالألف وكذلك هو في مصاحف المدينة والشام والباقون بغير ألف بالتشديد وكذلك هو في مصاحفهم والمعنى واحد.[3]

ووصى وأوصى لغتان لقريش وغيرهم بمعنى، مثل كرمنا وأكرمنا، وقرى بهما.

رواية حفص:﴿ووصّى﴾.

في مصحف عبد الله﴿ ووصى﴾ [4]، و هي رواية عاصم و الباقين عدا نافع وابن عامر.[5]

والمعنى –في الصيغتين- واحد إلا أن في وصى دليل مبالغة وتكثير.[6]

دلالة صيغة "فعّل" المتمثلة في قوله تعالى ﴿ووصَّى﴾" أبلغ من صيغة أفعل التي في قوله تعالى: ﴿وأوْصَى﴾لما فيها من الدلالة على التكثير و المبالغة[7] و تجديد للوصية مرة بعد مرة.

الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين:

---

[1] روح المعاني الألوسي،ج1،ص

[2] تفسير روح البيان، إسماعيل حقي البروسوي تـ1137ه، دارإحياء التراث العربي، بيروت لبنان،ط7، 1405ه-1985م،ج1،ص236.

[3] مفاتيح الغيب،ج4،ص79.

[4] الجامع لأحكام القرآن،ج2،ص408.

[5] مصحف الصحابة، مخلوف،ص20.

[6] مفاتيح الغيب،ج4،ص79.

[7] ينظر:التطبيق الصرفي، ص30.

المثال الثاني:

قال الله تعالى :﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[البقة:245].

محل الشاهد:﴿ فَيُضَاعِفَهُ ﴾.

ويضاعف من باب المفاعلة الواقعة من واحد[1].

رواية ورش: ﴿ فَيُضَاعِفُهُ ﴾.

قرأ أبو عمرو ونافع وحمزة والكسائي فيضاعفه بالألف والرفع.[2]

بالرفع على العطف على صلة الذي، وهو قوله :يقرض[3]، ليدخل في حيز التحضيض معاقبا للإقراض في الحصول،[4] أو على الاستئناف، أي :فهو يضاعفه، والأول أحسن، لأنه لا حذف فيه.

وقال أبو علي :الرفع أحسن.

قال أبو جعفر :وأولى هذه القراءات عندنا .. قراءة من قرأ﴿فيضاعفه له﴾ بإثبات"الألف"، ورفع يضاعف"،لأن في قوله:﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾معنى الجزاء، والجزاء إذا دخل في جوابه"الفاء"، لم يكن جوابه بـ"الفاء "إلا رفعا[5]. فلذلك كان الرفع في"يضاعفه "أولى ..عندنا من النصب[6].

رواية حفص: ﴿ فَيُضَاعِفَهُ ﴾.

وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء[7] على جواب الاستفهام - جواب التحضيض[8]-، ويكون جوابا للاستفهام على المعنى، لأن الاستفهام، وإن كان عن المقرِض، فهو عن الإقراض في المعنى فكأنه قيل :أيُقرضُ اللهَ أحدٌ فيضاعفَه؟.[9]

---

[1] التبيان في إعراب القرآن،ج1،ص169.
[2] مفاتيح الغيب،ج6،ص181.
[3] البحر المحيط،ج2،ص566.
[4] التحرير و التنوير،ج2،ص.
[5] ينظر: مفاتيح الغيب،ج6،ص181.
[6] جامع البيان،ج5،ص287-288.
[7] البغوي،ج1،ص295.
[8] التحرير و التنوير،ج1،ص483 .
[9] البحر المحيط،ج2،ص566.

وجعلوا﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾اسما، لأن﴿الذي﴾ وصلته بمنزلة"عمرٍو "و"زيد"،فكأنهم وجّهوا تأويل الكلام إلى قول القائل:"من أخوك فتكرمه"، لأن الأفصح في جواب الاستفهام بالفاء إذا لم يكن قبله ما يعطف به عليه من فعل مستقبل نصبُه[1]،بإضمار أن.[2]

وذهب بعض النحويين إلى أنه :إذا كان الاستفهام عن المسند إليه الحكم، لا عن الحكم، فلا يجوز النصب بإضمار أن بعد الفاء في الجواب، فهو محجوج بهذه القراءة المتواترة، وقد جاء في الحديث:"من يدعوني فأستجيبَ له، من يستغفرني فأغفرَ له"[3].

وكذلك سائر أدوات الاستفهام الاسمية والحرفية.[4]

الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين في كلمة﴿فَيُضَاعِفَهُ﴾:

رواية النصب جاءت على الأصل إذ المضارع ينصب إذا وقع جوابا وقرن بالفاء في تسعة مواضع منها كما قال الناظم

مر وادع و انه وسل واعرض لحضِّهمُ – تمن و ارج كذاك النفي قـــــــد كملا[5]

التحضيض كما في الآية الكريمة داخل فيها.

و أما رواية الرفع فهي خروج عن المألوف لما فيها من زيادة دلالة تكمن فيما أبانه ابن جرير بقوله:

قوله:﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾معنى الجزاء، والجزاء إذا دخل في جوابه"الفاء"، لم يكن جوابه بـ"الفاء "إلا رفعا. فلذلك كان الرفع في"يضاعفه "أولى.[6]

المثال الثالث:

قال الله تعالى:﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[البقرة:245].

محل الشاهد:﴿ وَيَبْصُطُ ﴾.

---

[1] جامع البيان،ج5،ص287.

[2] البغوي،ج1،ص295.

[3] صحيح البخاري،1145.

[4] البحر المحيط،ج2،ص566.

[5] الحلل الذهبية على التحفة السنية، ،ص

[6] جامع البيان،ج5،ص287.

رواية ورش: ﴿ **وَيَبْصُطُ** ﴾.
رواية حفص: ﴿ **وَيَبْسُطُ** ﴾.
قرأ أهل البصرة وحمزة يبسط هنا، وفي الأعراف :بصطة]الأعراف: 69 [، بالسين كنظائرهما.[1]
الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين في كلمة ﴿يبصط﴾:
و في الآية اختلاف دلالي آخر من ناحية الصوت في كلمة يبسط فإنها جاءت بالسين على الأصل و جاءت بالصاد لمجانسة حرف الطاء بعدها كما بين ذلك الطاهر بن عاشور في تفسيره بالآتي:
لغتان مثل الصراط والسراط، والأصل هو السين، ولكنها قلبت صادا في بصطه ويبصط لوجود الطاء بعدها، ومخرجها بعيد عن مخرج السين لأن الانتقال من السين إلى الطاء ثقيل بخلاف الصاد.[2]
وعليه فكثير من القضايا المعجمية لن نجد لها تفسيرا أو توجيها إلا من خلال الدرس الصوتي.
المثال الرابع:﴿وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾[البقرة:259]
محل الشاهد : ﴿ننشرها﴾.
رواية ورش : ﴿ننشرها﴾.
يقال :أنشر الله الميت ونشره، قال تعالى :ثم إذا شاء أنشره وقد وصف الله العظام بالإحياء في قوله تعالى:﴿ قال من يحي العظام وهي رميم، قل يحييها﴾[يس: 78-79][3]، معناه :نحييها، يقال :أنشر الله الميت إنشارا وأنشره نشورا، قال الله تعالى﴿ثم إذا شاء أنشره﴾[عبس:22].[4]
رواية حفص:﴿ ننشزها﴾
قراءة عامة قرأة الكوفيين[5]،والمعنى نرفع بعضها إلى بعض، وإنشاز الشيء رفعه، يقال أنشزته فنشز، أي رفعته فارتفع، ويقال لما ارتفع من الأرض نشز، ومنه نشوز المرأة، وهو أن ترتفع عن حد رضا الزوج،

[1] معالم التنزيل،ج1،ص295.
[2] التحرير والتنوير،ج2،ص483.
[3] مفاتيح الغيب،ج7،ص39.
[4] معالم التنزيل،ج1،ص320.
[5] جامع البيان،ج5،ص475.

ومعنى الآية على هذه القراءة :كيف نرفعها من الأرض فتردها إلى أماكنها من الجسد ونركب بعضها على البعض[1]،وزاد البغوي فقال: وإنشاز الشيء: رفعه وإزعاجه.[2]

الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين في كلمة ﴿ننشرها﴾:

من حيث الدلالة نجد الروايتين بينهما علاقة تكاملية،والمعنى من جميع القراءات أنه تعالى ركب العظام بعضها على بعض حتى اتصلت على نظام، ثم بسط اللحم عليها، ونشر العروق والأعصاب واللحوم والجلود عليها، ورفع بعضه إلى جنب البعض، فتكون كل القراءات داخلا في ذلك.[3]

[1] مفاتيح الغيب،ج7،ص39

[2] معالم التنزيل،ج1،ص320.

[3] مفاتيح الغيب،ج7،ص39.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

الحمد لله الذي أنعم علينا بإتمام هذه الدراسة التي كانت بمثابة تجربة علمية هادفة ونافعة فاتحةً لنا آفاقا في الدرس اللساني وكيفية تطبيقه ومعالجته باستعماله في تحليل نص إنه النص القرآني نص سورة البقرة بمنهج مقارن بين روايتي ورش وحفص حيث استوفينا في التطبيق على السورة مستوياته الأربعة: الصوتي، والصرفي، والتركيبي، والدلالي، عليها وخلصنا إلى حوصلة من النتائج والفوائد نذكرها على النحو الآتي:

- تعرفنا على القارئين نافع وعاصم وراوييهما ورش وحفص، و سيرهم العطرة المعلية للهمة.

- تعرفنا على جملة من المصطلحات المتعلقة بعلم القراءات (كالقارئ و المقرئ والراوي والطريق والوجه والفرق بينها).
- تعرفنا على كثير من الخلافات الحاصلة في أصول روايتي ورش وحفص.
- اطلعنا على جملة من أحكام التجويد خاصة أحكام ورش الكثيرة المتشعبة.
- استفدنا أن لهمزة لها أحكام خاصة وتختلف حسب موقعها و عددها كمفردة أو مزدوجة من كلمة أو من كلمتين.
- استفدنا أن ورشا في أحكام الهمز يميل إلى التيسير والتسهيل على القارئ بنقلها أإبدالها أو تسهيلها.
- وجدنا حفصا في الهمز جميعه ليس له فيه إلا التحقيق عدا موضع واحد سهل فيه.
- انقسام القراء إلى ثلاثة أوجه فيما يخص الفتح والإمالة بين من لا يميل وكثير الإمالة وما كان وسطا بينهما.
- اهتمام القراء بالمد كثيرا لما له من كبير صلة بالظواهر الصوتية وأهميته البالغة كونه يحمل جملة من الأحكام المتنوعة ويظهر ذلك في سماع للتلاوة بين روايتي ورش وحفص.
- أدركنا أن معرفة أحكام الوقف والإبتداء يحصل بها الفهم الصحيح لكلام الله وبها نتجنب المآثمَ والفهمَ السقيم.
- تميز ورش عن سائر القراء بترقيق الراء وتغليظ اللام.
- أوجه القراءة بصيغة أو مادة التفعيل تفيد النسبة للفعل.
- استعمال صيغة المفاعلة تفيد الاشتراك في الفعل والحكم.
- وجدنا الظواهر النحوية قد نالت نصيبها في الفرق بين الروايتين وقد رجِّحت بعض الأوجه على الأخرى بحسب الدلالة والمعنى لما لها من التقديم في الوجه النحوي.
- اختلاف ورش وحفص في قراءة كلمات من حيث الصوت أو البنية أو المعجم أو وجوه الإعراب أسفر عن وجوه دلالية مختلفة متنوعة.

قائمة الفهارس

- قائمة المصادر و المراجع.
- فهرس الأيات.
- فهرس الموضوعات.

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم.

1. أبحاث في العربية الفصحى، غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط1، 1426هـ .
2. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،أحمد بن محمد البنا تـ1117ه، ت: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط1، 1407-1987.
3. اختلاف القراءة بين حفص و قالون و توجيهها، سعيد علي الشريف، منشأة المعارف، السكندرية مصر، 1420-2000.
4. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي تـ626هـ،ت:إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1، 1414 هـ - 1993م.
5. إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس تـ328ه، ت محمد محمد تامر و آخرون،دار الحديث، القاهرة -مصر.
6. الأصول النيرات في القراءات، أماني بنت محمد عاشور، مدار الوطن للنشر، الرياض-السعودية، ط3، 1432ه-2011م.
7. الإضاءة في بيان أصول القراءة،على محمد الضباع،المكتبة الأزهرية للتراث،ط1،مصر.
8. الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد-العراق، ط1، 1394ه-1974م.
9. البحر المحيط في التفسير، أثير الدين أبو حيان الأندلسي تـ754ه، ت صدقي محمد جميل، دار الفكر،بيروت-لبنان،1431 – 2010.

10. البرهان في علوم القرآن ،بدر الدين الزركشي تـ 794هـ،ت محمد أبو الفضل إبراهيم،مكتبة دار التراث،، القاهرة مصر، ط1 ، 1404ه-1984م
11. التبيان في إعراب القرآن،أبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري تـ616ه، شركة القدس القاهرة-مصر،ط1، 1428-2008.
12. التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن عاشور،دار سحنون للنشر و التوزيع، تونس.
13. التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، المطبعة العربية، تونس،ط3، 1992.
14. التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،الرياض-السعودية، ط1، 1420ه-1999م.
15. التعريفات ،علي بن محمد الشريف الجرجاني ،دار الكتب العلمية بيروت -لبنان،ط1، 1403.
16. التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل، إسماعيل بن كثير الدمشقي تـ774هـ، ت: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن،ط1432:1 هـ-2011م.
17. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله القرطبي تـ671ه،ت:عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 1427-2006،
18. الحلل الذهبية على التحفة السنية، محمد الصغير العبدلي المقطري،مكتبة الإمام الألباني، صنعاء-اليمن،ط3، 1428ه-2007م.
19. الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية،زكريا الأنصاري تـ926ه،ت فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة-مصر، ط1، 2008.
20. السبعة في القراءات العشر،ابن مجاهد ،ت شوقي ضيف،دار المعارف، القاهرة-مصر.
21. الشافية في علمي التصريف والخط، جمال الدين ابن الحاجب ،ت: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب - القاهرة،ط1، 2010 م.

22. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري،ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت،ط4، 1407 - 1987،ج 4، ص1385 .
23. الصوتيات العربية، منصور بن محمد الغامدي، مكتبة التوبة، الرياض العودية ،ط1،1431-2001.
24. الفارق بين رواية ورش وحفص، أعمر بن محمد بوبا الجكني الشنقيطي، ت:محمد الأمين بن أيدا الشنقيطي، دار الإخاء اللبناني للنشر والتوزيع ، بيروت-لبنان،ط3.
25. القراءات العشر المختلفة في الحركات الإعرابية وأثر ذلك في المعنى من خلال كتاب النشر لابن الجزري رسالة ماجيستير، مبروك حمود الشمري، إشراف سعد حمدان الغامدي،1422-2001، جامعة أم القرى بمكة المكرمة
26. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث المملكة الأردنية الهاشمية،2005.
27. القيمة الدلالية لحركات الإعراب بين القدامى والمحدثين، محمد إبراهيم محمد مصطفى، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر،ط1433،1-2012.
28. الكامل في ضعفاء الرجال،أبو أحمد بن عدي الجرجاني تـ365هـ،ت:عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية،بيروت-لبنان ،ط1418،1ه--1997م.
29. الكشاف عن حقاءق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل،أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري تـ538ه،ت خليل مامون شيحا،دار المعرفة بيروت- لبنان،ط3، 1430-2009،ص156.
30. الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، برهان الدين الطرابلسي الشافعي تـ841هـ،ت:صبحي السامرائي،عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية – بيروت لبنان،ط1، 1407 – 1987.

31. اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية في المستويات اللغوية وأصول الكتابة وتذوق النصوص، مريم جبر فريحات ومصطفى عوض بني دياب، دار الكندي، الأردن، ط1، 1999 .
32. المستوى التركيبي عند السيوطي في كتابه الإتقان ،سوزان الكردي ،دار جرير ،عمان الأردن ،ط1 ،1435-2014
33. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،أبو العباس الفيومي ، المكتبة العلمية – بيروت،
34. المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار إحياء التراث القديم، ط1، 1373ه-1954م.
35. النشر في القراءات العشر، الحافظ أبو الخير محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
36. الوافي بالوفيات، ابن أيبك الصفدي تـ764هـ، ت:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ-2000م.
37. الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم، أحمد محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1421-2000.
38. إيجاز التعريف في علم التصريف، ابن مالك ،ت: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط1، 1422 –2002.
39. بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، يوسف بن حسن ابن ابن المِبْرَد الحنبلي تـ909هـ، ت روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1413هـ-1992م.
40. تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزَّبيدي، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
41. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي تـ748هـ، ت: بشار عوّاد، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م.
42. تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة القاهرة، مصر، ط1، 1419-1998.

43.تاريخ القراءات في المشرق والمغرب محمد المختار ولد أبّاه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم، سلا- المملكة المغربية،1422ه-2001.
44.تاريخ بغداد وذيوله، أبو بكر أحمد الخطيب البغدادي تـ463هـ، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، دراسة وتحقيق: ،ط1، 1417ه.
45.تاريخ بغداد، أبو بكر الخطيب البغدادي تـ463هـ ،ت:بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1، 1422هـ-2002م.
46.تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، شمس الدين الذهبي تـ748ه، ت:غنيم عباس غنيم ومجدي السيد أمين، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1، 1425هـ-2004م.
47.تفسير البغوي- معالم التنزيل-، أبو محمد الحسين بن محمد البغوي تـ516ه، ت محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة الرياض المملكة العربية السعودية، 1409ه.
48.تفسير روح البيان، اسماعيل حقي البروسوي تـ1137ه، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان،ط7، 1405ه-1985م.
49.تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1، 2001.
50.جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري تـ310ه، ت:محمود محمد شاكر، دار ابن الجوزي، القاهرة-جمهورية مصر العربية.
51.حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان الشافعي تـ1206هـ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1417 هـ -1997م.
52.رواية ورش وتحريراتها من طريق طيبة النشر،جمال الدين محمد شرف،دار الصحاب للتراث،طنطا-مصر،1425ه-2005م.
53.سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة تـ1067هـ، ت:محمود عبد القادر الأرناؤوط،مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، 2010 م.

54.سنن الترمذي، أبو محمد بن عيسى الترمذي، تعليق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف الرياض المملكة العربية السعودية، ط2، 1429-2008.
55.سير أعلام النبلاء، شمس الدبن الذهبي تـ 748هـ،دار الحديث-القاهرة،1427هـ-2006م.
56.شرح ألفية ابن مالك، ابن عثيمين ، دار ابن الجوزي القاهرة – مصر،ط1، 1429ه-2008م،ص200.
57.شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،ابن هشام الأنصاري، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان،ط1، 1422-2001 .
58.شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أبو القاسم محمد بن محمد النويري تـ857ه ، ت :مجدي باسلوم،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1، 1424-2003.
59.شرح طيبة النشر في القراءات العشر، شهاب الدين ابن الجزري،ت أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط2 ، 1420ه-2000م.
60.شرح قطر الندى و بل الصدى، أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري تـ761ه ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط4، 1425-2004.
61.شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي ،ت:د. المتولي الدميري، مكتبة وهبة - القاهرة،ط2، 1414ه- 1993م.
62.علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب،القاهرة-مصر،ط5، 1998.
63.علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي.
64.علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،محمود السعران،دار الفكر العربي،الطبعة:طبعة 2 - القاهرة 1997
65.غاية النهاية في طبقات القراء،شمس الدين أبو الخير ابن الجزري تـ833هـ،مكتبة ابن تيمية، 1351هـ.
66.في البحث الصوتي عند العرب، إبراهيم خليل عطية ، دار الجاحظ - بغداد،1983.

67.كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الجزء الثاني، ط1، 1424ه-2002م.
68.كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبرتـ180ه،ت عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي القاهرة مصر،ط1408،3ه-1988م
69.لسان العرب،جمال الدين ابن منظور تـ711هـ،دار صادر،بيروت-لبنان،ط3، 1414 هـ.
70.لطائف زينة الأداء والقراءة في علم التجويد،لينا محمد هاشم، دار المجدد، سطيف الجزائر،2020.
71.متن الشاطبية، القاسم بن فيّرة بنخلف الشلطبي تـ590ه،دار الهدى،-المدينة-السعودية،ط1426،4ه-2005،ص15
72.مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى تـ210ه، ت محمد فؤاد سزكين، الكتبي مصر،ط1، 1374-1954.
73.مختار الصحاح، أبو عبد الله بن أبي بكر الرازي تـ 666هـ،
74.مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، منصور بن محمد الغامدي وآخرون، ت:عبد الله بن يحي الفيقي، دار وجوه للنشر و التوزيع،الرياض-السعودية،ط1، 1438ه-2017م.
75.مذكرة في أحكام التجويد،عبد الكريم مقيدش،
76.مصحف دار الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للنشر و التوزيع،طنطا-مصر، ط2، 1426ه-2006م.
77.معجم المقاييس في اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي تـ395هـ، ت: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت-لبنان، ص883-834.
78.معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد محمد محمد سالم محيسن تـ1422هـ،دار الجيل، بيروت،ط1، 1412 هـ - 1992 م.
79.معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية و ما يتعلق به، عبد العلي المسؤول، دار السلام، ط1، 1428-2007.
80.معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني تـ403ه،ت يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر بيروت- لبنان،1432-2010.

81.معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، أبو الحسن أحمد بن عبد الله العجلى تـ261هـ, ت:عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة– السعودية،ط1405،1ه– 1985م.
82.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي تـ748هـ،دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ- 1997م.
83.مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، بدر الدين العينى تـ855هـ،ت:محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1، 1427 هـ - 2006 م.
84.مفاتيح الغيب التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي تـ604ه، دار الفكر للنشر و التوزيع ،بيروت-لبنان،ط1، 1401ه-1981م.
85.مقال: التفاعل الدلالي بين المستويات اللسانية، صفية مطهري، مجلة التراث العربي ، 1429-2008، ع:112.
86.مقال:أثر اختلاف القراءات القرآنية في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، عبد الرحمن الجمل،مجلة جامعة النجاح للأبحاث ،2004،المجلد 18.
87.منجد المقرئين ومرشد الطالبين،ابن الجزري ،ت:ناصر محمدى محمد جاد، دار الآفاق العربية، القاهرة-مصر، ط1، 2010.
88.موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد بن عبد الله الأزهري، ت:عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، دمشق- سوريا، ط1، 1427-2006،ص105
89.ميزان الاعتدال في نقد الرجال،شمس الدين الذهبي تـ748هـ،ت:علي محمد البجاوي،دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت–لبنان،ط1،1382هـ- 1963م.

فهرس الآيات

الآية	السورة	الصفحة
﴿إن علينا جمعه وقرآنه﴾	[القيامة: 17]	14
﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فآما به﴾	[الجن: 1-2]	15
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾	[النساء:82]	17
﴿ءَامَنُوا ﴾	[البقرة: 9]	19
﴿عَلَيْكُمْ أنفُسَكُم﴾	[المائدة: 105]	19
﴿قلْ أعوذ برب الفلق﴾	[الفلق:1]	20
﴿جَآءَ أَمَّةَ﴾	[المومنون:44]	20
﴿مِنَ السَّمَاءِ ءَايَة﴾	[الشعراء:4]	20
﴿فاتوهن﴾	[النساء:24]	21
﴿تومنون﴾	[آل عمران:110]	21
﴿يومن﴾	[البقرة:232]	21
﴿كعصف ماكول﴾	[الفيل:5]	21
﴿بئس﴾	[البقرة:126]	21
﴿النسيئ﴾	[التوبة:37]	21
﴿خلوا إلى شياطينم﴾	[البقرة:14]	21
﴿ومنهمُو˜ أميون﴾	[البقرة: 78]	21
﴿بيسما﴾	[البقرة: 90]	21
﴿أأنذرتهم﴾	[البقرة:6]	22
﴿جاء •مرنا﴾	[هود:40]	24

﴿هؤلاء إن كنتم﴾	[البقرة:31]	24
﴿أولياءُ أولئك﴾	[الأحقاف:32]	24
﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾	[لبقرة:133]	25
﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾	[النساء:51]	25
﴿خطبة النساءِ أو اكننتم ﴾	[البقرة:235]	25
﴿ من الماءِ أومما رزقكم الله ﴾	[الأعراف:50]	25
﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾	[المؤمنون:44]	25
﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾	[الممتحنة:4]	25
﴿النبيءُ أولى﴾	[الأحزاب:6]	25
﴿ السفهاءُ ألا﴾	[البقرة:13]	25
﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾	[يونس:25]	25
﴿ءاعجمي وعربي﴾	[فصلت:44]	26
﴿طه﴾	[طه:1]	28
﴿فما يستطيعون صرفا و لا نصرا﴾	[الفرقان:19]	35
﴿اتَّخَذتُّمْ﴾	[البقرة: 51]	47
﴿أَخَذتُّمْ ﴾	[آل عمران: 81]	47
﴿لتَّخَذتَّ عَليه أَجْرًا﴾	[الكهف: 77]	47
﴿فقد ضَلَّ﴾	[البقرة:108]	47
﴿فقد ظَلم﴾	[البقرة:231]	47
﴿قل رَّب﴾	[المؤمنون:93]	47
﴿بل رَّان﴾	[المطففين:14]	47
﴿كانَت تَّاتيهم رسلهم بالبينات﴾	[غافر:22]	47
﴿و قالت طائفة من أهل الكتاب﴾	[آل عمران:72]	47
﴿فلما أثقلت دَّعوا الله﴾	[الأعراف:189]	47
﴿ويُعذِّبْ منْ يّشاءُ﴾	[البقرة: 284]	47
﴿ يفعلُ ذَلك﴾	[البقرة: 85]	47
﴿من راق﴾	[القيامة: 25]	48
﴿يؤمنون﴾،﴿وبالأخرة هم ﴾	[البقرة:3-4]	49
﴿ عذاب أليم﴾	[البقرة:10]	49

﴿ قل أأنتم أعلم﴾ [البقرة:140] 49
﴿السفهاءُ ألا﴾ [البقرة:13] 49
﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر﴾ [القمر:17] 49
﴿مجريها﴾ [هود:41] 50
﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَآءَ ﴾ [البقرة:91] 54
﴿ألـمّ ﴾ [البقرة:1] 54
﴿وهو بكل شيء عليم﴾ [البقرة:29] 54
﴿و علم ءادم الأسماء كلها﴾ [البقرة:31] 54
﴿يواخذكم ﴾ [البقرة:225] 54
﴿شيء﴾ [البقرة:20] 54
﴿شيئا﴾ [البقرة:48] 54
﴿ورتل القرآنترتيلا﴾ [المزمل:4] 57
﴿سواء عليهم ءانذرتهم أم لم تنذرهم لا يومنون ﴾ [البقرة:06] 57
﴿مرقدنا﴾ [يس: 52]. 58
﴿إبْراهيم﴾ [البقرة:124] 60
﴿إسرائيل﴾ [البقرة:40] 60
﴿إصْرًا﴾ [البقرة:286] 60
﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة:200] 60
﴿أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هوخَيْرٌ﴾ [البقرة:61] 60
﴿و الله بما تعملون خبِيرٌ﴾ [البقرة:234] 60
﴿واستعينوا بالصبرِ﴾ [البقرة:45] 61
﴿و أغرقنا آل فِرْعون﴾ [البقرة:50] 61
﴿الصَلَوة﴾ [البقرة:3] 61
﴿ظَلَمتم﴾ [البقرة:54] 61
﴿الطّلَق﴾ [البقرة:227] 61
﴿سوآء عليهم أأنذرتهم﴾ [البقرة:05] 62
﴿إسرائيل﴾ [البقرة:40] 62
﴿شيءٍ عليم﴾ [البقرة: 29] 62
﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾ [البقرة 03] 63
﴿ءانذرتهم﴾. [البقرة 05] 63
﴿هم بمومنين ﴾. [البقرة07] 63

﴿في الأرض ﴾	[البقرة11]	64
﴿قالوا أنؤمن ﴾	[البقرة:13]	64
﴿من ءامن﴾	[البقرة:62]	64
﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾	[البقرة:9]	65
﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾	[البقرة:10]	65
﴿إِنَّ الّذِينَ آمَنُوا وَالّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ ﴾	[البقرة62]	66
﴿وَقُولُوا حِطّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾	[البقرة:85]	66
﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ﴾	[البقرة:91]	66
﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِلَ ﴾	[البقرة:98]	66
﴿ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾	[البقرة :119]	66
﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾	[البقرة:125]	66
﴿و أوصى بها إبراهيم بنيه و يعقوب﴾	[البقرة:132]	66
﴿أم يَقولون إنَّ إبراهيمَ﴾	[البقرة:140]	66
﴿ و لو تَرَى الذين ظلموا إذ يرونَ العذاب﴾	[البقرة:165]	67
﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾	[البقرة:168]	67
﴿عَلى المُوسِعِ قَدْرُهُ وعلى المُقْتِرِ قَدْرُهُ متاعًا﴾	[البقرة:236]	67
﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ ﴾	[البقرة:273]	68
﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾	[البقرة:280]	68
﴿إِنَّ الّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾	[الفتح:10]	69
﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾	[النساء:80]	69
﴿قاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾	[التوبة:31]	70
﴿اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين﴾	[المجادلة: 16]	73
﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾	[النور: 4]	76
﴿ليس البرُّ﴾	[البقرة:177]	82
﴿وأشربوا في قلوبهم العجل﴾	[البقرة: 93]	84
﴿مسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾	**[البقرة:214]**	86
﴿ إِلّا أَنتَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾.	[البقرة:282]	90
﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾.	[البقرة:284]	92
﴿وأَوْصَى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ	[البقرة:132]	94

الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾.		
﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	[البقرة:245]	95
﴿وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾	[البقرة:259]	98

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات	
العنوان	**الصفحة**
المقدمة.	
الفصل الأول: تعاريف عامة تتعلق بالدراسة.	1
المبحث الأول: عناصر ومصطلحات متعلقة بالقراءات و أصول روايتي.	3
المطلب الأول: تراجم القرَّاء.	5
المطلب الثاني: مصطلحات تتعلق بعلم القراءات.	14
المطلب الثالث:اختلافات في الأصول بين روايتي ورش وحفص.	19
المبحث الثاني: تعريف المستويات اللسانية.	29
المطلب الأول: تعريف المستوى الصوتي.	32

المطلب الثاني: تعريف المستوى الصرفي.	35
المطلب الثالث: تعريف المستوى التركيبي.	38
المطلب الرابع: المستوى الدلالي.	40
الفصل الثاني:المستويات اللسانية الجانب التطبيقي	42
مبحثٌ: دراسة لسانية في الفرق بين روايتي ورش و حفص	44
المطلب الأول: نماذج من المستوى الصوتي	46
المطلب الثاني: نماذج من المستوى الصرفي	65
المطلب الثالث: نماذج من المستوى التركيبي	81
المطلب الرابع: نماذج من المستوى الدلالي	94
خاتمة	100
قائمة المصادر و المراجع	104
فهرس الآيات	113
فهرس الموضوعات	116
ملخص المذكرة	121

ملخص البحث:

هذه المذكرة عبارة عن دراسة لسانية في الفرق بين رواية ورش وحفص في سورة البقرة.

طرَقت مواضيع مختلفة تنوعت بين النظري والتطبيقي حيث طُرحت في شكل خطة مقسمة إلى فصلين:

- **فصل خاص بالجانب النظري تمثل في تعاريفَ عامةٍ للبحث، وتحته مبحثان:**

ـ مبحثٌ لتراجم القراء ومصطلحات متعلقة بالقراءات وأصول روايتي ورش وحفص، وفيه ثلاثةُ مطالبٍ.

ـ والثاني عُرض فيه تعاريفُ المستويات اللسانيةً، وفيه أربعة مطالب.

- **وفصل للجانب التطبيقي فيه الدراسة العملية على النماذج والأمثلة المستخرجة من السورة بالمستويات اللسانية مدبجة بالأوجه الدلالية لاختلاف الروايتين، وفيه مبحث واحد تحته أربعة مطالب.**

وفي الأخير خاتمة تقدم أهم النتائج والفوائد المستخلصة من الدراسة.

Research Summary:

This note is a linguistic study in the difference between the narration of Warsh and Hafs in Surat Al-Baqarah. It tackled various topics, ranging from theoretical to practical, as it was presented in the form of a plan divided into two chapters:

- **A chapter on the theoretical side represented in general definitions of research, and under it are two topics:ϖ**

- A topic for the translations of readers, terms related to readings, and the origins of the two novels, Warsh and Hafs, in which there are three demands.

- In the second, the definitions of linguistic levels were presented, and there were four demands.

- **And a chapter for the practical side, in which the practical study on the models and examples extracted from the surah at the linguistic levels is interwoven with the semantic aspects of the two different narratives, and it contains one topic under which there are four demands.ϖ Finally, a conclusion presents the most important results and benefits derived from the study.**

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــة شكر وتقدير

الشكر الخالص لله تبارك و تعالى على توفيقه وامتنانه.

ثم الشكر وفاءً وعرفانا لأستاذنا الفاضل الدكتور بن يمينة رشيد لقبوله الإشراف على رسالتنا وعلى جميع ما بذله من توجيه و إرشاد و تقويم.

نسأل الله أن يجزيه خير الجزاء، و أن يبارك له في أهله وماله ووقته.

كما الشكر موصول للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على تكرمهم بقبول مناقشة هذه الرسالة وإبداء ملاحظاتهم وتوجيهاتهم القيمة.

وكذا نشكر جميع من ساند أو أعان من قريب أو بعيد بماديّ أو معنوي من أساتذة وطلبة.

نقول للجميع جزاكم الله خيرا و أحسن إليكم في الدارين.

المقدمـــة:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسلِمُونَ﴾[آل عمران:102].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفس واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنهَا زَوجَهَا وَبَثَّ مِنهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلأَرحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيكُم رَقِيبًا﴾ [النساء:01].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَولًا سَدِيدًا يُصلِح لَكُم أَعمَالَكُم وَيَغفِر لَكُم ذُنُوبَكُم وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَد فَازَ فَوزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:70-71].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة، ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد:

فإنَّ العلم شجرة طيبة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، به تستبين المحجَّة ، وتقوى الحجة، فيظهر الحق و يزهق الباطل، و سبيله البحث و التنقيب ، وطول التأمل و النظر، و زمامه و مفتاحه لسان سؤول وقلب عقول لكل ما من شأنه أن يبني شخصية الطالب العلمية، فلا يكون في منأى عن المسائل العلمية الأصيلة العريقة و المعاصرة المستجدة، وإن شرف العلم جلي لايخفى، وقيمته تدرك بمعرفة ما يتصل به، إذ شرف العلم من شرف المعلوم؛ لذلك كان أشرفها وأرقاها علوم القرآن الكريم، وإنما شرف ذلك العلم وعظُم لأنه كلام الله رب العالمين.

ويندرج تحت علوم القرآن كل علم أدى إلى إدراك حقائق القرآن و مكّن من النهل من درره النادرة و كوامنه النفيسة التي بها يدرك مراد الله ورسوله ﷺ، وتلك العلوم منها ما هو علم غاية كالتفسير و الفقه و علم الحديث دراية، و منها علوم الآلة في علوم اللغة العربية كعلم النحو و الصرف و البلاغة وغيرها.

و بحثنا يعتمد أساسا على علوم الآلة كونها هي الوسائل المتاحة كسبيل موصل إلى إدراك شيء من كلام الله ، فقد وُجدت علوم اللغة العربية لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية ، ولهذا فإن العلماء – سلفاً وخلفاً – عكفوا على ربط دراساتهم اللغوية ، النحوية والصرفية والبلاغية بكتاب الله تعالى وحديث الرسول ﷺ.

كما أنّ أكثر العلوم صلة بكتاب الله؛ علم التجويد وعلم القراءات، وإنَّ البحوث والدراسات العلمية في هذا المجال كثيرة؛ خاصة في معرفة أصول الترتيل، وأصول القراءات والروايات وأوجه الاتفاق والاختلاف عند القراء المشهورين منهم نافع وعاصم ومن رووا عنهم كورش عن نافع وحفص عن عاصم.

عنوان الموضوع: الفرق بين راويتي ورش وحفص دراسة لسانية (البقرة أنموذجا).

أهمية الموضوع:

نال هذا البحث أهميته من وجهين:

أولا: تكمن أهمية الموضوع في أهمية مادتة لتعلقه بالقرآن الكريم.

ثانيا: معالجته المستويات اللسانية مجموعة و قلما وجد هذا في الدراسات السابق لأنها عالجت مستوى واحد من المستويات كما هو موضح في عنصر الدراسات السابقة.

إشكالية البحث :

و حتى نبرز تلك الأهمية تطرح الإشكالية في التساؤلات التالية :

– ماهي أهم الفروقات بين روايتي ورش وحفص في سورة البقرة؟.

- كيف نوظف مستويات تحليل الخطاب من خلال الفروقات بين روايتي ورش وحفص في سورة البقرة ؟

أهداف دراسة الموضوع:

يهدف البحث إلى عدة أمور من أهمها:

1- سعينا في إحصاء ما في سورة البقرة من مظاهر صوتية وصرفية وتركيبية ومعان دلالية.

2- بيان أثر الروايتين في مختلف المستويات اللسانية

3- إظهار أثر القراءات القرآنية في المعاني، وما يترتب عليه من أثر المستويات اللسانية.

خطة البحث في الرسالة :

اقترحنا الخطة التالية:

المقدمة:وتشتمل على عنوان البحث وأهمية الموضوع وأهدافه ومنهج البحث وخطة البحث التي تم فيها عرض البحث مجزءا إلى فصلين:

الفصل الأول: ويحتوي القسم الخاص بالجانب النظري وقسمناه إلى مبحثين،كان الأول منهما يحوي ثلاثة مطالب: الأول وهو خاص بالتراجم، و الثاني تحدثنا فيه عن مصطلحات تتعلق بعلم القراءات، بينما الثالث:أدرجنا تحته اختلافات في الأصول بين روايتي ورش وحفص.

أما المبحث الثاني فكان خاصا بالمستويات اللسانية، وجعلنا في طياته أربعة مطالب :

الأول عرفنا فيه المستوى الصوتي كألفاظ معجمية و كمصطلح لساني، ومشينا على هذا النمط في المطلب الثاني (المستوى الصرفي)، والمطلب الثالث (المستوى التركيبي) والمطلب الرابع (المستوى الدلالي).

الفصل الثاني: فهذا الفصل حوى الجانب الخاص بالتطبيق على المستويات اللسانية فيه مبحث واحد بأربعة مطالب كان أولها المستوى الصوتي، ويليه المطلب الثاني الخاص بالمستوى الصرفي، فالمطلب الثالث الذي يعتني بالمستوى التركيبي، مكتملا بالمطلب الرابع الذي تحدثنا عن المستوى الدلالي.

هذا وقد أدرجنا في الفصل الثاني تحت كل نموذج من المطالب الأربعة في معظمها الوجه الدلالي لاختلاف الروايتين فيه مظهرين بذلك ثمرة الاختلاف و قد لا نفرده بالذكر لبسط الكلام عنه في حديثنا عن وجه الاختلاف بين الروايتين.

ثم ختمنا بخاتمة للبحث، تليها قائمة الفهارس الخاصة بالآيات، والمصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

المنهج المتبع في البحث:

إنَّ طبيعة هذا البحث اقتضت الاعتماد على المنهج الاستقصائي التتبعي المتمثل في تتبع الأمثلة والنماذج و إحصائها واستخراجها ثم دراسة أوجه الاختلاف بينها بمنهج المقارنة.

الدراسات السابقة:

وجدنا بعض الدراسات التي تشترك مع موضوع بحثنا في من الوجوه نذكرها كالآتي:

الفارق بين روايتي ورش وحفص.

1-الوقف و الابتداء في القرآن العظيم و أثرها في التفسير و الأحكام –ماجستير-

2-القراءات القرآنية للأفعال المضارعة(دراسة نحوية) –ماجستير-

3-التوجيه اللغوي و النحوي للقراءات القرآنية في تفسير الزمخشري-ماجستير-

4-التوجيه النحوي و التصريفي للقراءات عند أبي بكر ابن الأنباري –ماجستير-

5-دلالة اختلاف العلامة الإعرابية بين روايتي ورش وحفص لخليفة فولان –ماستر-

أسباب اختيار الموضوع:

لقد كانت الأسباب عديدة ومتنوعة ومن أهم ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع:

1- صلته بالقرآن الكريم وتعلقه بواحد من أهم علومه التي يتعين على قارئ القرآن تعلمها ألا وهو علم التجويد عملا بقوله تعالى:﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾[المزمل:4].

2- ومن الأسباب أيضًا أن كان بحثنا تحقيقا لرغبة أستاذنا المشرف والذي وجهنا لاقتراح الفكرة كمادة بحثية، لما في علم الأصوات والتصريف والتركيب والدلالة من أهمية في البحث اللغوي وارتباطه بالعلوم الأخرى خاصة القرآن الكريم و علومه.

3- الارتباط الوطيد بين علوم اللغة من أصوات وصرف وتراكيب ودلالة وبين القراءات القرآنية.

صعوبات البحث:

إلا أنه قد واجهتنا العديد من الصعوبات من بينها:

1- صعوبة التحكم في المادة العلمية وربطها بصلب الموضوع.

2- كثرة المصادر والمراجع وإن كان هذا من المزايا إلا أن صعوبته تكمن في اختيار المعلومة وتوظيفها.

وفي الأخير نحمد الله المعين والموفق الذي بنعمته تتم الصالحات فله الحمد والشكر أولا وآخرا.

والشكر موصول للأستاذ المشرف واللجنة المناقشة على توجيههم و تقييمهم، وكذا الشكر لكل من مدَّ يد العون من قريب أو بعيد.

الفصل الأول: تعاريف عامة تتعلق بالدراسة

المبحث الأول:

عناصر ومصطلحات متعلقة بالقراءات وأصول روايتي ورش وحفص

المبحث الثاني:

تعريف المستويات اللسانية

الفصل الأول: تعاريف عامة تتعلق بالدراسة.

لابد في كل البحوث الأكاديمية وغيرها من تعاريف و توضيحات تكون كالتوطئة والتمهيد تفك رموزه وتعطي المظهر العام وحوصلته للقارئ مما يسهل له الولوج في لب مباحثه والسلاسة في مسائـله وجزئـياته، ذلك ما جعلنا نقسم إلى هذا الفصل إلى مبحثين تحت كل مبحث مطالب كلها حول الجانب النظري للبحث من تراجم للقراء فبعض مصطلحات علم القراءات التي تخدم البحث بشكل مباشر إلى تعريف المستويات اللسانية من جهة اللغة والاصطلاح كما هو آت.

المبحث الأول: عناصر ومصطلحات متعلقة بالقراءات و أصول روايتي ورش وحفص

المطلب الأول: تراجم القرَّاء.

المطلب الثاني: مصطلحات تتعلق بعلم القراءات.

المطلب الثالث: اختلافات في الأصول بين روايتي ورش وحفص.

المبحث الأول: عناصر و مصطلحات متعلقة بالقراءات وأصول روايتي ورش وحفص

المطلب الأول: تراجم القرَّاء.

ندرج في هذا المطلب ترجمة كل من القارئ نافع و راويه ورش، و ترجمة القارئ عاصم وراويه حفص كالآتي:

العنصر الأول: ترجمة القارئ نافع.

هو نافع ابن أبي نعيم الإمام،حبر القرآن،أبو رويم، مولى جعونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل: حليف العباس أخي حمزة، أصله أصبهاني. وداره المدينة النبوية، ولد في خلافة عبد الملك بن مروان، سنة بضع وسبعين.[1]

كان أسود اللون حالكا[2]، وكان طيب الأخلاق، فيه مزاح، أحد القراء السبعة الأعلام[3]،إمام أهل المدينة في القراءة[4]، جود كتاب الله على عدة من التابعين، بحيث إن موسى بن طارق حكى عنه قال: قرأت على سبعين من التابعين.[5]

كان إذا تكلم يُشمُّ من فيه رائحة المسك[6]، فسئل عن ذلك، فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم تفل في فيّ.[7]

كان نافع معمرا، أخذ القرآن على الناس في سنة خمس وتسعين–كذا قال الهذلي-وبالجهد أن يكون نافع في ذلك الحين يتلقن ويتردد إلى من يحفظه، وإنما تصدر للإقراء بعد ذلك بزمان طويل.

---

[1]سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي ،دار الحديث ــ القاهرة،الطبعة: 1427–2006،ج7،ص35.

[2]معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، دار الكتب العلمية، ط1، 1417– 1997، ص64.

[3]تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام،شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، ت: بشار عوّاد معروف،دار الغرب الإسلامي،ط1، 2003 م،ج4،ص28.

[4]تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال،شمس الدين أبي عبد الله الذهبيت:غنيم عباس غنيم - مجدي السيد أمين،الفاروق الحديثة للطباعة والنشر،ط1، 1425 ــ2004،ج9،ص184.

[5]السير،ج7،ص35.

[6]شجرةالنور الزكية،محمد بن محمد مخلوف،دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع،ج1،ص19.

[7] تاريخ الإسلام، ج4،ص28.

قال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع بن أبي نعيم[1]،ولعله أقرأ في حدود سنة عشرين ومائة، مع وجود أكبر مشايخه[2]، فقد رأس الرجل في حياة شيوخه الخمسة.

شيوخه:

حدث عن نافع مولى ابن عمر، وعن الأعرج وعامر بن عبد الله بن الزبير وغيرهم، وهو صالح الحال في الحديث[3]،جود كتاب الله على عدة من التابعين، بحيث إن موسى بن طارق حكى عنه.

قال: قرأت على سبعين من التابعين[4]،منهم يزيد بن القعقاع وربيع وعبد الرحمن بن هرمز، وهم عن عبد الله بن عباس وهو على أبي بن كعب رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم[5]، وروى المسيبي عن نافع أنه أدرك عدة من التابعين قال: فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته،وما شذ فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة.[6]

تلاميذه:

أخذ عنه مالك وكان يصلي وراءه وهو أخذ عن مالك الموطأ.[7]

وروى عنه مائتان وخمسون من الأئمة منهم أبو موسى عيسى بن ميناء ويلقب بقالون المتوفى سنة 205هـ ،وأبو سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش المتوفى سنة 197هـ.[8]

أقوال العلماء فيه:

قال عباس عن ابن معين: ثقة،وقال أبوحاتم : صدوق صالح الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: له نسخة عن أبي الزناد، عن الأعرج،عن أبي هريرة يرويها عنه ابن أبي فُدَيْك تبلغ مائةحديث، وله تفاريق حديث أُخَر تبلغ خمسين حديثا، ولم أر في

---

[1] تاريخ الإسلام،ج4،ص29.
[2] السير،ج7،ص35.
[3] تاريخ الإسلام،ج4،ص29.
[4] السير،ج7،ص35.
[5] شجرة النور الزكية،ج1،ص29.
[6] تاريخ الإسلام،ج4،ص 28.
[7] شجرة النور الزكية،ج1،ص19.
[8] شجرةالنور،ج1،ص19.

أحاديثه شيئا منكرا ، وأرجو أنه لابأس به[1]،وقال ابن المديني: كان عندنا لابأس به، وأما أحمد بن حنبل فقال: كان يؤخذ عنه القرآن، وليس بشئ في الحديث.

عن قراءته قال مالك: نافع إمام الناس في القراءة، وقال سعيد بن منصور: سمعت مالكا يقول: قراءة نافع سنة.[2]

وفاته:

ذكروا أنه لما حضرته الوفاة قال له أبناؤه أوصِنا قال: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين[3]، قال الذهبي: مات سنة تسع وستين ومائة.[4]

العنصر الثاني: ترجمة الراوي ورش.

هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو[5]، وقيل عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان، بن داود بن سابق القبطي مولى آل الزبير بن العوام[6]، المعروف بورش المقرئ أصله من القيروان ،وقيل: أصله من إفريقية، ويقال له الرواس[7]، ولد بمصر سنة عشر ومائة.

كان أشقر أزرق سمينا، مربوعا،يلبس مع ذلك ثيابا مقدرة.[8]

شيخه نافع هو الذي لقبه بورش لشدة بياضه، والورش: شيء يصنع من اللبن. وقيل: بل لقبه ورشان؛باسم طائر معروف. فكان يعجبه هذا اللقب ويقول: أستاذي نافع سمانيبه، ويفتخر بذلك[9]،وكان يقول له: اقرأ يا ورشان، وهات ياورشان.

إليه انتهت رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه.[10]

---

[1] التّكميل في الجرح والتّعديل ومعرفة الثّقات والضّعفاء والمجاهيل،أبو الفداء إسماعيل بن كثير،ت:شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن،ط1432،1 ــ2011 ،ج1،ص323.

[2] تاريخ الإسلام،ج 4،ص28.

[3] التكميل،ج1،ص323.

[4] تاريخ الإسلام،ج 24،4.

[5] السير،ج9،ص295.

[6] معرفة القراء الكبار،ص91.

[7] ينظر: الوافي بالوفيات، ج20،ص21.

[8] معرفة القراء الكبار،ص91.

[9] تاريخ الإسلام،ج4،ص1229.

[10] معرفة القراء الكبار،ص91.

عن محمد بن سلمة العثماني قال: قلت لأبي: أكان بينك وبين ورش مودة؟، قال: نعم، حدثني ورش قال: خرجت من مصر، لأقرأ على نافع،فلما وصلت إلى المدينة،صرت إلى مسجد نافع،فإذا هو لايطاق القراءة عليه من كثرتهم، وإنما يقرئ ثلاثين، فجلست خلف الحلقة، وقلت لإنسان: من أكبر الناس عند نافع؟ فقال لي: كبير الجعفريين ، فقلت: فكيف به؟، قال: أنا أجيء معك إلى منزله، وجئنا إلى منزله، فخرج شيخ فقلت: أنا من مصر، جئت لأقرأ على نافع، فلم أصل إليه، وأخبرت أنك من أصدق الناس له، وأنا أريد أن تكون الوسيلة إليه، فقال: نعم وكرامة، وأخذ طيلسانه ومضى معنا إلى نافع، وكان لنافع كنيتان ،أبو رويم وأبو عبد الله فبأيهما نودي أجاب، فقال له الجعفري: هذا وسيلتي إليك، جاء من مصر ليس معه تجارة، ولا جاء لحج، إنما جاء للقراءة خاصة، فقال: ترى ما ألقى من أبناء المهاجرين والأنصار، فقال صديقه: تحتال له، فقال لي نافع: أيمكنك،أن تبيت في المسجد؟ قلت: نعم، فبت في المسجد فلما أن كان الفجر جاء نافع، فقال ما فعل الغريب: فقلت: ها أنا رحمك الله، قال: أنت أولى بالقراءة، قال: وكنت مع ذلك حسن الصوت، مدادا به، فاستفتحت فملأ صوتي مسجد رسول الله –صلى الله عليه وسلم-، فقرأت ثلاثين آية فأشار بيده أن اسكت فسكت، فقام إليه شاب من الحلقة، فقال: يا معلم أعزك الله، نحن معك وهذا رجل غريب، وإنما رحل للقراءة عليك، وقد جعلت له عشرا وأقتصر على عشرين فقال: نعم وكرامة فقرأت عشرا فقام فتى آخر، فقال كقول صاحبه فقرأت عشرا وقعدت واقتصرت على عشرين،حتى لم يبق له أحد ممن له قراءة، فقال لي: اقرأ فأقرأني خمسين آية فمازلت أقرأ عليه خمسين في خمسين حتى قرأت عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة.[1]

شيوخه:

قال أبوعمرو الداني: تلا على نافع ختمات كثيرة،ثم رجع إلى مصر[2]،

تلاميذه:

[1]معرفة القراء الكبار،ص92- 93.

[2]تاريخ الإسلام،ج4،ص1229.

قال الذهبي: قرأ عليه أبو يعقوب الأزرق، وأحمد بن صالح، وداود بن أبي طيبة، وأبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن العتقي، ويونس بن عبد الأعلى،وطائفة سواهم.

وقد وقع لي –الذهبي- إسناد القرآن العظيم من طريقه في غاية العلو[1]؛ تلوت كتاب الله على سحنون الفقيه، عن قراءته على ابن الصفراوي، عن ابن عطية، عن ابن الفحام، عن ابن نفيس، عن أبي عدي، عن أبي بكرب ن سيف، عن الأزرق، عن ورش، عن نافع، عن خمسة، عن أصحاب أبي بن كعب وزيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم.[2]

أقوال العلماء فيه:

وصف أنه ثبت حجة في القراءة[3]، طيب الصوت هدادا به[4]، وكان ثقة في الحروف، حجة، وأما الحديث، فما رأينا له شيئا[5]، قال الداني: أخبرنا علي بن الحسن وعلي بن إبراهيم وأبو محمد الإمام قالوا: حدثنا محمد بن علي هو الأذفوي.

وفاته:

مات: بمصر، في سنة سبع وتسعين ومائة.[6]

العنصر الثالث: ترجمة القارئ عاصم:

هوعاصم بن أبي النجود[7]بن بهدلة، واسم أمه بهدلة، قال أبوبكر بن أبى داود: زعم من لايعلم أن بهدلة أمه، وليس كذلك، بهدلة أبوه، ويكنى أبا

---

[1]وأنا -رابح بن عبد الله- قد وقع لي إسناد القرآن العظيم في غاية النزول والحمد لله المنعم.

[2]المصدر نفسه،ج4،ص1230.

[3] تاريخ الإسلام،ج4،ص1229.

[4] الوافي بالوفيات،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي تـ 764هـ ، ت أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت لبنان،1420هـ- 2000م ،ص20.

[5] سير أعلام النبلاء،ج9،ص296.

[6]سيرأعلام النبلاء ،ج9 ،ص296.

[7]الوافي بالوفيات،ج16،ص326.

النجود[1]، مولده في حرة بني سليم بن منصور، وهو مولى لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين ثم من بني أسد بن خزيمة بن مدركة.[2]

وصف بـ:الإمام[3]، شيخ الإقراء بالكوفة ..جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقراءة[4]، أحد القراء السبعة الإمام القارئ أبوبكر الأسدي[5].

إليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة، بعد شيخه أبي عبد الرحمن السلمي[6]، وكان عاصم صاحب همز ومد، وقراءة شديدة، وكان شديد التنطع[7]، قال أبوبكر بن عياش: لما هلك أبو عبد الرحمن جلس عاصم يقرئ الناس. .وهو معدود في التابعين[8]، في الطبقة الثالثة[9]، ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم.[10]

كان صاحب سنة وقراءة وكان ثقة رأسا في القرآن ويقال إن الأعمش قرأ عليه وهو حدث وكان عاصم يقول للأعمش لقد كست بعدي أو لقد حمقت بعدي وكان الأعمش يقول له انتجعت وأجدبت،وكان ثقة في الحديث ولكن يختلف عنه في حديث زر وأبي وائل.[11]

---

[1]مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار،أبو محمد بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)،تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1427،1هـ- 2006م،ج 2،ص26.

[2]إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،شهاب الدين ياقوت الحموي تـ626هـ، ت إحسان عباس،دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان،ط1، 1414ه-1993م،ج4،ص1474.

[3]معرفة القراء ،ص51.

[4]سلم الوصول إلى طبقات الفحول،مصطفى بن عبد الله «حاجي خليفة» تـ 1067هـ،ت:محمود عبد القادر الأرناؤوط،مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، 2010 م.،ج2،ص192.

[5]الوافي بالوفيات،ج16،ص 326.

[6] معرفة القراء ،ص51.

[7] إرشاد الأريب ،ج4،ص1475.

[8] معرفة القراء ،ص51.

[9] إرشاد الأريب ،ج4،ص1475.

[10] ميزان الاعتدال في نقد الرجال،شمس الدين أبو عبد الله الذهبي تـ748هـ،ت:علي محمد البجاوي،دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت–لبنان،ط1،1382هـ-1963م.ج2،ص357.

[11] معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم،أبو الحسن أحمد بن عبد الله العجلى تـ261هـ,ت:عبد العليم عبد العظيم البستوي،مكتبة الدار، المدينة المنورة – السعودية،ط1405،1ه– 1985م.،ج2،ص6.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبى عنه،فقال: كان رجلاً صالحًا قراء للقرآن، وأهل الكوفة يختارون قراءته، وأنا أختار قراءته، وكان خيرًا ثقة.[1]
جاء رجل يوما يقود عاصما فوقع وقعة شديدة، فما كهره ولا قال له شيئا.
وقال عفان: حدثنا حماد بن سلمة أنا عاصم بن أبي النجود، قال: ما قدمت على أبي وائل من سفر إلا قبّل كفي.
حدثنا أبو بكر قال لي عاصم: مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفا.
وقال أبو بكر بن عياش: قال عاصم: من لم يحسن من العربية إلا وجها واحدا لم يحسن شيئا[2]، وقال العجلى: عاصم صاحب سنة وقراءٌ للقرآن، وكان ثقة رأسًا فى القراءة.[3]

شيوخه:

روى عن الأسود بن هلال، وقيل: بينهما رجل، وعن باذان أبى صالح مولى أم هانىء، وحميد الطويل، وذكوان الزيات، وزر بن حبيش، وقرأ عليه القرآن، وأبى وائل شقيق بن سلمة، وشهر بن حوشب، وأبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى، وقرأ عليه القرآن، وعكرمة مولى ابن عباس...ومصعب بن سعد بن أبى وقاص، وأبى بردة بن أبى موسى الأشعرى، وآخرين.

تلاميذه:

روى عنه أبان بن يزيد العطار، وإبراهيم بن طهمان، وإسرائيل بن يونس، والحسن ابن صالح بن حتى، وحفص بن سليمان الأزدى، وقرأ عليه القرآن، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وزائدة بن قدامة..وسفيان الثورى، وسفيان بن عيينة، والأعمش، وشريك بن عبد الله، وشعبة بن الحجاج..وعطاء بن أبى رباح، وهو أكبر منه.. وآخرون كثيرون.
قلت: وروى عنه الإمام أبو حنيفة، وهو أستاذ أبي حنيفة، ولكنه كان يستفتى أباحنيفة ويأخذ بقوله، وكان يقول له: رحمك الله يا أبا حنيفة وجزاك خيرًا، فنعم الفرح أنت، وكان يقول: أتيتنا يا أباحنيفة صغيرًا وأتيناك كبيرًا.[1]

---

[1] مغاني الأخيار ،ج2،ص27.
[2] معرفة القراء الكبار ،ص52.
[3] مغاني الأخيار ،ج 2،ص27.

أقوال العلماء فيه:

قال أحمد بن حنبل: كان ثقة، أنا أختار قراءته،وقال ابن سعد: ثقة إلا أنه كثير الخطأ في حديثه، وقال النسائي: ليس بحافظ، وقال الدارقطني: في حفظ عاصم شئ، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال ابن خراش: في حديثه نكرة، قلت: هو حسن الحديث، وقال أحمد وأبو زرعة: ثقة، قلت: خرج له الشيخان لكن مقرونا بغيره لا أصلا وانفرادا.[2]

وفاته:

مات بأرض السماوة يريد الشام[3]، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة.[4]

العنصر الرابع: ترجمة الراوي حفص.

هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز و يعرف بحفيص[5]، ولدسنة تسعين[6]كان يتيما في حجر عاصم بن أبي النجود[7]، وهو صاحبه في القراءة و ابن امرأته، وكان ينزل معه في دار واحدة، فقرأ عليه القرآن مرارا، وكان المتقدمون..يصفونه بضبط الحرف الذي قرأ به على عاصم.[8]

يقول عن نفسه: قال لي عاصم:

القراءة التي أقرأتك بها فهي التي قرأتها عرضا على أبي عبدالرحمن السلمي عن علي والتي أقرأتها أبا بكر ابن عياش فهي التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود.[9]

نزل بغداد في الجانب الشرقي منها[1]، فأقرأ بها وأخذ عنه الناس قراءة عاصم تلاوة، وجاور بمكة فأقرأ بها أيضا.

---

[1]مغاني الأخيار،ج2،ص27 .

[2] ميزان الاعتدال،ج2،ص357و358.

[3]إرشادالأريب ،ج4،ص1475.

[4]مغاني الأخيار ،ج2،ص27.

[5]غاية النهاية في طبقات القراء،شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)،مكتبة ابن تيمية،ج1،ص254.

[6]إرشاد الأريب،ج3،ص 1180.

[7]تاريخ بغداد وذيوله،أبو بكر الخطيب البغدادي ،دار الكتب العلمية – بيروت،ت:مصطفى عبد القادر عطا،ط1، 1417 ه ج9،ص65.

[8]تاريخ بغداد،أبو بكر الخطيب البغدادي تـ463هـ،ت:بشار عواد،دار الغرب الإسلامي،بيروت-لبنان،ط1422،1هـ-2002م، ت بشار،ج9،ص64.

[9]إرشاد الأريب،ج3،ص1180.

قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة من قراءة عاصم رواية حفص، وكان أعلمهم بقراءة عاصم، وكان مرجحا على شعبة بضبط القراءة.[2]

شيوخه:

حدث عن سماك بن حرب، وعلقمة بن مرثد، وأبي إسحاق السبيعي وأبي إسحاق الشيباني، وليث بن أبي سليم، وعاصم بن أبي النجود.

تلاميذه:

روى عنه عبيد بن الصباح، وعمرو ابن الصياح، ودم بن أبِي إياس، ومحمد بن بكار بن الريان، وأبو إبراهِيم الترجماني، وعمرو بن محمد الناقد، وغيرهم.[3]

أقوال العلماء فيه:

قال محمد بن سعد العوفي: حدثنا أبي قال: حدثنا حفص بن سليمان وكان ينزل سويقة نصر، لو رأيته لقرت عينك به علما وفهما[4]،يحيى بن معين يقول أبوعمر البزاز صاحب القراءة ليس بثقة هو أصح قراءة من أبي بكر بن عياش، وأبوبكر أوثق منه.[5]

وفاته:

توفي حفص بن سليمان سنة ثمانين ومائة[6]، على الصحيح.[7]

---

[1]تاريخ بغداد ،ج9،ص64.

[2]إرشاد الأريب،ج3،ص1180.

[3]تاريخ بغداد وذيوله ،ج8،ص182- 183.

[4]تاريخ بغداد،ج9،ص64.

[5]الكامل في ضعفاء الرجال،أبو أحمد بن عدي الجرجاني تـ365هـ،ت:عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية،بيروت-لبنان ،ط1418،1ه--1997م،،ج3،ص268.

[6]إرشاد الأريب،ج3،ص1180.

[7]غاية النهاية في طبقات القراء،ج1 ،ص255.

المطلب الثاني: مصطلحات تتعلق بعلم القراءات.

نتناول تحت هذه الترجمة تعريف القرآن، والقراءات، والقارئ، والمقرئ، والراوي، والطريق، والوجه، وما معنى اختلاف القراءات كل مصطلح في عنصر على حدة على طريق اللف والنشر المرتب.

العنصر الأول: تعريف القرآن:

لغة:

(قري) القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع.

من ذلك القرية، سميت قرية لاجتماع الناس فيها.. ومنه القرآن، كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك.[1]

والقراءة :ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، وليس يقال ذلك لكل جمع .

لا يقال :قرأت القوم؛ إذا جمعتهم، ويدل على ذلك أنه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوّه به قراءة.

والقرآن في الأصل مصدر، نحو :كفران ورجحان.[2]

(قرأ) الكتاب (قراءة) و (قُرآنا) بالضم. و (قرأ) الشيء (قُرآنا) بالضم أيضا جمعه وضمه ومنه سمي (القرآن) لأنه يجمع السور ويضمها .

وقوله تعالى: "إن علينا جمعه وقرآنه" [القيامة: 17]، أي قراءته[3].

اصطلاحا:

هو كلام الله المعجزة، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته.[4]

---

[1]معجم المقاييس في اللغة،أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي تـ395هـ،ت شهاب الدين أبو عمرو،دار الفكر بيروت-لبنان،ص883-834.

[2]معجم مفردات ألفاظ القرآن،الراغب الأصفهانيتـ403ه،ت يوسف الشيخ محمد البقاعي،دار الفكر بيروت- لبنان،1432-2010،ص301.

[3]مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي تـ 666هـ، دار الفكر بيروت لبنان، ط1، 1421-2001،ص436.

[4] الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم ،أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،ط1، 1421-2000،ص208.

ورد في الحديث الضعيف رواية الصحيح دراية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "ألا إنها ستكون فتنة". فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: "كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا:" إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فآمنا به" [الجن: 1-2]، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم".[1]

العنصر الثاني: تعريف القراءات.

أولا: تعريف أحمد بن محمد البنا:

علم القراءة: علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع.[2]

ثانيا: عرفها صاحب كتاب "شرح النشر " بقوله:

علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله.[3]

خرج النحو و اللغة والتفسير وما أشبه ذلك.[4]

ثالثا: أورد محقق الكتاب تعريفا أوسع هو كالآتي:

فالقراءات جمع قراءة، و هي في **اللغة** : مصدر سماعي لـ "قرأ".

---

[1] ضعيف :سنن الترمذي، أبو محمد بن عيسى الترمذي، تعليق محمد ناصر الدين الألباني ،مكتبة المعارف الرياض المملكة العربية السعودية،ط2، 1429-2008،ص560.

[2] إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،أحمد بن محمد البنا تـ1117ه ،ت شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب ـ بيروت،ط1، 1407-1987،ج1،ص67.

[3] شرح طيبة النشر في القراءات العشر،أبو القاسم محمد بن محمد النويري تـ857ه ،ت :مجدي باسلوم،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط 1، 1424-2003،ج1،ص53.

[4] منجد المقرئين و مرشد الطالبين،ابن الجزري،ت ناصر محمدى محمد جاد،دار الآفاق العربية،القاهرة مصر، ط1، 2010، ص39.

و في **الاصطلاح** : مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراءة مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه ،سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئتها.[1]

العنصر الثالث: تعريف المقرئ.

من علم بها- القراءة- أداءً ورواها مشافهة، فلو حفظ كتابا امتنع إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه أحد ممن يسوقه مسلسلا.[2] وأجيز له أن يعلِّم غيره[3]،لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع و المشافهة.[4]

العنصر الرابع: تعريف القارئ.

القارئ: هو الذي جمع القرآن حفظا عن ظهر قلب، وهو مبتدئ ومتوسط ومنته .

فالمبتدئ من أفرد إلى ثلاث روايات، والمتوسط إلى أربع أو خمس، والمنتهي من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها[5].

العنصر الخامس: تعريف الراوي.

هو الذي يروي عن الإمام المقر قراءته أو رواياته في القرآن،كحفص مع عاصم وقالون مع نافع.

و الرواية يراد بها الخلاف المنسوب للآخذين عن الإمام و لو بواسطة.[6]

العنصر السادس: تعريف الطريق.

وهو لمن أخذ عن الراوي،.. فيقال مثلا: قراءة نافع رواية قالون طريق أبي نشيط.

وقد يطلق على الطريق أوجهٌ تساهلا في التعبير كما في طرق مد البدل لورش حيث يطلق عليها أوجه البدل.

العنصر السابع: تعريف الوجه.

---

[1] شرح طيبة النشر ،ج1،ص3.

[2] المصدر نفسه،ج1،ص53.

[3] الإضاءة في بيان أصول القراءة،على محمد الضباع،المكتبة الأزهرية للتراث،ط1،مصر، ص5.

[4] منجد المقرئين،ص39.

[5] الإضاءة ،ص5.و ينظر منجد المقرئين،ص39.

[6] ينظر:معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية و ما يتعلق به،عبد العلي المسؤول،دار السلام ،ط1، 1428-2007،ص216-222.

ما كان يرجع إلى تخيير القارئ أن يأتي بأي وجه من الوجوه الجائزة.[1]

العنصر الثامن: معنى اختلاف القراءات.

قال محمد ابن الجزري:

الاختلاف المشار إليه في ذلك اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض فإن هذا محال أن يكون في كلام الله تعالى قالالله تعالى:﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[النساء:82].

و قد تدبرنا اختلاف القراءات كلها فوجدناه لا يخلو عن ثلاثة أحوال:

أحدها: اختلاف اللفظ والمعنى واحد.

الثاني: اختلافهما جميعا مع جواز اجتماعهما في شيء واحد.

الثالث: اختلافهما جميعا مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد.[2]

---

[1] الأصول النيرات في القراءات ، أماني بنت محمد عاشور، مدار الوطن للنشر الرياض-السعودية، ط3، 1432ه-2011م،ص61.

[2]النشر في القراءات العشر، الحافظ أبو الخير محمد بن الجزري،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،ج1،ص49– 50.

المطلب الثالث:اختلافات في الأصول بين روايتي ورش وحفص.[1]

هناك عدة اختلافات بين رواية ورش عن نافع ورواية حفص عن عاصم فيما يخص قواعد التجويد مما له علاقة بالدراسة اللسانية نذكر منها:

العنصر الأول:مد البدل.

تفرد الأزرق في طريقه من رواية ورش في مد البدل لدى قراءة نافع فله فيه الأوجه الثلاثة، القصر (مد حركتين)، التوسط (مد أربع حركات)، أو الطول (مد ست حركات).

بينما حفص يعتبره مثل المد الطبيعي ويمده قصرا أي حركتين فقط.

مثال:كلمة ﴿ءَامَنُوا ﴾.

- ورش قرأها :**ءَامَنُوا - ءَاامَنُوا - ءَاااَمَنُوا** حرف المد الواحد بمقدار حركتين.
- حفص قرأها بالقصر كما هي مكتوبة.

العنصر الثاني: المد المتصل والمنفصل.

يمده ست حركات، بينما حفص يمده أربع أو خمس حركات فقط.

مثال: **السَّمَـآء - يَـآ أَيُّهَا**

- ورش يمده ست حركات؛ المتصل:" السَّمَاااء "، و المنفصل:" يَاا أَيُّهَا " .
- حفص يمده أربع حركات :"السَّمَاء "، " يَا أَيُّهَا" أو خمس حركات .

العنصر الثالث: مد صلة ميم الجمع.

ورش يضم ميم الجمع ويلحقها بواو لفظية فتصير ميما مضمومة يمدها طولا إذا كان بعدها همزة قطع نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُم﴾.

---

[1]ينظر: الفارق بين رواية ورش وحفص،أعمر بن محمد بوبا الجكني الشنقيطي،ت محمد الأمين بن أيدا بن عبد القادر الجكني الشنقيطي،دار الإخاء اللبناني للنشر و التوزيع ، بيروت-لبنان،ط3،ص19-64.

فكما هو ملاحظ آخِرُ كلمة " عليكم " ميم الجمع والكلمة التي بعد الميم تبدأ بهمزة القطع. ـ فورش ينطقها هكذا :﴿عليكمُو~ أَنفسكم﴾ طولا.

ـ وحفص يقرأها بغير مد:﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُم﴾.

العنصر الرابع:الهمزات.

ورش له في باب الهمز النقل والتسهيل والإبدال[1].

مثال النقل:﴿قلْ أعوذ برب الفلق﴾[الفلق:1].

ـ ورش هكذا ﴿ قُـلَ اعُوذُ ﴾ بإسقاط الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها.

ـ حفص قرأها محققة: ﴿قُـلْ أَعُوذ﴾.

مثال التسهيل:﴿جَآءَ أُمَّةً﴾.

ـ ورش إذا كان همز مزدوج فإنه يسهل الهمزة الثانية بين الهمزة المحققة وحرف المد المجانس لحركتها كما في المثال يسهلها بين الهمزة و الواو.

ـ وحفص يحقق الهمز.

مثال الإبدال:﴿مِنَ السَّمَاءِ ءَايَة﴾.

ـ ورش يبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى فيقرؤها: ﴿مِنَ السَّمَاءِ يَايَة﴾

ـ حفص كان يحقق الهمزتين معا.

و للتوسع أكثر فهذه أحكام الهمز عند ورش، ومعها الإشارة إلى حكم حفص فيها.

أولا: أحكام الهمز عند ورش.

أ- الهمز المفرد:

تميزت رواية ورش بتخفيف نطق الهمز عموما وتسييره، وفي الهمز المفرد من كلمة له فيه الإبدال والنقل.

القسم الأول: الإبدال.

قرأ ورش بإبدال الهمز المفرد الساكن إذا كان فاء الفعل نحو:﴿فاتوهن﴾، ﴿تومنون﴾، ﴿يومن﴾،﴿كعصف ماكول﴾، كما أبدل الهمز في:﴿بئر﴾إلى﴿بير﴾، و﴿بئس﴾ إلى﴿بيس﴾، و﴿النسيئ﴾ إلى﴿النسيُّ﴾ مع الإدغام.

القسم الثاني: النقل.

[1] سنوضحه أكثر في الجانب التطبيقي من المستوى الصوتي.

ومذهبه في النقل، إذا كان الهمز محركا في أول الكلمة الثانية مسبوقا بساكن صحيح نحو:﴿خلوا اِلى شياطينم﴾[1].

ويضم ميم الجمع ويصلها بواو إذا كان بعدها همزة قطع نحو:﴿ومنهمُو˜ أُميون﴾ [البقرة: 78].[2]

وأما إذا وقعت الهمزة فاء ساكنة بعد همزة أخرى فبدل لجميع القراء وسواء الأولى همزة قطع أوهمزة وصل.

فمثال: همز القطع ﴿ءامنوا﴾، ﴿أوتوا﴾ ،﴿إيمانا﴾.

ومثال همز الوصل: ﴿أؤتمن﴾،﴿ إئذن لي﴾،﴿ ائتنا﴾ حالة الإبتداء فتبدل الثانية في النوعين من جنس حركة الهمزة الأولى كما بيناه آنفا ويستثنى لورش من قاعدته المتقدمة وهي إبدال الهمزة الواقعة فاء الكلمة حرف مد في كلمة المأوي حيث جاءت نحو﴿مأويكم﴾ و﴿مأويه﴾و﴿مأويهم﴾و﴿ فأووا﴾و﴿تؤويه﴾و﴿تؤوي﴾.

وإذا كانت فاء الكلمة حركتها فتحة أبدلها ورش واوا إن كان قبلها ضم نحو:﴿لاتوَاخذنا﴾ و﴿يوَيِّد﴾ و﴿يوَخر﴾ ، و﴿موَذن﴾، و﴿المِوَلفة﴾ ، و﴿توَدوا﴾ الأمانات ومؤجلا .

وأبدل ورش من الهمز الواقع عينا نحو:﴿لبيس﴾[البقرة: 102] و﴿بيسما﴾ [البقرة: 90][3].

وهو يأتي على ضربين : ساكن ومتحرك. ويقع فاء من الفعل وعينا ولاما.

الضرب الأول:الساكن ويأتي باعتبار حركة ماقبله على ثلاثة أقسام:

- مضموم ماقبله نحو:﴿يومنون﴾، ﴿يوتى﴾، و﴿يقول ائذن لي﴾
- ومكسور نحو:﴿بِيس﴾،﴿الذي ائتمن﴾.
- ومفتوح نحو ﴿فآتوهن﴾ ، ﴿فأذنوا ﴾، ﴿وامرَ اهلك﴾ .

---

[1]تاريخ القراءات في المشرق والمغرب محمد المختار ولد أباّه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم، سلا- المملكة المغربية،1422ه-2001م، ص71-72.

[2]تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة القاهرة، مصر، ط1، 1423ه-2002م، ص19.

[3]الفارق بين رواية ورش وحفص، ص33.

الضرب الثاني :المتحرك وينقسم إلى قسمين متحرك قبله متحرك ومتحرك قبله ساكن أما المتحرك المتحرك ماقبله فاختلفوا في تخفيف الهمزة منه في أحوال منها :

الأولى:أن تكون مفتوحة وقبلها مضموم فإن كانت فاء من الفعل فإن وورش على إبدالها واوا نحو: ﴿يؤده﴾ ، ﴿يؤاخذ﴾ ، ﴿يؤلف﴾ ، ﴿مؤجلا﴾ ، ﴿مؤذن﴾ ، و﴿المؤلفة﴾.

فتقرأ: ﴿يوَده﴾ ، ﴿يوَاخذ﴾ ، ﴿يوَلف﴾ ، ﴿موَجلا﴾ ، ﴿موَذن﴾ ، و﴿الموَلفة﴾.

الثانية:أن تكون مفتوحة وقبلها مكسور ورشا أبدل الهمزة ياء في (لئلا) في البقرة والنساء و الحديد.

الثالثة:أن تكون الهمزة مفتوحة بعد فتح فإن ورشا يسهلها بين بين في رأيت إذا وقع بعد همزة الإستفهام نحو ﴿أرءَيتكم﴾ ، ﴿أرءَيتم﴾ ،﴿ أرءَيت﴾ ،﴿أفرءَيتم﴾ حيث وقع .

واختلف عن الأزرق عن ورش في كيفية تسهيلها- التسهيل إذا أطلق اختص بالتسهيل بين بين وهو المنقول عن الأقدمِين[1]- فروى عنه بعضهم إبدالها ألفا خالصة وإذا أبدلها مد لالتقاء الساكنين مدا مشبعا على ماتقرر في باب المد وهو أحد الوجهين في التبصرة والشاطبية والإعلان.[2]

قال الشاطبي رحمه الله:

وَقُلْ أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ -- لِوَرْشٍ وَفي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلا[3]

ب-الهمز المزدوج من كلمة:

سهل همز أعجمي حذف أو ل ءآمنتم لحفص قد رووا

حقق همز الكل غير مافرط .....

يسهل ورش أخرى الهمزتين في كلمة سواء كانت الأخرى مضمومة أو مكسورة وأما الأولى فلاتكون إلا مفتوحة والأمثلة كالآتي:

القسم الأول: مفتوحتان(ءَ ءَ).

نحو : ﴿أَأَنذرتهم﴾ و﴿ أَأَلد﴾ .

تقرأ:﴿ءَنذرتهم﴾ و﴿ءَلد﴾تسهيلا للهمزة بينها وبين الألف.

---

[1] المصدر نفسه، ص24.

[2] ينظر:النشر في القراءات العشر، ص396.

[3] متن الشاطبية، القاسم بن فيّرة بنخلف الشلطبي تـ590ه،دار الهدى،-المدينة-السعودية،ط1426،4ه-2005،ص15

القسم الثاني: مفتوحة فمضمومة(ءَ ءُ)

نحو:﴿ أَأُنبِّئُكُم﴾.

تقرأ: ﴿قلَ اَءُنبِّئُكُم﴾ تسهيلا للهمزة بينها وبين الواو.

والمشهور عن ورش إبدال الثانية من المفتوحتين ألفا ويشبعه إذا كان بعده موجب إشباع نحو: ﴿ءآنذرتهم﴾ وبوسطه إذا لم يكن بعده موجب الإشباع نحو:﴿ءالد﴾،﴿ءامنتم ﴾،وهذا هو المشور وهو رواية الأزرق خلافا لمن منع توسط نحو:﴿ءالد﴾ لعروض السبب وضعفه.[1]

القسم الثالث: مفتوحة فمكسورة(ءَءِ).

نحو: ﴿أإذا﴾و﴿ أإنكم﴾ فتقرأ: ﴿أءِذا﴾ و﴿أءِنكم﴾،تسهيلا للهمزة ببينا وبين الياء.[2]

ج-الهمز المزدوج من كلمتين[3]:

الهمزتان القطعيتان من كلمتين عند ورش ضربان:

الضرب الأول: متفقتان وهما ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مفتوحتان(ءَ ءَ)

أبدل ورش الثانية ألفا مشبعا إن وقع بعدها موجب المد-الذي هو السكون- نحو ﴿جاء أمرنا﴾ و﴿شاء أنشره﴾ فتقرأ بوجهين:

- بالإبدال:"جاءاامْرنا"، و "شاءاانْشره".

- والتسهيل فتقرآن: ﴿جاء ءَمرنا﴾ و﴿شاء ءَنشره﴾تسهل الثانية بينها وبين الألف.

وتوسطا على المشهور إن لم يقع بعده موجب مد نحو﴿جاء أجلهم﴾فتقرأ:"جاءاجلهم" وقال بعضهم إنَّ ﴿جاء أجلهم﴾ ونحوها مما لم يقع بعده ساكن يقدم فيه القصر لعروض المد وروي عن ورش أيضا تسهيل الثانية من المفتوحتين في كلمتين والمقدم الإبدال .

القسم الثاني: مكسورتان(ءِ ءِ).

---

[1] الفارق بين رواية ورش وحفص، أعمر بن محم بوبا الجكني،بيروت-لبنان، ط3، 1400ه-1979م، ص24.وينظر: النشر في القراءات العشر ص 362-363.

[2] ينظر:القراءات القرآنية بين العربية و الأصوات اللغوية منهج لساني معاصر،سمير شريف استيتية،عالم الكتب الحديث المملكة الأردنية الهاشمية،1426ه-2005م،ص173-174.

[3] ينظر:النشر في القراءات العشر ،ص28.

المشهور عن ورش إبدال الثانية ياء مشبعا إن كان بعده موجب مد نحو ﴿هؤلاء إن كنتم﴾[1]،فتقرأ:"هؤلاءِييين كنتم". و الوجه الثاني تسهيل الهمزة بينها وبين الياء﴿هؤلاء ىِن كنتم﴾.

القسم الثالث: مضمومتان(ءُ ءُ).

ذكرت في موضع واحد في قوله تعالى:﴿أولياءُ أُولئك﴾[الأحقاف:32]، تسهل وجها واحدا و تقرأ:﴿أولياءُ ىُولئك﴾.

تنبيه :

وما سهلوه وأبدلوه في الوصل من الهمزتين من كلمتين يحققونه في الوقف إذا وقفوا على الهمزة الأولى نطقوا بالثانية في الإبتداء محققة.

الضرب الثاني: المختلفتان :

ووقع منهما في القرآن خمسة أقسام وكانت القسمة تقتضى ستة :

القسم الأول :مفتوحة فمكسورة (ءَ ءِ)

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾[سورة البقرة:]

حكمها: تحقيق الأولى , و تسهيل الثانية , و يكون التسهيل بين الهمزة و الواو التي تناسب الضم.

القسم الثاني: مكسورة فمفتوحة (ءِ ءَ)

﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾[النساء:51]،﴿خطبة النساءِ أَو اكننتم ﴾[البقرة:235]﴿ من الماءِ أَو مما رزقكم الله ﴾[الأعراف:50]،﴿من السماءِ آَية ﴾[الشعراء:4].

حكمها: تحقيق الأولى, وإبدال الثانية ياءً من جنس حركة ما قبلها والحفاظ على مد البدل .

القسم الثالث: مفتوحة فمضمومة (ءَ ءُ).

﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾[المؤمنون:44] و هو الموضع الوحيد في القرآن الكريم .

حكمها: تحقيق الأولى, وتسهيل الثانية, ويكون التسهيل بين الهمزة والواو.

القسم الرابع: مضمومة فمفتوحة (ءُ ءَ).

﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾[الممتحنة:4]،﴿النبيءُ أَولى﴾[الأحزاب:6]،﴿ السفهاءُ أَلا﴾[البقرة:13].

---

[1]الفارق بين رواية ورش وحفص،ص26.

حكمها: تحقيق الأولى, وإبدال الثانية من جنس حركة ما قبلها(الضمة تناسبها الواو), مع المحافظة على حركة الهمزة.

القسم الخامس: مضمومة فمكسورة (ءُ ءِ).

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس:25].

حكمها:لها حكمان:

الأول: تحقيق الأولى, و إبدال الثانية من جنس حركة ما قبلها (الضمة تناسبها الواو), مع المحافظة على حركة الهمزة.

الثاني: تحقيق الأولى و تسهيل الثانية , إلا أن الإبدال هو المقدم في الأداء.

القسم السادس: المكسورة فالمضمومة (ءِ ءُ)

لا وجود لها في القرآن.

ثانيا: الهمز أحكام الهمز عند حفص.

حفص يبدل الهمزة بعد الهمزة من جنس الحركة قبلها كآمنوا وأوتوا وإيمانا ويحقق ماسوى ذلك من الهمز المفرد .

أ- الهمز المفرد:

لقد عرف عن رواية حفص في الهمز المفرد أنها تقرأ بالتحقيق كله[1] ؛و الهمزتان من الكلمة الواحدة فقد قرأهما بالتحقيق وسهلها أيضا.[2]

وأما كلمة (ءاعجمي) من قوله تعالى:﴿ءاعجمي وعربي﴾ [فصلت:44] قرأها بالتسهيل؛ أي: بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف وجها واحدا.

ب-الهمز المزدوج من كلمة:

سهل همز أعجمي حذف أو -- ل ءآمنتم لحفص قد رووا

حقق همز الكل غير مافرط -- ومد الإدخال لديه قد سقط

حفص يحقق الهمزتين في كلمة واحدة إلا في كلمة ءأعجمي فيسهل الآخرة وءآمنتم مطلقا يحذف همز الإستفهام منها.[3]

ج-الهمز المزدوج من كلمتين:

---

[1] الفارق بين روايتي ورش وحفص، ص29.

[2] السبعة في القراءات، ابن مجاهد، دار المعارف، مصر، 1393ه-1972م ، ص131.

[3] الفارق بين رواية ورش وحفص، ص24.و غاية المريد في علم التجويد ،عطية قابل نصر ،المديرية العامة للمطبوعات، الرياض-السعودية،1994،ط4، ص290.

وما أتي من اثنتين حققا -- حفص من اثنتين أيضا مطلقا
حفص يحقق كل همزتين من كلمتين اتفقتا ضما أوكسرا أوفتحا أو اختلفتا.[1]
وقرأ عاصم بتحقيق الهمزتين جميعا في الأقسام الخمسة.[2]

العنصر الخامس:اللامات و الراءات.

مشى حفص في أحكام اللام والراء على مذهب الجمهور، فكان يرقق اللام إلا في لفظ الجلالة "الله" و"اللهم" إذا لم تسبق بكسرعأصلي أو عارض، بينما ورش له فيهما زيادة أحكام نوضحها بإسهاب في القسم التطبيقي من الدراسة.

العنصر السادس: الإمالة.

الإمالة لغة :

ألف الإمالة : هي التي تجدها بين الألف والياء، نحو قولك في عالِمٍوخاتِمٍ عالِمٌ وخاتِمٌ [3]

الإمالة اصطلاحا: نذكر تعريفين:

1- أن تنحى بالفتحة نحو الكسرة.[4]

2- هي أن ينحو القارئ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء من غير قلب خالص.[5]

و هي حركة بين الفتح والكسر وأسبابها متعددة مطردة وغير مطردة.

أولا:أسباب مطردة:

السبب الأول: مثل الكسرة بعد الألف، وبالخصوص في ذوات الراء وقد يمال أيضا للكسرة قبل الألف.

والسبب الثاني: إمالة الألف المنقلبة عن الياء نحو (فهوى) و(الهدى) أو المشبهة به مثل (النجوى، السكرى، البشرى).

---

[1] كتاب الفارق بين رواية ورش وحفص ص26-27.

[2] النشر في القراءات العشر،ص389.

[3] لسان العرب،جمال الدين ابن ابن منظور تـ711هـ،دار صادر،بيروت-لبنان،ط1414،3ه،ص4311.

[4] التعريفات ،علي بن محمد الشريف الجرجاني،دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان،ط1403،1-1983، ص66.

[5] مذكرة في أحكام التجويد، عبدالكريم مقيدش، ص97.

السبب الثالث: إمالة بعض الأفعال التي يكسر فاءها مع ضمائر الرفع، نحو:(جاء) وأخواتها **السبب الرابع:** الإمالة للتناسب ، نحو:(رأى) التي تمال الهمزة فيها لتناسب ترقيق الراء.

السبب الخامس: فهو في الإمالة للياء مثل ماروى في الإمالة (حيران)عن بعض القراء.

ثانيا:أسباب غير مطردة:

السبب الأول: إمالة هاء التأنيث في الوقف المأثور عن الكسائي.

السبب الثاني: وإمالة بعض حروف فواتح السور للفرق بينها وبين حروف الهجاء.

السبب الثالث: ومنها أيضا الإمالة لكثرة الاستعمال، مثل ما روي عن أبي عمرو ابن العلاء في إمالة الناس.

أقسام الإمالة : تنقسم الإمالة إلى قسمين :

إمالة كبرى : وهي الإقتراب من الكسر أكثر مع الفتح ومن الياء أكثر مع الألف .

وهذه لاوجود لها في رواية ورش إلا في الهاء من ﴿طه﴾ فقط على المشهور.

إمالة صغرى : هي التوسط بين الفتحة والكسرة وبين الألف والياء، أو هي التوسط بين الفتح والإمالة الكبرى.[1]

[1]مذكرة في أحكام التجويد،ص97.

المبحث الثاني: تعريف المستويات اللسانية.
المطلب الأول: تعريف المستوى الصوتي.
المطلب الثاني: تعريف المستوى الصرفي.
المطلب الثالث: تعريف المستوى التركيبي.
المطلب الرابع: المستوى الدلالي.

المبحث الثاني: تعريف المستويات اللسانية.

إن المستويات اللغوية على اختلاف مميزاتها وتنوع حقولها وتشاكل تخصصاتها أو تباينها نجدها كالبنيان المرصوص الذي تتماسك لبناته فيما بينها وتتفاعل لما لها من الوشائج المنظمة والعلائق الوطائد المنسقة كي تصل إلى تجسيد براغماتي للأدوات والآليات اللسانية فيؤول ذلك إلى استظهار مكامن البنية اللغوية أين ندرك خضوع نظام المعنى في الجملة العربية لنهايات الكلمات -الحركات الإعرابية- وذلكم في ظاهرة فريدة تتغنى بها العربية عن سواها من اللغات، وهذه الظاهرة تترجمها وحدات وعناصر لغوية تعمل بواسطتها من الناحية الصوتية والصرفية والنحوية

والمعجمية والسياقية لتنصهر كلها في حقل علمي ومعرفي واحد هو الحقل الدلالي[1].

الشيء الذي حتم علينا في الجانب التطبيقي أن نجعل المستوى الدلالي يتخلل كل مستوى من المستويات إذ الغاية هي المعنى بعد المبنى بإظهار المعاني و اللطاف من خلال الفوارق بين الروايتين وزدنا فجعلناه فضلة فرضت نفسها بإفراد المستوى الدلالي كمطلب مستقل .

نستخلص من فحوى ما سبق أن الدلالة هي الغاية التي ما بعدها غاية حيث ينتهي عندها أي مستوى من مستويات الدرس اللساني إذ تمكننا من معرفة البنية الدلالية للغة العربية و عليه يكون ترتيب المستويات كالآتي:

المستوى الصوتي لأن الصوت يشمل أصغر وحدة لتكوين الكلمة ثم المستوى الصرفي يعتمد اعتمادا كبيرا على نتائج المستوى الصوتي، وبخاصة في بابي: الإعلال والإبدال، فالتغيير الصوتي يتبعه بالضرورة تغير في بنية الكلمة من حيث حروفها وحركات هذه الحروف، ثم ثلثنا بالمستوى النحوي (التركيبي)فهو الذي يُبنى بتضافر المستويين الصوتي و الصرفي معاً ، وصولا إلى المستوى الدلالي الذي هو الغرض الأساسي من إنشاء الكلام.

[1] ينظر: القيمة الدلالية لحركات الإعراب بين القدامى و المحدثين،محمد إبراهيم محمد مصطفى،دار الكلمة للنشر و التوزيع،القاهرة –مصر،ط1433،1-2012،ص13-14. ومقال:التفاعل الدلالي بين المستويات اللسانية، صفية مطهري، مجلة التراث العربي، ع: 112، 1429-2008، ص261.

المطلب الأول: المستوى الصوتي.

عرفنا في هذا المطلب لفظة المستوى و الصوت لغة ثم الصوت اصطلاحا وبعدها عرفنا المستوى الصوتي كمصطلح لساني كما في العناصر الآتية.

العنصر الأول:تعريف المستوى لغة:

الفراء: الاستواء في كلام العرب على وجهين: أحدهما أن يستوي الرجل وينتهي شبابه وقوته، أو يستوي عن اعوجاج، فهذان وجهان، ووجه ثالث أن تقول: كان فلان مقبلا على فلانة ثم استوى علي وإليّ يشاتمني، على معنى أقبل إليّ وعليّ.

قال أبو المنصور: وكلام العرب أن المجتَمِع من الرجال والمستوي الذي تم شبابه.

ومكان سَوِيّ وسِيٌّ: مستوٍ. وأرض سِيٌّ: مستوية؛ قال ذو الرمة:

رهاء بساط الأرض سِيٌّ مخوفةٌ

والسِّيُّ: المكان المستوي؛ وقال آخر: بأرض ودعان بساط سِيّ

أي سواء مستقيم. وسَوَّى الشيء وأسواه: جعله سويّا.

قال أبو الهيثم: السَّويُّ فعيل في معنى مُفْتعَلٍ أي مستوٍ، قال: والمُستوَي التَّام في كلام العرب الذي قد بلغ الغاية في شبابه وتمام خلقه وعقله.[1]

العنصر الثاني: تعريف الصوت لغة.

الجَرْسُ:معروف، مذكر ؛ فأما قول رويشد ابن كثير الطائي:

يا أيها الراكب المزجي مطيته سائل بني أسد: ما هذه الصوتُ؟

فإنما أنثه لأنه أراد به الضوضاء والجلبة، على معنى الصيحة، أو الاستغاثة... و يقال صات يصوت صوتا، فهو صائت، معناه صائح..ويقال: صات يصوت صوتا، فهو صائت، معناه صائح.

ابن السكين: الصوت صوت الإنسان وغيره...وفي الحديث:"فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف؛ يريد إعلان النكاح".

وذهاب الصوت، والذكر به في الناس؛ يقال: له صوت وصيت أي ذكر.[2]

العنصر الثالث: تعريف الصوت اصطلاحا.:linguistic sound

قال إبراهيم خليل:

هو الأثر السمعي الذي يصدر طواعية عن تلك الأعضاء التي يطلق عليها اسم (جهاز النطق)، وهو تمثيل للعناصر الثلاثة[3]..فأعضاء النطق تمثل العنصر الأول، والأثر السمعي المتعلق بالصوت من حيث انتقال موجاته في الهواء يمثل العنصر الثاني، أما أذن المستمع التي تتلقى بلك الذبذبات فإنها تشكل العنصر الثالث.[4]

العنصر الرابع:تعريف المستوى الصوتي.

علم الأصوات هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية وخصائصها ومميزاتها ومخارجها.[5]

يهتم المستوى الصوتي بدراسة الوحدات الصوتية(phonemes)، التي تتكون منها الكلمة طبقا لمعايير محددة، التي تمثل أصغر الوحدات

---

[1]لسان العرب،جمال الدين ابن منظور تـ711هـ،دار صادر،بيروت-لبنان،ط3، 1414هـ، ج14، ص414.

[2]لسان العرب، ج2،ص57.

[3]ذكرها في موضع سابق وهي: 1- جسم يتذبذب، 2- وسط تنتقل فيه الذبذبة الحاصلة عن الجسم المتذبذب، 3- جسم يتلقى هذه الذبذبات.

[4]في البحث الصوتي عند العرب، إبراهيم خليل عطية ، دار الجاحظ - بغداد،1983،ص6.

[5] اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية في المستويات اللغوية وأصول الكتابة وتذوق النصوص ،مريم جبر فريحات – مصطفى عوض بني دياب ،دار الكندي ،الأردن ،ط1 ،1999،ص13.

الصوتية، والعلم الذي يتكفل بدراسة هذا المستوى هو علم الأصوات (phonetics)، واختصاصه وصف مخارج الأصوات، وبيان صفاتها من خلال الجهر، والهمس، والشدة، وغيرها من الصفات التي تتعلق بأصوات اللغة.[1]

و قد سماه بعضهم بالمستوى الفونولوجي فقال:

الفونولوجيا: علم يبحث في النظم والأنماط الصوتية..والنظام الصوتي هو جميع الأصوات اللغوية المتمايزة عن بعضها البعض في لغة ما.[2]

[1] المستوى التركيبي عند السيوطي،18.

[2] الصوتيات العربية، منصور بن محمد الغامدي، مكتبة التوبة، الرياض العودية ،ط1،1431-2001،ص9.

المطلب الثاني:المستوى الصرفي.

لما كان الصرف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة و النحو لمعرفة أحواله المتنقلة فإنه يتعين لمريد معرفة النحو أن يسبق ذلك بمعرفة الصرف،[1] فإن الذات بمنزلة العرش و ما يعتريها من أحوال و أوصاف بمزلة النقش، فمن أراد نحتا أو نقشا لابد له من تثبيت المنحوت ليسلم له فعله من الزلل أو الخلل، وعليه تسلم النتائج النحوية والأوجه الإعرابية من الخلط بين البنية التي هي الذات والزينة التي تمثل في الإعراب تغير الحركات .

عرفنا في هذا المطلب لفظة المستوى و الصوت لغة ثم الصوت اصطلاحا وبعدها عرفنا المستوى الصوتي كمصطلح لساني كما في العناصر الآتية.

العنصر الأول: تعريف الصرف لغة.

قال الخليل بن أحمد: الحروف التي بني منها كلام العرب ثمانية وعشرون حرفا لكل حرف منها صرف وجرس.

أما الجرس فهو فهم الصوت في سكون الحرف.

وأما الصرف فهو حركة الحرف.[2]

و الصرف: التوبة. يقال: لا يقبل منه صرف ولا عدل.

قال يونس: فالصرف الحيلة.

ومنه قولهم إنه ليتصرف في الأمور.

وقال تعالى: فما يستطيعون صرفا و لا نصرا[الفرقان:19].[3]

العنصر الثاني: تعريف الصرف اصطلاحا.

عرفه ابن الحاجب بقوله:

التّصريف علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمات الّتي ليست بإعراب.[4]

---

[1] ينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، المطبعة العربية، تونس،ط3، 1992،ص17.

[2] تهذيب اللغة،محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت،ط1، 2001م،ص41.

[3] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري،ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت،ط4، 1407 - 1987،ج 4، ص1385 .

[4] الشافية في علمي التصريف والخط، جمال الدين ابن الحاجب ،ت: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب - القاهرة،ط1، 2010 م،ص59.

و عرفه ابن مالك في إيجاز التعريف بقوله:
علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من زيادة وأصالة، وصحة واعتلال وشبه ذلك.[1]
"والوقف"يعد عنصرا مورفولوجيا هاما.
و"الصمت"كالوقف يؤدي ما تؤديه"النغمة" أو "الارتكاز"وسوى ذلك من"المورفيمات"، ونستطيع أن ندرك دلالة"الوقف" و"الصمت" من ملاحظة التلاوة القرآنية.[2]

العنصر الثالث: تعريف المستوى الصرفي.

ويعالج هذا المستوى التحولات المبررة التي تطرأ فنولوجيا على البنى التحتية للصور التصريفية والاشتقاقية ،ويمكن دراسة الإبدال والإدغام والقلب المكاني والحذف والزيادة ضمن هذا المستوى ،كما في (اصتبر-اصطبر) ،(مرضوي-مرضي).
ويركز المستوى الصرفي على دراسة الجانب الهيكلي لتركيبة البنية كـ:
ـ الأصول والزوائد وما يتصل ببنية الكلمة من لواصق.
ـ والتحولات التي تصيب هيئة الكلمة من قلب وإبدال وحذف وزيادة.[3]
ونعني به النظام الصرفي للعربية أو علم الصرف، ذلك العلم الذي يختص بملاحظة البنية المفرة وما يطرأ عليها من تغير في صيغتها أو ما يدخلها من إعلال أو إبدال، والمشتقات من أهم الجوانب التي يهتم بها علم الصرف وأبرز صيغها :اسم الفاعل، واسما الزمان والمكان، ومصدرة المرة، ومصدر الهيئة.[4]

---

[1] إيجاز التعريف في علم التصريف، أبو عبد الله ابن مالك،ت: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط1، 1422 –2002، ص58.
[2] علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،محمود السعران،دار الفكر العربي،الطبعة:طبعة 2 - القاهرة 1997، ص184.
[3] المستوى التركيبي عند السيوطي في كتابه الإتقان ،سوزان الكردي ،دار جرير ،عمان الأردن ،ط1 ،1435-2014،ص19 -20.
[4] اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية في المستويات اللغوية،ص16.

المطلب الثالث: المستوى التركيبي.

ويقصد به عادة النحو وما دار في فلكه.

العنصر الأول تعريف النحو لغة.

القصد الطريق، يكون ظرفا يكون اسما، نحاه ينحوه وينحاه..ونحو العربية منه، إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه.[1]

النحو: بمعنى المثل، وبمعنى المقدار، وبمعنى القسم.[2]

قال صاحب الحلل نقلا عن الخضري:

و للنحو لغة ستة معان:

---

[1]لسان العرب،ج15،ص309-310.

[2]تاج العروس من جواهر القاموس،مرتضى الزَّبيدي،ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج40،ص45.

القصد و الجهة كـ: نحوت نحو البيت، والمثل كـ:زيد نحو عمرو، والمقدار كـ:عندي نحو ألف، والقسم كـ:هذا على خمسة أنحاء، والبعض كـ:أكلت نحو السمكة، وأظهرها وأكثرها الأول.

و للإمام الداودي:

للنحو سبع معان قد أتت لـــــــــــــغة جمعها ضمن بيت مفـــــــــــــــــرد كملا

قصد و مثل و مقدار و نـــــــــــــاحية نوع و بعض و حرف فاحفظ المثلا[1]

العنصر الثاني:تعريف النحو اصطلاحا.

هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها.[2]

قد ذكر الصبان أن المراد بالأحكام ما يشمل الأحكام التصريفية والأحكام النحوية كما في الصفحة ذاتها.

هذا اصطلاح القدامى المتعارف عليه قبل المازني حيث كان يشمل جميع علوم اللغة لا يفصلون بعضها عن بعض، فيعرفونها تعريفا يشمل النحو والصرف وغيرهما، أما ما بعده أي عند المتأخرين فقد فصلت علوم اللغة عن بعضها وصار لكل علم مصطلح خاص به.[3]

العلم بالقواعد التي يعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها من الإعراب والبناء، وما يتبع ذلك.[4]

العنصر الثالث: تعريف المستوى التركيبي.

أما المستوى التركيبي فيدرس في ضوء هذا المستوى العلاقات ذات القيم المفارقة بين الوحدات اللغوية أو التراكيب.

---

[1]الحلل الذهبية على التحفة السنية، محمد الصغير العبدلي المقطري،مكتبة الإمام الألباني،صنعاء-اليمن،ط3، 1428-2007،ص25.

[2]حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،ط1، 1417 هـ -1997م،ج1،ص23.

[3]ينظر:أبحاث في العربية الفصحى،غانم قدوري الحمد،دار عمار،ط1،1426 - 2005،ص256.و شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي ،ت:د. المتولي الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة-مصر،ط2، 1414 - 1993 ،ص54.و المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، دار إحياء التراث القديم،ط1، 1373 - 1954، ص1.

[4]الحلل الذهبية،ص25.

يعرف التركيب عادة بأنه دراسة هيكل الجملة [1]، يطلق في الدراسات اللسانية الحديثة على النحو و الصرف معا، وقد أسلفنا ذكره في العنصر الذي قبله .

المطلب الرابع: المستوى الدلالي.

العنصر الأول: تعريف الدلالة لغة.

قال ابن فارس:

دلّ: الدال و اللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها وقال:و الدليل الأمارة في الشيء وهو بين الدَّلالة و الدِّلالة.[2]

وقال صاحب الكليات:

سمي الدليل دلالة لتسمية الشيء بمصدره.[3]

و عليه نعرف الدليل فنقول:

الدليل لغة:

الدليل: في اللغة هو المرشد، وما به الإرشاد.[4]

(الدليل) ما يستدل به والدليل الدال وقد (دله) على الطريق يدله بالضم (دلالة) بفتح الدال وكسرها و (دُلولة) بالضم، والفتح أعلى.[5]

و جاء في المصباح المنير في مادة (د ل ل):

---

[1] المستوى التركيبي عند السيوطي ص23.

[2] معجم المقاييس في اللغة، ص349.

[3] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب الكفوي،ت: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ص439.

[4] التعريفات، ص104.

[5] مختار الصحاح،محمد بن أبي بكر الرازي،ت: يوسف الشيخ محمد،المكتبة العصرية، بيروت -صيدا،ط5، 1420هـ- 1999م،ص106.

دللت على الشيء وإليه من باب قتل وأدللت بالألف لغة والمصدر دلولة والاسم الدلالة بكسر الدال وفتحها وهو ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه واسم الفاعل دال ودليل وهو المرشد والكاشف.[1]

قال صاحب الكليات:

الدليل: المرشد إلى المطلوب، يذكر ويراد به الدال، ومنه: (يا دليل المتحيرين) أي: هاديهم إلى ما تزول به حيرتهم.

ويذكر ويراد به العلامة المنصوبة لمعرفة المدلول، ومنه سمي الدخان دليلا على النار.

ثم اسم الدليل يقع على كل ما يعرف به المدلول، حسيا كان أو شرعيا، قطعيا كان أو غير قطعي، حتى سمي الحس والعقل والنص والقياس وخبر الواحد وظواهر النصوص كلها أدلة

وأصل الدلالة.. مصدر كالكتابة والإمارة.

والدال: ما حصل منه ذلك.

والدليل: في المبالغة ك(عالم) و(عليم)، و(قادر) و(قدير).[2]

العنصر الثاني: تعريف الدليل اصطلاحا.

هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر.[3]

الدلالة هي علاقة اللفظ بالمعنى، ودلالة أي لفظ هي ما ينصرف إليه هذا اللفظ في الذهن.[4]

العنصر الثالث: تعريف المستوى الدلالي.

يبحث عن معاني الألفاظ، ودلالتها الصوتية ،والصرفية، والنحوية.[5]

و المستوى البلاغي هو البلاغة التي تعني الوصول والإنتهاء، فيسابق الكلام معناه لفظه ولفظه معناه وهو يندرج تحت المستنوى الدلالي وقد حدد بعضهم إطاره العام فقال:

---

[1] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،أبو العباس الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت،ج1 ،ص199.

[2] الكليات ،ص439.

[3] التعريفات،104.

[4] الأضداد في اللغة ،محمد حسين آل ياسين ، مطبعة المعارف،بغداد-العراق،ط1، 1394-1974،ص55.

[5] المستوى التركيبي عند السيوطي،ص28.

المستوى البلاغي يتضمن :علوم المعاني والبيان والبديع، وهي من أقدم [illegible] البلاغيون وأولوها أهمية كبيرة.[1]

الفصل الثاني:المستويات اللسانية الجانب التطبيقي

مبحثٌ:

دراسة لسانية في الفرق بين روايتي ورش وحفص

[1] ينظر: اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية،ص21.

الفصل الثاني:المستويات اللسانية الجانب التطبيقي.

قال أحمد مختار عمر :

لا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة.

فكما تستعين علوم أخرى بالدلالة للقيام بتحليلاتها يحتاج علم الدلالة – لأداء وظيفته- إلى الاستعانة بهذه العلوم؛ فلكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لابد له أن يقوم بملاحظات تشمل الجوانب الآتية..[1]، وذكر الجانب الصوتي و الصرفي و النحوي والمعجمي.

إذ المتحدث في علم الدلالة لابد له من المكنة في تلك العلوم كما يؤكد ذلك الدكتور البركاوي نقلا عن كتاب" القيمة الدلالية" قائلا:

إن عالم الدلالة لابد له من الاطلاع عليها، بل والتمكن في علوم الصرف والنحو ومعاجم اللغة؛ نظرا لأن المعنى يشكل قاسما مشتركا بين هذه العلوم، ومهمة عالِم الدلالة هو استخلاص ذلك المعنى وتحليله والكشف عنه.[2]

وفي الحقيقة هذا هو المراد مما عرفنا به المستوى الدلالي في القسم النظري من أنه:

علم يبحث عن معاني الألفاظ، ودلالتها الصوتية، والصرفية، والنحوية، حيث يبلغ بها منتهى المعاني وغاية الدلالة كما جاء في "المستوى التركيبي عند السيوطي"، و"اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية".

وهذا الفصل فيه مبحث واحد تحته أربعة مطالب.

---

[1] علم الدلالة، أحمد مختار عمر،عالم الكتب،القاهرة-مصر،ط5، 1998، ص13-14.

[2] القيمة الدلالية لحركات الإعراب بين القدامى و المحدثين،محمد إبراهيم محمد مصطفى،دار الكلمة للنشر و التوزيع،القاهرة –مصر،ط1433،1-2012ص14.

مبحثٌ: دراسة لسانية في الفرق بين روايتي ورش وحفص

المطلب الأول: نماذج من المستوى الصوتي.
المطلب الثاني: نماذج من المستوى الصرفي.
المطلب الثالث: نماذج من المستوى التركيبي.
المطلب الرابع: نماذج من المستوى الدلالي.

مبحثٌ: دراسة لسانية في الفرق بين روايتي ورش و حفص

أدرجنا تحت هذا المبحث أربعة مطالب حسب المستويات اللسانية وحاولنا من خلاله بمقاربة لسانية أن نظهر بعض الأوجه الدلالية في الفروق الموجودة بين الروايتين نذكر تحت كل مطلب نماذجه المختارة من سورة البقرة و عقب إظهار أوجه الخلاف بين الروايتين نذكر الوجه الدلالي للنموذج كعنصر مستقل اللهمّ إلا إذا كان نقلنا في لب أوجه الخلاف يتطرق إلى الوجه الدلالي بشكل واضح فإننا نكتفي بذلك.

المطلب الأول: نماذج من المستوى الصوتي.

نتحدث في هذا المطلب عن المسائل الصوتية على شكل ظواهر صوتية وقع الخلاف فيها بين ورش وحفص من خلال ستة عناصر من أحكام التجويد والترتيل نختمها بعنصر سابع نجدول فيه بعضا من النماذج السابقة كالآتي:

العنصر الأول : ظاهرة الإدغام بين روايتي ورش وحفص.

قبل الحديث عن ظاهرة الإدغام ينبغي معرفة معنى الإدغام .

أولا: الإدغام لغة و اصطلاحا.

أ-الإدغام لغة :

دغم : الدَّغمُ : كسر الأنف إلى باطنه هشما، تقول دغمته دغما .

والأدْغم : الأسود الأنف . **الدَّغْمةُ :** إسم من إدغامك حرفا في حرف .

وأدْغَمتُ الفرص اللجام: أدخلته في فيه.[1]

وهو إدخال حرف في حرف، يقال: أدغمت الحرف وادّغمته، على افتعلته.

والإدغام : إدخال اللجام في أفاه الدواب .[2]

ب-الإدغام اصطلاحا:

هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك فيصيران حرفا واحدا مشدّدا .

ويعرفه ابن الجزري بقوله :النطق بالحرفين حرفا كالثاني مشددا.[3]

وهو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا ويقسّم إلى كبير وصغير.[4]

ثانيا: ظاهرة الإدغام عند ورش.

يتفق ورش وحفص في الإدغام الكبير عند ترتيل القرآن الكريم، قال أبو بكر: كان نافع لايكاد يدغم إلا ماكان إظهاره خروجا من كلام العرب إلا حروفا يسيرة، فمما أجمعت عليه الرواة عنه أنه أدغمه: الذال إذا سُكِّنَتْ ولقيتها التاء من كلمة واحدة كقوله: ﴿آتَّخَذتُّمْ﴾ [البقرة: 51] و﴿أَخَذتُّمْ ﴾ [آل عمران: 81] و﴿لتَّخَذتَّ عَليه أَجْرًا﴾ [الكهف: 77].[5]

و أما الإدغام الصغير فإن ورشا يدغم دال قد في الضاد نحو:﴿فقد ضَّلَّ﴾[البقرة:108] وفي الظاء نحو:﴿فقد ظَّلم﴾ [البقرة:231].[6]

وقد كان نافع لا يكاد يدغم إلا ما كان إظهاره خروجا من كلام العرب إلا حروفا يسيرة ويعطي أمثلة عنها كإدغام الذال في التاء في قوله تعالى:﴿اَتَّخذتُّم﴾[البقرة:51]، و ﴿أخَذتُّم﴾ [آل عمران:81]،﴿لاتَّخذتَّ عليه

---

[1]كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الجزء الثاني، ط1، 1424ه-2002م، ص32.

[2]لسان العرب، دار المعارف، ص 1391.

[3]غاية المريد في علم التجويد، ص57.

[4]النشر في القراءات العشر،ص274.

[5]كتاب السبعة في القراءات، ص113.

[6]تاريخ القراء العشرة، ص14.

أجرا﴾[الكهف:77]، وأدغم اللام الساكنة في الراء، مثل: ﴿قل رَّب﴾[المؤمنون:93]،﴿بل رَّان﴾[المطففين:14].
و أدغم تاء التأنيث في التاء كما في : ﴿كانَت تَّاتيهم رسلهم بالبينات﴾[غافر:22]، وفي الطاء كما في:﴿و قالت طائفة من أهل الكتاب﴾[آل عمران:72]، وفي الدال كما في: ﴿فلما أثقلت دَّعوَا الله﴾ [الأعراف:189].[1]
وبهذا نخلص إلى الفائدة الدلالية الصوتية حيث تكون رواية ورش مشتملة على إدغام الحروف المتجانسة في الصفات والمتقاربة في المخارج تيسيرا وتسهيلا على القارئ.
أما الإظهار فقد كثر عنده، ولعل من بين أهم ما أظهره هو(إظهاره لذال "إذ" في كل الأحرف التي تدغم فيها، وأظهر "بل" و"هل" كل الأحرف، وله إظهار الذال من "صاد"..وفي ﴿ويُعذِّبْ منْ يّشاءُ﴾ [البقرة: 284] ،﴿ يفعلُ ذَلك﴾ [البقرة: 85].[2]
وهل وبل يظهر قبل أحرف -- فيها إدغام غير ورش قد يفي
هل وبل مع الثاء والظاء والزاي والسين والنون والطاء والتاء والضاد ثمانية أحرف ورد فيها الإدغام عن بعض القراء وحفص وقالون وورش يظهرون هل و بل قبلها[3].
ثانيا: ظاهرة الإدغام عند حفص.
كان عاصم لايدغم ولايرى الإدغام إلا فيما لايجوز إظهاره .. وفي رواية حفص ﴿بل ران﴾ ﴿من راق﴾ [القيامة: 25] يقف على اللام و النون بالإظهار-مع وقفة خفيفة على اللام والنون[4]-.
وفي ...:﴿اتخذْتم﴾ و﴿أخذْت﴾ و﴿لتخذْت﴾ يظهر الذال في ذلك أجمع،[5]و أظهر الدال المتبوعة بالضاد حيث وردت نحو:﴿ فقدْ ضل﴾.[1]

---

[1]تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، ص75-76.و القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية ص191.
[2]علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة ،نور الدين محمدي ،ص141-142.
[3]الفارق بين رواية ورش وحفص، أعمر بن محم بوبا الجكني،بيروت-لبنان، ط3، 1400-1979، ص33.
[4]تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، ص76.
[5]ينظر:كتاب السبعة في القراءات، ص116.

ثالثا: الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين في الإدغام.

من خلال عرضنا لجملة من أفراد الإدغام بين الروايتين نخلص إلى الفائدة الدلالية الصوتية

وهي أن رواية حفص فيها وقع أصوات الحروف بأوصافها يكاد يكون تاما غير منقوص فيستفاد من ذلك تسهيل التلاوة على التالي الذي يجهل إدغام الحروف المتجانسة و المتقاربة.

بينما تكون رواية ورش مشتملة على إدغام الحروف المتجانسة في الصفات والمتقاربة في المخارج تيسيرا وتسهيلا على القارئ المحيط ببعض علوم اللغة.

العنصر الثاني: ظاهرة الهمز بين روايتي ورش وحفص.

إن حرف الهمزة من الحروف الحلقية البعيدة المخرج، وفي نطقها صعوبة على القارئ، ولذلك نجد العرب قد غيرتها في بعض الأحوال بغية تخفيفها، وتسهيلها .

أولا: ظاهرة الهمز عند ورش.

إن التالي لرواية ورش عن نافع يجد في أصولها تيسيرا بارزا لنطق الهمز المزدوج من كلمة أو كلمتين، كذلك صنيعه مع الهمز المفرد إذا كان ساكن وهو متمثل في التسهيل و الإبدال والنقل كما سنوضحه بالأمثلة التطبيقية كما يلي:

ثانيا: ظاهرة الهمز عند حفص.

فكما ذكرنا في الجانب النظري من الدراسة في المبحث الأول في المطلب الثالث أن حفصا حقق الهمز في جميع أنواعه: مفردا سواء فاء للكلمة أو عينا لها متحركا أو ساكنا ، أو كان همزا مزدوجا من كلمة أو كلمتين في جميها لا إبدال عنده و لا نقل و لا تسهيل إلا في موضع واحد سهّل في الهمز الثاني من كلمة واحدة وهو خارج عن نطاق الدراسة في سورة فصلت ﴿أ•عجمي﴾[فصلت:44]، و الأمثلة كالآتي:

الهمز المفرد:﴿يؤمنون﴾[البقرة:3]،﴿وبالأخرة هم ﴾[البقرة:4]،﴿ عذاب أليم﴾[البقرة:10]

---

[1]الفارق بين رواية ورش وحفص، ص33.

الهمز المزدوج من كلمة: ﴿ أأنذرتهم﴾[البقرة:6] ﴿ قل أأنتم أعلم﴾[البقرة:140].
الهمز المزدوج من كلمتين: ﴿السفهاءُ أَلا﴾[البقرة:13] ﴿هؤلاءِ إن﴾[البقرة:31].

ثالثا: الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين في أحكام الهمز.

من حيث الدلالة نخلص إلى أن ورشا بخلاف حفص فإنه كان يميل إلى أنواع التيسير في النطق بالهمزة والتي هي حرف حلقي شديد مجهور يحتاج إلى اعتماد شديد على مخرجه منوعا ذلك بين التسهيل والنقل والإبدال وهذه ظاهرة صوتية تسهم في سلاسة القراءة و سهولتها خاصة لمن درجوا على التصرف في الهمزة كما هو معهود في قبائل العرب تحقيقا لقوله عليه الصلاة والسلام أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، وتحقيقا لقول الله تبارك وتعالى في غير ما آية:﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر﴾[القمر:17].

العنصر الثالث :ظاهرة الإمالة بين روايتي ورش وحفص.

قد أسهبنا الحديث عنها في الجانب الطبيقي من المستوى الصوتي بذكر أنواعها وأسبابها المطردة وغير المطردة، القراء بالنسبة إلى الفتح والإمالة على ثلاثة أقسام :

1- قسم فتح ولم يمل شيئا: منهم حفص إلا في موضع واحد كما سيأتي
2- قسم أمال بقلة :منهم قالون.
3- قسم أمال بكثرة: منهم ورش خاصة الإمالة الصغرى ، فالإمالة الكبرى له موضع واحد هو"الهاء" في قوله تعالى:﴿طه﴾[طه:1].

أولا: ظاهرة الإمالة عند ورش.

قد أمال ورش بكثرة عن طريق الأزرق فمما أماله بلا خلاف في سورة البقرة:

-كل ألف متطرفة منقلبة عن ياء أو زائدة للتأنيث إذا كان قبلها راء متصلة بها سواء في الأفعال أوفي الأسماء نحو:
﴿أبى﴾،﴿استوى﴾﴿اشتريه﴾،﴿هُدايَ﴾،﴿بشرى﴾،﴿النار﴾،﴿أبصارهم﴾.[1]

[1] ينظر:الفارق بين رواية حفص وورش ص36.

- وفي رؤوس الآي من سورة طه، والنجم، والأعلى، والمعارج، وعبس، والنازعات، والإنسان، والشمس، والليل.[1]

ثانيا: ظاهرة الإمالة عند حفص.

وأما حفص يفتح في روايته عن عاصم ذلك كله ولا يميل إلا ﴿مجريها﴾[هود:41] فإنه أماله[2]، وهذا يعني أنه لم يمل شيئا في سورة البقرة.

ثالثا: الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين في أحكام الإمالة.

من أهم المظاهر الصوتية في تلاوة القرآن الكريم هو الجنوح إلى الإمالة وتحاشي الفتح فيه نوع تيسير خاصة على أولءك القباءل الذين ألفوا تلك الوحدات الصوتية نطقا وسماعا فجاء القرآن ميسرا للذكر على ما ألفوه واعتادوه في طراءق حديثهم

العنصر الرابع : ظاهرة المد والقصر بين روايتي ورش وحفص.

يعد المد من أهم الظواهر الصوتية التي أخذت نصيبا أوفر من اهتمام علماء اللغة والقراءات، فعرفوه لغة واصطلاحا.

أولا: تعريف المد لغة واصطلاحا.

أ-المد لغة:

من مدد: المدُّ: الجذب والمطْل مدّهُ يمَدُّهُ مدًّا ومدّ به فامتدَّ ومدَّدَهُ فتمدَّدَ، وتَمَدَّدْناهُ بيننا: مددناه وفلان يمادُّ فلانا ، أي يماطله ويجاذبه.

والمدُّ: أن يمُدَّ الرجل الرجل في غيه ويقال: وادى كذا يمد في نهر كذا أي يزيد فيه.[3]

ب-المدّ اصطلاحا:

هو عبارة عن زيادة مد في حرف المدّ على المدّ الطبيعي وهو الذي لايقوم ذات حرف المدّ دونه.[4]

هو إطالة صوت المدّ(الألف ، الواو ، الياء)[5]، وتلك الزيادة لاتكون إلا لسبب[1]، وأسبابه شيئان : أحدهما لفظي والآخر معنوي .

---

[1] تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ص74.
[2] السبعة في القراءات ص145.
[3] لسان العرب ص 4156-4157.
[4] النشر في القراءات العشر،ص313.
[5] القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية،ص95.

1- فاللفظي الهمز، والسكون.
2-والمعنوي كقصد المبالغة في النفي للتعظيم مثل: لاإله إلا الله.[2]
والمد قسمان أصلي وفرعي: فالأصلي هو " المد الطبيعي الذي لا يقوم نطق صوت المد إلا به، وعبروا عن طوله بقولهم: إنه بمقدار نطق الألف – ومقدار الألف حركتان- وطول الحركة بمقدار قبض الإصبع، كما في (قال)..
أما المد الفرعي: فهو زيادة مد على الطبيعي عند قراءتنا لبعض كلمات القرآن الكريم.[3]

ثانيا: القصر لغة واصطلاحا.

القصر لغة: قصر: القَصْر والقِصَرُ في كل شيء: خلاف الطول، أنشد ابن الأعرابي: عادت محورته إلى قصر قال: معناه إلى قِصَر والقصر: خلاف المد والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر.[4]

القصر اصطلاحا:

والقصر عبارة ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله.[5]
القصر وهو إثبات صوت المد من غير زيادة ولامطل.[6]

ثالثا: ظاهرة المد والقصر عند ورش.

أ- ظاهرة المد عند ورش:

تنوع أوجه المدود عند ورش فمنها القصر(مقداره حركتان)، ومنها التوسط(أربع حركات)، و منها الطول (ست حركات)، ومنها ما يجوز فيه الأوجه الثلاثة.

أولا: ما يمد بمقدار حركتين .

و هذا النوع من المدود وافق ورش فيه حفصا، فلا خلاف بينهما في كسائر القراء.

أ- المد الطبيعي (ويسمى المد الأصلي)

---

[1] النشر في القراءات العشر،ص313.
[2] البرهان في تجويد القرآن،ص24.
[3] تاريخ القراءات في المشرق والمغرب،ص70.
[4] لسان العرب،ص 3645-3646.
[5] النشر في القراءات العشر ،ص313.
[6] القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية،ص95.

1-المد الطبيعي: ما لاتقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

2-مد العوض: يكون عند الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة فيقرأ ألفا عوضا عن التنوين.

3-مد الصلة الصغرى: هو مد هاء الضمير الزائدة الدالة على الغائب المفرد المذكر المتحركة بالضم أو الكسر، والواقعة بين متحركين.

4-مد بعض حروف أوائل الصور:المجموعة في عبارة (حي طهر) .

ثانيا: ما يمد بمقدار ست حركات فقط.

1-المد المتصل: وهو أن يوجد بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة

2- المد المنفصل: وهو أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز – همز قطع – أول كلمة أخرى.[1]

قال صاحب الفارق:

مدَّ الذي اتصل والمنفصلَ -- ومـــــــدُّ ورشٍ منه كان أطولا

مد حفص وورش المد المتصل والمد المنفصل ومد ورش كان أطول من مد حفص، فأما ورش فلم يرو عنه فيه الأزرق إلا المد طولا.

إن قصر المنفصل مروي عن ورش من غير طريق الأزرق.[2]

3-مد الصلة الكبرى: وهو مد هاء الكناية إذا وقع بعدها همز قطع

4-المد اللازم: وهو ماجاء فيه بعد حرف المد سكون لازم – أي بنية الكلمة –

وينقسم إلى أربعة أقسام: أ-المد اللازم المثقل الكلمي، **ب**-المد اللازم المخفف الكلمي، ج-المد اللازم المثقل الحرفي ، د-المد اللازم المخفف الحرفي

ثالثا:ما يجوز فيه المراتب الثلاث (القصر ، التوسط ، الطول)

1-المد العارض للسكون: وهو المد الواقع قبل الحرف الأخير الذي يقف عليه القارئ فيسكن بسبب الوقف .

---

[1] مذكرة في أحكام التجويد،ص105-106.

[2] كتاب الفارق بين روايتي ورش وحفص،ص19-20.

2-مد البدل: وهو ماتقدم فيه الهمز على حرف المد، ويكون في كلمة واحدة، وسواء كانت الهمزة ثابتة أم متغيرة بتسهيل أو نقل أو إبدال.[1]
مد البدل خاص بورش وله فيه الأوجه الثلاثة، والمشهور عنه التوسط أي اختلف في الوقف على نحو سوء وريب بالإشباع والتوسط.
3-مد اللين: وهو مد الواو، والياء اللينتين الساكنتين المفتح ما قبلهما وبعدهما حرف متحرك سكن للوقف.[2]

وكاستنتاج عام لما قيل نخلص إلى القول أن ورشا قد تميز عن باقي الرواة الآخرين بظاهرة المد ومن بين أهم المواضع التي يمد فيها مايلي:
1-له في المتصل الإشباع بمقدار ست حركات .
2-له في المنفصل الإشباع (ست حركات) نحو:﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَآءَ ﴾ [البقرة:91].
3-له في اللازم الإشباع كسائر القراء، نحو:﴿ألـمّ ﴾[البقرة:1].
4-له في العارض للسكون ثلاثة أوجه كالوقف على:﴿وهو بكل شيء عليم﴾[البقرة:29].
5-له في البدل الثلاثة أوجه، نحو:﴿و علم ءادم الأسماء كلها﴾[البقرة:31]
6-له القصر في﴿يواخذكم ﴾[البقرة:225] قولا واحدا .
7-له في مد اللين المهموز كما في﴿شيء﴾[البقرة:20]،﴿شيئا﴾[البقرة:48]، وجهان وصلا ووقفا ، هما المد والتوسط.[3]

رابعا: ظاهرة المد والقصر عند حفص

1-المد الأصلي : ويسمى بالمد الطبيعي و مقدار مده حركتان ويأتي على ثلاثة أنواع :
الأول : أن يكون حرف المد ثابتا وصلا ووقفا سواء كان متوسطا أو متطرفا وسواء كان ثابتا في الرسم أو محذوفا .
الثاني : أن يكون حرف المد ثابتا في الوقف دون الوصل .
الثالث : أن يكون حرف المد ثابتا في الوصل دون الوقف.

---
[1] تاريخ القراءات في المشرق والمغرب،ص70.
[2] كتاب الفارق بين روايتي ورش وحفص، ص19.
[3] ينظر: مذكرة في أحكام التجويد،ص107وما بعدها.

2-المد الفرعي : هو االمد الزائد على المد الأصلي لسبب من الأسباب ويأتي على خمسة أنواع:

أ-المد المتصل، ب-المد المنفصل، ج-مد البدل وهذه الأنواع الثلاثة سببها الهمز.

د-المد العارض للسكون، ه-المد اللازم وهذان النوعان سببهما السكون.

فالوجوب خاص بالمد المتصل فقط، والجواز خاص بالمد المنفصل، والمد العارض للسكون، ومد البدل، واللزوم خاص بالمد اللازم.

أ-المد المتصل:

حكمه وجوب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي اتفاقا، ومقدار مده أربع حركات أو خمسا وصلا ووقفا، ويزاد ست حركات في حالة الوقف إذا كانت همزته متطرفة.

ب- المد المنفصل:

حكمه: جواز مده وقصره و مقدار مده أربع حركات أوخمسا.

ج- مد البدل:

حكمه: جواز مده وقصره إلا أن حفصا ليس له فيه إلا القصر ومقدار مده حركتان فقط كالمد الطبيعي.

د- المد العارض للسكون:

حكمه: جواز قصره ومده و مقدار مده يجوز فيه ثلاثة أوجه:القصر، والتوسط والإشباع.

وبيان ذلك أن القصر حركتان نظرا لعروض السكون فلايعتد به لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا، ونظرا لحالة الوصل إذ يصير مدا طبيعيا وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة الحدر .

ه- المد اللازم:

حكمه: لزوم مده مدا متساويا اتفاقا وصلا ووقفا ست حركات دائما إلا في لفظ (عين)أول مريم والشورى.[1] في قوله تعالى:﴿كهيعص﴾ و﴿حم عسق﴾.

مد الذي اتصل والمنفصل -- ومـــد ورش منه كان أطولا

قبيل همز مثل هـــــــــــــؤلاء -- ومثل مـــــــــــــــاأنزل والسماء

[1] غاية المريد في علم التجويد ص 93-106.

ومد ما السكون منه يقفو-- والخلف فيما منه جر الوقف
يمد حفص المد الذي يقفوه السكون وكذلك ورش وقالون نحو:﴿الدواب﴾و﴿محياى﴾ على رواية الإسكان.
والخلف في السكون العارض الذي جره الوقف لجميع القراء كما يعلم من الإطلاق نحو:﴿يعلمون﴾و﴿الحساب﴾.
حفص يقصر مد البدل﴿ءامنوا﴾و﴿هؤلاء ءالهة ﴾كغير ورش من جميع القراء.[1]

العنصر الخامس : ظاهرة الوقف والإبتداء بين روايتي ورش وحفص.

إن معرفة الوقف والابتداء من أهم العوامل المساعدة لفهم كلام رب العالمين لذلك أولاه علماء القراءات اهتماما بالغا في مؤلفاتهم و مباحثهم، وحري بكل تال لكتاب الله تعالى أن يتعرف على مسائله و أنواعه، وأن يصرف همته وجهده في تعلمها كما قال صاحب الجزرية:

وبعد تجويدك للحروف -- لابـــــــــــــــــد من معرفة الوقوف
و الابتداء و هي تحصر إذن – ثلاثة تام و كاف و حسن[2]

فبذلك يتحقق فهم كلام الله تعالى وتدرك معانيه، فالوقف و الابتداء القبيحان يذهبان حلاوة التلاوة و التدبر المنشود منها ، ولهذا جاء في الأثر اِقرأوا كما علمتم ، و كان أهل القرآن يتعلمون الابتداء و الوقف كما يتعلمون معرفة الحد و إقامة الحرف؛ فقد سئل علي رضي الله عنه عن قوله تعالى:﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾[المزمل:4]،فقال:"الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف"[3]، وتكمن أهمية هذا الأخير في كونه أنه تترتب عنه أحكام شرعية فإذا أخطأ القارئ فيه قد يحرف معنى الآية تماما، وقد يصل إلى-قول- الكفر والعياذ بالله.[4]

يحسن بنا في هذا الموضع أن نعرف كلا من الوقف والسكت.

أولا: تعريف الوقف.

---

[1] الفارق بين روايتي ورش وحفص ص19-22.
[2] الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية،زكريا الأنصاري تـ926ه،ت فرغلي سيد عرباوي،مكتبة أولاد الشيخ للتراث،الجيزة-مصر،ط1،2008،ص247.
[3] ينظر:مقال:أثر اختلاف القراءات القرآنية في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، عبد الرحمن الجمل،مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية،2004،المجلد ١٨،ص227.
[4] كتاب الفارق بين روايتي ورش وحفص،ص54.

عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله[1].

فإن لم يكن بعدها شيء سمي ذلك قطعا.[2]

ثانيا: تعريف السكت.

هو عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس.[3]

ثالثا:ظاهرة الوقف والإبتداء عند ورش .

من المعروف أن الوقف على أواخر الكلم يكون بالإسكان وقال ورش "الهاء مكسورة والميم موقوفة إلا أن تلقاها ألف أصلية ، فإذا لقتها ألف أصلية وصل الميم بواو في الوصل مثل قوله تعالى:﴿سواء عليهم ءانذرتهم أم لم تنذرهم لا يومنون ﴾[البقرة:06] ، ركز ورش على هذه الظاهرة كثيرا ؛ لأنها تؤدي دورا مهما في تحديد المعنى العام والأصلي للآية ، حيث نجده يقف في بعض الأحيان بالإشمام على المضموم وبالروم على المكسور والمضموم.

رابعا: ظاهرة الوقف والإبتداء عند حفص .

ليس لحفص سكت واجب في سورة البقرة و من كمال الاستفادة فإن حفصا له سكتة خفيفة في المواضع التالية وذلك في حالة حذف الألف حالة الوصل وإثباتها حالة الوقف في كل الألفاظ الأتية :

السكتات الواجبة التي انفرد بها حفص عن جميع القراء أربعة مواضع وهي :

1- السكت على ألف ﴿عوجا﴾ [الكهف:1]. تحذف الألف في السكت وتثبت وقفا.

2- السكت على ألف﴿مرقدنا﴾ [يس: 52]. تحذف الألف في السكت وتثبت وقفا.

3- السكت على نون﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾[القيامة:].

4- السكت على لام﴿ بَلْ رَانَ﴾[المطففين:].

---

[1] النشر في القراءات العشر،ج1،ص240.

[2] الدقائق المحكمة،247.

[3] النشر في القراءات العشر،ج1،ص240.

وأما السكتات الجائزة ففي موضعين وهما :

1-عند وصل آخر سورة الأنفال بأول سورة براءة ﴿إن الله بكل شيء عليم﴾﴿براءة من الله﴾ يجوز للقارئ ثلاثة أوجه وهي :

أ-وصلهما بدون بسملة.

ب-الوقف على آخر سورة الأنفال مع التنفس ثم البدء بأول سورة التوبة.

ج-السكت بدون تنفس بين آخر سورة الأنفال وأول سورة براءة.

2-في كلمتي﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾فيجوز فيها وجهان في الوصل وهما :

أ- ادغام الهاء الأولى في الثانية.

ب- الإظهار ويكون معه السكت بدون تنفس.[1]

و أما الوقف فقد وافق ورشا في غالب وقوفه إلا قي نزر يسير حسب وقف أبي جمعة الهبطي

خامسا: الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين في أحكام الوقف و الابتداء .

إن العلماء في اختيارهم لبعض الوقوف دون غيرها إنما ذلكم لِمَا عنَّ لهم من اللطاف و الحكم التي تختلف الدلالات عند إعمالها بخلاف ما لو وصلت القراءة و أهمل الوقف ، حيث يترتب على ذلك الفهم الصحيح و و يزال الوهم و الغموض و الالتباس، يبقى هذا متوقفا على مدارك القرّاء و تفاوت علمهم بدلالات الألفاظ و سنن الخطاب العربي و القرآني، كما يتوقف على مدى قوة اللبس في الكلام من عدمه .

العنصر السادس :ظاهرة الترقيق و التفخيم في الراء واللام بين روايتي ورش وحفص.

يعد حرف أو صوت الراء واللام من الحروف المجهورة عند النطق بها ،وعليه فقد تترتب أحكام عند كل من الروايتين ورش وحفص.

قال عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ :

قبل الشروع في بيان أحوال الراء أذكر قاعدتين مطردتين في هذا الباب وهما :

---

[1] ينظر: "غاية المريد في علم التجويد،ص.و اختلاف القراءة بين حفص و قالون و توجيهها،سعيد علي الشريف،منشأة المعارف، السكندرية مصر،1420-2000،ص45-46.

1حروف الاستعلاء كلها مفخمة أينما وقعت وخاصة حروف الإطباق، فإنها أكثرها تفخيما .

2حروف الاستفال :كلها مرققة أينما وقعت، ما عدا الألف فإنها تابعة للحرف الذي قبلها، وما عدا الراء، واللام، فإن لهما أحوالا مختلفة وأحكاما بحسبها.[1]

اتفق جمهور [2]أهل القراءات أن الأصل في الراء التفخيم ، كما أن الأصل في اللم الترقيق.

كما اتفق اصطلاحهم على جعل التفخيم للراء ، والتغليظ للام.

أولا : ظاهرة الترقيق و التفخيم في الراء بين روايتي ورش وحفص

القسم الأول: ظاهرة التفخيم والترقيق لحرف الراء عند ورش:

اختص ورش من طريق الأزرق بترقيق الراء من كلمة في أحوال كثير دون غيره من القراء فرققها في أحوال هي:

1-إذا جاءت الراء مكسورة ، وهذا وافقه فيه جميع القراء.

2- إذا سُبقت بكسر لازم مباشر نحو: ﴿سِرَاجا﴾-﴿ تُعزِّروه﴾.

ويستثنى منه:

أ-إذا جاء بعدها: ص/ق، مثل: ﴿صِرَاطَ﴾-﴿الفِرَاق﴾.

ب-إذا كان الحرف المكسور ليس من أصل الكلمة مثل:﴿قل أعوذ بِرَبّ﴾[الفلق:1]

ج-كلمة:﴿ إِرَمَ ﴾[الفجر:7]، لعجميّتها.

د-إذا كُرّرَت الراء: ﴿ضِرارا﴾[التوبة:107] ﴿فِرارا﴾[الأحزاب:13]﴿الفِرار﴾ [الأحزاب:16]

3-إذا سبقت بساكن قبله كسر نحو:

ويستثنى منه:

أ-إذا جاء بعدها: ق/ض مثل: ﴿إعْرَاضا﴾[النساء:128]-﴿الاشْرَاق﴾[ص:18].

ب-الكلمات الأعجمية: ﴿إبْراهيم﴾[البقرة:124]-﴿إسرائيل﴾[البقرة:40].

---

[1] قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود ، عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ ،مؤسسة الرسالة، ط1، 1422ه-2002،ص77.

[2] قال ابن الجزري : اختلف القراء في أصل الراء هل هو التفخيم، ..فذهب الجمهور إلى الأول.النشر،ج2،ص108.

ج-إذا الحرف الساكن ق/ص/ط: مثل:﴿إِصْرًا﴾[البقرة:286]-﴿وِقْرًا﴾[الذاريات:2].

د-إذا كُرّرَت الراء في نفس الكلمة: ﴿مِدْرَارًا﴾[الأنعام:6] – ﴿إِسْرَارًا﴾[نوح:9].

ه- و ما فيه الوجهان كلمة واحدة في البقرة:

-﴿ذِكْرًا﴾[البقرة:200].

4- إذا سبقت بياء ساكنة سكونا حيا أو ميتا نحو:

-سكون حي:﴿أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خَيْرٌ﴾[البقرة:61].

-سكون ميت:﴿و الله بما تعملون خبِيرٌ﴾[البقرة:234].[1]

القسم الثاني: ظاهرة التفخيم والترقيق لحرف الراء عند حفص.

مذهب حفص في الراءات كباقي القراء؛ لاترقق الراء إلا إذا كانت مكسورة أو سبقت بكسر أصلي وكانت ساكنة نحو:

-﴿واستعينوا بالصبرِ﴾[البقرة:45].

-﴿و أغرقنا آل فِرْعون﴾[البقرة:50].[2]

ثانيا: ظاهرة الترقيق و التغليظ لحرف اللام عند ورش و حفص.

القسم الأول: ظاهرة الترقيق و التغليظ لحرف اللام عند ورش.

قد علمنا أن الأصل في اللام الترقيق، وفي رواية ورش نجده غلظها في حالات وفق الشروط الآتية:

1-أن تكون اللام مفتوحة.

2-أن تسبق اللام بالصاد أو الطاء أو الظاء (ص،ط،ظ) وأن لا يقصل بينها بحرف إلا الألف فقد اختلفوا بين مرقق ومغلظ

3-أن تكون تلك الحروف إما مفتوحة أو ساكنة.

أمثلة: ﴿الصَلَوة﴾[البقرة:3]،﴿الطَّلَق﴾[البقرة:227]،﴿ظَلَمتم﴾[البقرة:54].[3]

القسم الثاني: ظاهرة الترقيق و التغليظ لحرف اللام عند حفص.

---

[1] ينظر: لطائف زينة الأداء والقراءة في علم التجويد،لينا محمد هاشم، دار المجدد، سطيف الجزائر،2020،ص97.و رواية ورش وتحريراتهامن طريق طيبة النشر،جمال الدين محمد شرف،دار الصحاب للتراث،طنطا-مصر،1425ه-2005م،ص42.

[2] ينظر:قواعد التجويد على رواية حفص،ص77 وما بعدها.

[3] لطائف زينة الأداء والقراءة،ص107.ورواية ورش وتحريراتها54.

حفص كسار القراء لم يغلظ إلا لام لفظ الجلالة "الله" و"اللهم" إذا لم تسبق بكسر عرض أو أصلي.[1]

ثالثا: الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين في أحكام الراء و اللام.

مذهب ورش في اللام إذا جاورت صوتا مطبقا له تفسير صوتي واضح وكذا لصوت الراء بأحكامه وشروطه ما يجعل التالي و السامع للتلاوة يلحظ تلك النبرات الصوتية المختلفة مما تجعل عنده حضورا ومشاهدة كما نستطيع القول أن تغليظ صوت اللام وترقيقه مرتبط ارتباطا وثيقا بطبيعة الصوت الذي يسبقه فإذا كان شديدا مهجورا يستوجب على القارئ تفخيمه ؛ وإذا سبق بمهموس يستحسن ترقيقه وهذا كله يدخل في التلاؤم الصوتي بين أصوات العربية.

العنصر السابع: نماذج تطبيقية لآيات من سورة البقرة.

نماذج تطبيقية لآيات من سورة البقرة:

1-ظاهرة المد:

الآية القرآنية	الظاهرة الصوتية	القراءة حسب رواية ورش	القراءة حسب رواية حفص
﴿سوآء عليهم أأنذرتهم﴾[البقرة:05]	ظاهرة المد	سواء عليهمُوˇأ•نذرتهم: المد المتصل مده ست حركات ، أما ميم الجماعة – الصلة الكبرى- من قبيل المنفصل مدها كذلك ست حركات	سواء عليهمْ أأنرتهم : مد الهمزة بست حركات كورش ، أما ميم الجماعة عند حفص فهي ساكنة
﴿إسرائيل﴾[البقرة:40]	ظاهرة المد	إسرائيل : كما يقرأ ورش بالتوسط في هذه الكلمة بأربع	إسرائيل : يمد حفص في هذه الكلمة بست

[1] ينظر:قواعد التجويد على رواية حفص،ص82وما بعدها.

		حركات	حركات .
﴿شيءٍ عليم﴾[البقرة: 29]	ظاهرة المد مد اللين بسبب الهمز	شيء : ورش له التوسط و الطول	شيء : له فيها القصر وجها واحدا
﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾[البقرة 03]	ظاهرة المد مد البدل	وبالآخرة : قرأها بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها و بمدها بثلاثة البدل.	وبالأخرة : قرأه بالقصر مع تحقيق الهمزة.
﴿معكم إنما نحن مستهزؤون ﴾ [البقرة 14]	ظاهرة المد مدالصلة الكبرى	معكمُو~إنما : من قبيل المنفصل مدها ست حركات.	معكمْ إنما : قرأها بتسكين ميم الجماعة

2-ظاهرة الهمز:

الآية القرآنية	الظاهرة الصوتية	القراءة حسب رواية ورش	القراءة حسب رواية حفص
﴿ءانذرتهم﴾[البقرة 05].	ظاهرة الهمز التحقيق و التسهيل أو الإبدال	أ•نذرتهم :إبدال الثانية ألفا تمد طولا ، أو تسهيل بين بين	ءأنذرتهمْ : تحقيق الهمزة المزدوج.
﴿هم بمومنين ﴾[البقرة07]	ظاهرة الهمز	هم بمومنين : قلب الهمزة واوا قصرا من جنس ماقبله.	هم بمؤمنين : تحقيق الهمزة.
﴿هؤلاء إن كنتم ﴾[البقرة 31]	الهمزالمزدوج من كلمتين التحقيق/التغيير	هؤلاء ان : يسهل الهمزة الثانية أو يبدلها ياء مد أو يبدلها	هؤلاء إن : تحقيق الهمزتين .

		ياء خالصة مكسورة.	
﴿في الأرض ﴾[البقرة11]	ظاهرة الهمز التحقيق و النقل	الارض : يسقط الهمزة وينقل حركتها إلى اللام الساكنة قبلها.	الأرض : يحقق الهمزة
﴿قالوا أنؤمن ﴾[البقرة13].	ظاهرة الهمز	أنومن : الحكم نفسه مع "بمومنين" السابقة.	أنؤمن: تحقيق الهمز

3-ظاهرة نقل الهمز وتحقيقه وصلا:

الآية القرآنية	الظاهرة الصوتية	القراءة حسب رواية ورش	القراءة حسب رواية حفص
﴿من ءامن﴾[البقرة:62]	ظاهرة نقل الهمز وتحقيقه	منَ–امن: ينقل حركة الهمزإلى النون الساكنة قبله مع ثلاثة البدل.	من ءامن : أظهر النون الساكنة تحقيق الهمز

المطلب الثاني: نماذج من المستوى الصرفي.

الصرف عند العرب القدامى هو دراسة لبنية الكلمة و هو معنى صحيح في الإطار العام للدرس اللغوي، بيد أنه في نظر المحدثين هو كل دراسة

تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها تخدم العبارة و الجملة، أوتؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية، فهو الذي تتكئ عليه الحقول اللغوية المختلفة : النحوية، والتركيبية، والمعجمية، والدلاليّة.

وعليه فإن دراسة مسائل صرفية كثيرة لا يمكن إدراكها دون الإلمام بعلم الأصوات عموما والإعلال و الإبدال خصوصا، و في المقابل لا يمكن فهم مسا ئل جمة من نحو و دلالة إلا بالإحاطة بعلم الصرف.[1]

و فيما يلي نذكر جل الاختلافات الصرفية بين الروايتين الواردة في سورة البقرة نذكر الآيات معتمدين في إظهارها بإتباعها بيتا من متن "الفارق بين رواية ورش و حفص"[2] للشيخ اعمر بن محم بوبا الجكني، مع شرحه لمحمد الأمين،[3] ثم نعقب ذلك بذكر خمسة أمثلة منها مرفقة بكلام العلماء عليها من جهة المستوى الصرفي و توجيهها.

نماذج الاختلافات الصرفية بين الروايتين الواردة في سورة البقرة:

1- وما يخْدَعون –و ما يخَادِعون﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[البقرة:9].

يُخادِعونَ بعْد (ما) كيَسْمعونْ --.....

2-بما كانوا يكذِبون–بما كانوا يكذِّبون﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[البقرة:10].

.....-- يُكَذِّبونَ عنْهُ نَحوُ يَضربُونْ

3- والصابين–والصابِئين﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ ﴾ [البقرة62].

وزادَ فِي الصَّابِينَ وَالصَّابُونَ -- هَمْزًا بُعَيْدَ البَاءِ مَن يَتْلونَ

4-يُغفر لكم–نَغفر لكم﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة:85].

يُغْفَرْ هنا وسورةَ الأعرَافِ -- كوزْنِ نصْبِر عنْه بائتِلافِ

---

[1] ينظر:التطبيق الصرفي ،عبده الراجحي،مكتبة المعارف للنشر و التوزيع،الرياض-السعودية،ط1، 1420ه-1999م،ص7.

[2] وسمه بقوله : سَمَّيْتُه الفارق بيْن ما رَوَى -- ورشٌ وما مَرْويُّ حفصٍ قد حوَى ، الفارق بين رواية ورش وحفص،ص10.

[3] ينظر:المصدر نفسه، باب فرش الحروف المفردة (سورة البقرة)، ص68.

5 -تظّاهرون–تظاَهرون.﴿ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة:85].

تظَّاهَرُونَ ههُنا خِفٌّ وفِي -- سُورةِ تَحريمٍ بِتخْفيفٍ يَفِي

6 - عما يعملون أولئك- عما تعملون أولئك.﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:85].

خِطابُ عمَّا يَعْملونَ قَبْلا -- أُولئِكَ الَّذينَ عنْهُ يُتْلَى

7- أنبئاء –أنبياء:﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ﴾ [البقرة:91].

وفِي النَّبِيءِ وَالنُّبُوءَةِ البَدَلْ -- جَمْعًا وفرْدًا عنْهُ فِي الهمْزِ حَصَلْ

8- ميكائل-ميكال:﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِلَ ﴾ [البقرة:98].

مِيكالَ جا مكانَ مِيكائِيلا -- فالهمْزُ معْهُ مدُّهُ أُزِيلا

9- تَسأل –تُسأل:﴿ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة :119].

تُسأَلُ بِالضَّمِّ ورفْعِ اللاَّم عَنْ -- يُسنَدُ للْمفْعولِ نفْيًا عنْهُ عنْ

10- اتخَذوا –اتخِذوا ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة:125].

واتَّخَذُوا بِالكسْرِ مِن مَقَامِ -- .....

11- و أوصى – و ووصَّى﴿و أوصى بها إبراهيم بنيه و يعقوب﴾[البقرة:132].

..... -- وَصَّى بِأَوْصَى جَا عنِ الإمامِ

12- أم يقولون – أم تقولون ﴿أم يَقولون إنَّ إبراهيمَ﴾[البقرة:140].

وأَمْ يَقولونَ بِتَا خِطابِ * * * قَدْ جَاءَ عَنْهُ لِذَوِي العَذَابِ

13- و لو ترى الذين – و لو يرى ﴿ و لو تَرَى الذين ظلموا إذ يرونَ العذاب﴾[البقرة:165]

وَلوْ تَرى الَّذينَ بِاليَا ثَبَتَا -- .....

14- خطْوات –خطُوات:﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة:168].

..... -- وضَمُّ طا خُطْواتِ حَيْثُما أَتَى

15- فديةُ طعامِ مَسَاكين-فديةٌ طعامُ مِسْكِين:﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة:184].

نَوَّنَ فِدْيَةُ طَعَامِ قَدْ رَفَعْ -- جَمْعَ مساكِينَ لِمِسكينٍ يَدَعْ

16- السَّلْم - السِّلم ﴿يا أيها الذينَ ءامنوا ادخُلوا في السَّلم كافة﴾ [البقرة:208]

وَكَسْرُ سِينِ السَّلْمِ عَنْهُ وَرَدَا -- وَالنَّصْبُ فِي وَصِيَّةٌ عَنْهُ بَدَا

17- على الموسع قدْره - قدَره ﴿عَلى المُوسِعِ قَدَرُهُ وعلى المُقْتِرِ قَدْرُهُ متاعًا﴾ [البقرة:236]

حَتَّى يَقولُ نَصْبُهُ عَنْهُ **وَقَدْ** -- **رُهُ** مَعًا تَحْريكُ دَالِهِ وَرَدْ

18- عسَيتم - عَسِيتُمْ ﴿فهل عسِيتُمْ إن كُتِب عليْكُم القِتالُ ﴾ [البقرة:246].

سِينَ "عَسِيتُمْ" حَيْثُمَا جَاءَ فَتَحْ --.....

19- غُرفة-غَرفة ﴿ إلا من اغترف غُرفة بيده﴾[البقرة:249].

..... -- وَضَمُّ غَينِ "غَرْفةً" عَنْهُ اتَّضَحْ

20- برُبوة –برَبوة﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾[البقرة:265].

وَراءُ "رُبْوَةٍ" وَفِي الفَلاحِ -- وَرَدَ عَنْ حَفْصٍ أَخَا انْفِتَاحِ

21- دِفَاعُ-دَفْعُ ﴿ و لولا دفاعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعض﴾[البقرة:251].

دِفاعُ فَتْحُ دالِها وَالفَا سَكَنْ -- هُنَا وَفِي الحجِّ فَعَنْهُ دَفْعُ عَنْ

22- نُكفِّر -يُكفر﴿﴾[البقرة:271].

نُونَ (نُكَفِّرْ) عَنْهُ يَاءً أَبْدَلا -- .....

23 - يحسِبهم – يحسَبهم:﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ ﴾ [البقرة:273].

..... -- "يَحْسِبُ" مُطْلَقًا بِفَتْحٍ قَدْ تَلا

24- ميسُرة –ميسَرة:﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة:280].

مَيْسُرَةٍ" بِفَتْحِ سِينِهَا وَخِفْ --.....

25- تصَّدقوا- تصَدقوا ﴿و أَن تَصَدَّقوا خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون﴾[البقرة:280].

..... -- صَادِ "تَصَدَّقُوا" لَدَيْهِ قَدْ عُرِفْ

نماذج من الاختلافات الصرفية في الروايتين:

أولا: قول الله تعالى:﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:9].

ثانيا:قول الله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[البقرة:10].
ثالثا:قول الله تعالى: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة:125].
رابعا:قول الله تعالى: ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامِ مِسَاكِين﴾ [البقرة:184].
خامسا:قول الله تعالى: ﴿يا أيها الذينَ ءامنوا ادخُلوا في السَّلم كافة﴾ [البقرة:208].

المثال الأول:

قال الله تعالى:﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:9].

محل الشاهد: ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ﴾.

رواية ورش: ﴿و ما يُخادِعون﴾.

قرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو وخلف ﴿و ما يُخادِعون﴾ بألف بعد الخاء وقرأه ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب)يخدعون (بفتح التحتية وسكون الخاء.[1]

قال ابن فارس:خدع (الخاء والدال والعين أصل واحد، ذكر الخليل قياسه. قال الخليل: الإخداع إخفاء الشيء..ويقال خدع الريق في الفم، وذلك أنه يخفى في الحلق ويغيب..

قال:طيب الريق إذا الريق خدع.[2]

وأما حدها فقد قال الفخر الرازي: فهو إظهار ما يوهم السلامة والسداد ، وإبطان ما يقتضي الإضرار بالغير والتخلص منه ، فهو بمنزلة النفاق في الكفر والرياء في الأفعال الحسنة.[3]

﴿يخادعون﴾ على المفاعلة و التي توافق ما قبلها وزنا ﴿يخادعون الله و الذين آمنوا و ما يخادعون إلا أنفسهم﴾ مخادعة الله والمؤمنين لا تصح لأن العالِم الذي لا تخفى عليه خافية لا يخدع، والحكيم الذي لا يفعل القبيح لا يخدع، والمؤمنون وإن جاز أن يُخدعوا لم يجز أن يَخدَعوا- و توجيهه - أن يذكر اللَّه تعالى ويراد الرسول صلى اللَّه عليه وسلم لأنه خليفته في أرضه، والناطق عنه بأوامره ونواهيه مع عباده، كما يقال :قال الملك كذا ورسم كذا وإنما

---

[1] التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن عاشور،دار سحنون للنشر و التوزيع تونس،ج1،ص276.
[2] معجم مقاييس اللغة،ص307.
[3] مفاتيح الغيب التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي تـ604ه، دار الفكر للنشر و التوزيع ،بيروت-لبنان،ط1، 1401ه-1981م،ص69.

القائل والراسم وزيره أو بعض خاصته الذين قولهم قوله ورسمهم رسمه .
مصداقه قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[الفتح:10]، وقوله : ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾[النساء:80].[1]

فعلى المفاعلة ﴿و ما يخادعون إلا أنفسهم﴾ و التي أصلها أن تكون بين مشتركين فأكثر[2] و هي على ذلك هنا لأنهم في خداعهم ينزلون أنفسهم منزلة أجنبي يدور الخداع بينهما فهم يخدعون أنفسهم و أنفسهم تخدعهم.[3]

و قال صاحب مجاز القرآن:

﴿يُخادِعُونَ﴾فى معنى يخدعون، ومعناها :يظهرون غير ما فى أنفسهم، ولا يكاد يجىء »يفاعل «إلّا من اثنين[4]، إلا فى حروف هذا أحدها: قوله:﴿قاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾[التوبة:31]معناها :قتلهم الله[5].

و في التحرير فيه إضافة و توضيح لإشكال صحة قصر الخداع على النفس و الحال أن الصيغة جاءت على المفاعلة التي تفيد الاشتراك و هذا نصه:

وجملة ﴿وما يخادعون إلا أنفسهم﴾ حال من الضمير في يخادعون الأول، أي: يخادعون في حال كونهم لا يخادعون إلا أنفسهم، أي: خداعهم مقصور عن ذواتهم لا يرجع شيء منه إلى الله والذين آمنوا، فيتعين أن الخداع في قوله:﴿ وما يخادعون﴾ عين الخداع المتقدم في قوله :﴿يخادعون الله﴾.[6]

وجاء في التبيان زيادة توضيح حول صيغة المفاعلة ما نصه:

---

[1] الكشاف عن حقاءق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل،أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري تـ538ه،ت خليل مامون شيحا،دار المعرفة بيروت- لبنان،ط3، 1430-2009،ص45.

[2] ينظر: التطبيق الصرفي،ص34.

[3] التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص30.

[4] قال الطبري:وليس القول في ذلك عندي كالذي قال, بل ذلك من "التفاعل " الذي لا يكون إلا من اثنين، كسائر ما يُعرف من معنى "يفاعل ومُفاعل " في كل كلام العرب. وذلك: أن المنافق يُخادع الله جل ثناؤه بكَذبه بلسانه - على ما قد تقدّم وصفه - والله تبارك اسمه خادِعُه، بخذلانه عن حسن البصيرة بما فيه نجاةُ نفسه في آجل مَعادِه, كالذي أخبر في قوله: ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ [سورة آل عمران: 178]. جامع البيان عن تأويل آي القرآن،أبو جعفر محمد بن جرير الطبري تـ310ه، ت محمود محمد شاكر،دار ابن الجوزي القاهرة-جمهورية مصر العربية.ص284-285.

[5] مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى تـ210ه، ت محمد فؤاد سزكين، الكتبي مصر،ط1، 1374-1954،ص31.

[6] التحرير و التنوير،ج1،ص276-277.

ويضاعف من باب المفاعلة الواقعة من واحد كما ذكرنا في حافظوا[1].

قوله تعالى:﴿حافظوا﴾ يجوز أن يكون من المفاعلة الواقعة من واحد ; كعاقبت اللص، وعافاه الله، وأن يكون من المفاعلة الواقعة من اثنين، ويكون وجوب تكرير الحفظ جاريا مجرى الفاعلين ; إذ كان الوجوب حاثا على الفعل ; فكأنه شريك الفاعل الحافظ، كما قالوا في قوله:﴿وإذ واعدنا موسى﴾ [البقرة: 51]، فالوعد كان من الله والقبول من موسى، وجعل القبول كالوعد.[2]

رواية حفص: ﴿يخْدَعون﴾

جاءت على الأصل إذ الخداع يكون غالبا من جهة واحدة، وإن غلب على ظن المنافقين لسفههم أنهم يخادعون الله و الذين آمنوا فإن المفاعلة لم تحصل و حتى آثارها لم تتحقق كما قال الطبري:

خادع المنافقون ربهم والمؤمنين، ولم يخدعوهم بل خدعوا أنفسهم، كما قال جل ثناؤه، دون غيرها، نظير ما تقول في رجل قاتل آخر، فقتل نفسه ولم يقتل صاحبه :قاتل فلان فلانا فلم يقتل إلا نفسه، فتوجب له مقاتلة صاحبه، وتنفي عنه قتله صاحبه، وتوجب له قتل نفسه .فكذلك تقول":خادع المنافق ربه والمؤمنين فلم يخدع إلا نفسه".[3]

المثال الثاني:

قال الله تعالى:﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:10].

محل الشاهد: ﴿بما كانُوا يُكذِّبون﴾.

اختلفت القَرَأَةُ في قراءة ذلك فقرأه بعضهم:﴿بما كانوا يَكذِبون﴾مخففة الذال مفتوحة الياء، وهي قراءة عُظْم أهل الكوفة[4].

وقرأه آخرون[5]:﴿يُكذِّبون﴾ بضم الياء وتشديد الذال، وهي قراءة عُظْم قرأة أهل المدينة والحجاز والبصرة.[6]

---

[1] التبيان في إعراب القرآن،ج1،ص.

[2] المصدر نفسه،ج1،ص.

[3] جامع البيان ،ج1،ص276.

[4] منهم عاصم.

[5] منهم نافع.

[6] جامع البيان،ج1،ص284.

رواية ورش: ﴿بما كانُوا يُكذِّبون﴾.

الباء للسببية.. أي: بسبب تكذيبهم الرسول وإخباره بأنه مرسل من الله وأن القرآن وحي الله إلى الرسول - وردهم على الله عز وجل وتكذيبهم بآياته[1] -، فمادة التفعيل للنسبة إلى الكذب مثل التعديل والتجريح.[2]

رواية حفص: ﴿بما كانُوا يكْذِبون﴾.

بالتخفيف، ومعناه بكذبهم وقولهم آمنا وليسوا بمؤمنين[3]، وزاد صاحب التحرير قوله:

وأما قراءة التخفيف فعلى كذبهم الخاص في قولهم﴿آمنا بالله﴾ [البقرة: 8]،وعلى كذبهم العام في قولهم:﴿ إنما نحن مصلحون﴾ [البقرة: 11].[4]

ثم إننا نجد الطبري يضعف التوجيه الذي قال به أصحاب القراءة الأولى، ويردف حكمه بتعليل يراه الأنسب أن يحمل عليه كلام الله فنقلته مطولا مع بعض التصرف غير المخل لفائدته النفيسة فيقول رحمه الله:[5]

وكأن الذين قرءوا ذلك، بتشديد الذال وضم الياء، رأوا أن الله جل ثناؤه إنما أوجب للمنافقين العذاب الأليم بتكذيبهم نبيه صلى الله عليه وسلم وبما جاء به، وأن الكذب لولا التكذيب لا يوجب لأحد اليسير من العذاب، فكيف بالأليم منه؟.

وليس الأمر في ذلك عندي كالذي قالوا.

وذلك :أن الله عز وجل أنبأ عن المنافقين في أول النبأ عنهم في هذه السورة، بأنهم يكذبون بدعواهم الإيمان، وإظهارهم ذلك بألسنتهم، خداعا لله عز وجل ولرسوله وللمؤمنين، فقال :﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا﴾.. وهم في قيلهم ذلك كذبة، لاستسرارهم الشك والمرض في اعتقادات قلوبهم في أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم.

فأولى في حكمة الله جل جلاله، أن يكون الوعيد منه لهم على ما افتتح به الخبر عنهم .. إذ كان سائر آيات تنزيله بذلك نزل، وهو أن يفتتح ذكر

---

[1] الجامع لأحكام ج1،ص301.
[2] التحرير و التنوير،ج1،ص .
[3] الجامع لأحكام القرآن،ج1،ص301.
[4] التحرير و التنوير،ج،ص .
[5] جامع البيان،ج1،ص284-286.

محاسن أفعال قوم، ثم يختم ذلك بالوعد على ما افتتح به ذكره من أفعالهم، ويفتتح ذكر مساوي أفعال آخرين، ثم يختم ذلك بالوعيد على ما ابتدأ به ذكره من أفعالهم.

فكذلك الصحيح من القول - في الآيات التي افتتح فيها ذكر بعض مساوى أفعال المنافقين - أن يختم ذلك بالوعيد على ما افتتح به ذكره من قبائح أفعالهم.

فهذا هذا ، مع دلالة الآية الأخرى على صحة ما قلنا، وشهادتها بأن الواجب من القراءة ما اخترنا، وأن الصواب من التأويل ما تأولنا، من أن وعيد الله المنافقين في هذه الآية

العذاب الأليم على الكذب الجامع معنى الشك والتكذيب، وذلك قول الله تبارك وتعالى:﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون﴾[المنافقون:1-2] والآية الأخرى في المجادلة:﴿اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين﴾[سورة المجادلة: 16] فأخبر جل ثناؤه أن المنافقين - بقيلهم ما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، مع اعتقادهم فيه ما هم معتقدون - كاذبون. ثم أخبر تعالى ذكره أن العذاب المهين لهم، على ذلك من كذبهم .ولو كان الصحيح من القراءة على ما قرأه القارئون في سورة البقرة":ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون "لكانت القراءة في السورة الأخرى "والله يشهد إن المنافقين " لمكذِّبون"، ليكون الوعيد لهم الذي هو عقيب ذلك وعيدا على التكذيب لا على الكذب، وفي إجماع المسلمين على أن الصواب من القراءة في قوله﴿والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾ بمعنى الكذب - وأن إيعاد الله تبارك وتعالى فيه المنافقين العذاب الأليم على ذلك من كذبهم - أوضح الدلالة على أن الصحيح من القراءة في سورة البقرة﴿بما كانوا يكذبون﴾بمعنى الكذب، وأن الوعيد من الله تعالى ذكره للمنافقين فيها على الكذب - حق - لا على التكذيب الذي لم يجر له ذكر - نظير الذي في سورة المنافقين سواء.

المثال الثالث:

قال الله تعالى:﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة:125].

محل الشاهد:﴿ وَاتَّخِذُوا﴾.

رواية ورش: :﴿ وَاتَّخَذُوا﴾.

قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء.[1]

﴿واتخذوا﴾بلفظ الماضي عطفا على﴿جعلنا﴾ أى: واتخَذَ الناس من مكان إبراهيم الذي وسم به لاهتمامه به وإسكان ذريته عنده قبلةً يصلون إليها.[2]

بصيغة الماضي عطفا على جعلنا فيكون هذا الاتخاذ من آثار ذلك الجعل فالمعنى ألهمنا الناس أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، أو أمرناهم بذلك على لسان إبراهيم فامتثلوا واتخذوه، فهو للدلالة على حصول الجعل بطريق دلالة الاقتضاء فكأنه قيل جعلنا ذلك فاتخذوا.[3]

واتخذوا "..على جهة الخبر عمن اتخذه من متبعي إبراهيم، وهو معطوف على "جعلنا "أي جعلنا البيت مثابة واتخذوه مصلى. وقيل هو معطوف على تقدير إذ، كأنه قال :وإذ جعلنا البيت مثابة وإذ اتخذوا، فعلى الأول الكلام جملة واحدة، وعلى الثاني جملتان.[4]

واتخذوا «1»معطوف على جعلنا.

قال الأخفش :أي واذكروا إذ اتخذوا معطوف على اذكروا نعمتي[5].

قال العكبري:

﴿واتخَذوا﴾ يقرأ على لفظ الخبر، والمعطوف عليه محذوف،تقديره :فثابوا واتخذوا[6].

رواية حفص:﴿ وَاتَّخِذُوا﴾.

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، والجمهور : واتخِذوا، بكسر الخاء.[1]

---

[1] الجامع لأحكام القرآن،ج2،ص373.

[2] الكشاف،ص95.

[3] التحرير والتنوير،ج1،ص710.

[4] الجامع لأحكام القرآن،ج2،ص373.

[5] إعراب القرآن ،ج1،ص90.

[6] التبيان في إعراب القرآن،ج1،ص 100.

ومن قرأ :﴿واتخِذوا﴾ قطعه من الأول وجعله أمرا وعطف جملة على جملة.[2]
قرأ جمهور القراء﴿واتخِذوا﴾بكسر الخاء على جهة الأمر، قطعوه من الأول وجعلوه معطوفا..

قال المهدوي :يجوز أن يكون معطوفا على﴿ اذكروا نعمتي﴾ كأنه قال ذلك لليهود، أو على معنى إذ جعلنا البيت، لأن معناه اذكروا إذ جعلنا.

أو على معنى قوله: ﴿ مثابة﴾ لأن معناه ثوبوا[3].

قال في التبيان:يقرأ على لفظ الأمر، فيكون على هذا مستأنفا.[4]

بصيغة الأمر على تقدير القول، أي: قلنا: اتخذوا بقرينة الخطاب فيكون العامل المعطوف محذوفا بالقرينة وبقي معموله ؛كقول لبيد:

فعلا فروع الأيهقان وأطفلت -- بالجَلْهَتَيْنِ ظباؤها ونَعامها

أراد: وباضت نعامها فإنه لا يقال لأفراخ الطير أطفال، فمآل القراءتين إلى مفاد واحد.

المثال الرابع:

قال الله تعالى:﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:184].

محل الشاهد: ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

رواية ورش: ﴿ فِدْيَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ﴾.

قرأ أهل المدينة والشام[5] : نافع و ابن عامر:فديةُ طعام مساكين ،﴿فديةُ﴾: مضاف،و ﴿مساكين﴾ جمع[6].

وتخرج قراءة الجمع في "مساكين "لما كان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فجمع لفظه، كما قال تعالى:﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدةَ ﴾[النور: 4]،أي:

---

[1]البحر المحيط في التفسير،أثير الدين أبو حيان الأندلسي تـ754ه ،ت صدقي محمد جميل،دار الفكر،بيروت لبنان ، 1431 – 2010،ج1 ،ص609 .

[2] إعراب القرآن ،ج1،ص90.

[3] الجامع لأحكام القرآن،ج2،ص373.

[4] التبيان في إعراب القرآن،ج1،ص 100.

[5] جامع أحكام القرآن،ج3،ص144.

[6] السبعة في القراءات العشر، ص176.

اجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة، فليست الثمانون متفرقة في جميعهم، بل لكل واحد ثمانون، قال معناه أبو علي[1].

وعقب أبو جعفر النحاس على اختيار أبي عبيد[2] بقوله:

و هذا مردود من كلام أبي عبيد، لأن هذا إنما يعرف بالدلالة، فقد عُلم أن معنى ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين﴾أن لكل يوم مسكينا، فالاختيار هذه القراءة؛ ليرد جمعا على جمع.

واختار أبو عبيد أن يقرأ﴿ فدية طعام﴾ قال: لأن الطعام هو الفدية.

قال أبو جعفر: ولا يجوز أن يكون الطعام نعتا لأنه جوهر، ولكنه يجوز على البدل، وأبْيَنُ منه أن يُقرأ﴿فديةُ طعامِ﴾ بالإضافة، لأن﴿ فدية﴾ مبهمة تقع للطعام وغيره، فصار مثل قولك :هذا ثوبٌ خزٍّ[3].

رواية حفص: ﴿فديةٌ طعامُ مِسْكينٍ﴾.

فقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكساي:﴿فديةٌ طعامُ مِسْكينٍ﴾،﴿فديةٌ﴾ منونة :﴿طعامُ مِسْكين﴾ موحد.[4]

و-كذلك- قرأ ابن عباس﴿طعام مسكين﴾بالإفراد فيما ذكر البخاري وأبو داود والنسائي عن عطاء عنه.[5]

ومن نون كان طعام بدلا من فدية، وكان في ذلك تبيين للفدية ما هي[6]،وهي قراءة حسنة، لأنها بينت الحكم في اليوم، واختارها أبو عبيد، وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي.

قال أبو عبيد :فبينت أن لكل يوم إطعام واحد، فالواحد مترجم عن الجميع، وليس الجميع بمترجم عن واحد. وجمع المساكين لا يدرى كم منهم في اليوم إلا من غير الآية.[7]

قال محمد الطاهر بن عاشور:

---

[1] جامع أحكام القرآن،ج3،ص145.

[2] كما هو مذكور في رواية حفص.

[3]إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس تـ328ه، ت محمد محمد تامر و آخرون،دار الحديث، القاهرة -مصر.،ج1،ص113.

[4] السبعة في القراءات العشر،ابن مجاهد ،ت شوقي ضيف،دار المعارف، القاهرة-مصر،ص176.

[5] جامع أحكام القرآن،ج3،ص144

[6] البحر المحيط،ج2،ص191.

[7] جامع أحكام القرآن،ج3،ص144-145.

فقراءة الجمع مبنية على اعتبار جمع الذين يطيقونه من مقابلة الجمع بالجمع مثل ركب الناس دوابهم، وقراءة الإفراد اعتبار بالواجب على آحاد المفطرين[1].

المثال الخامس:

قال الله تعالى: ﴿يا أيُّها الذينَ ءَامَنُوا اُدْخُلوا في السَّلمِ كـآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة:208].

محل الشاهد: ﴿السَّلْم﴾.

قرأته عامة قرأة أهل الحجاز﴿ادخلوا في السَّلم﴾بفتح السين، وقرأته عامة قرأة الكوفيين بكسر السين.[2]

رواية ورش: ﴿السَّلْم﴾.

فالسلم هنا بمعنى الإسلام، قال مجاهد، ورواه أبو مالك عن ابن عباس.

ومنه قول الشاعر الكندي:

دعوت عشيرتي للسِّلم لما-- رأيتهم تولوا مدبريـــــــــنا

أي: إلى الإسلام لما ارتدت كندة بعد وفاة النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- مع الأشعث بن قيس الكندي، ولأن المؤمنين لم يؤمروا قط بالدخول في المسالمة التي هي الصلح، وإنما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أن يجنح للسلم إذا جنحوا له، وأما أن يبتدئ بها فلا.[3]

فأما الذين فتحوا"السين "من"السلم"، فإنهم وجهوا تأويلها إلى المسالمة، بمعنى :ادخلوا في الصلح والمساومة وترك الحرب وإعطاء الجزية.[4]

وحقيقة السَّلم الصلح وترك الحرب قال عباس بن مرداس:

السَّلم تأخذ منها ما رضيت به -- والحرب تكفيك من أنفاسها جزع

وشواهد هذا كثيرة في كلامهم.[5]

رواية حفص: ﴿السِّلم﴾.

وقرى "السِّلم "بكسر السين.

---

[1] التحرير و التنوير،ج2،ص167.

[2] جامع البيان،ج4،ص563.

[3] الجامع لأحكام القرآن:ج3،ص392-393.

[4] جامع البيان،ج4،ص563.

[5] التحرير والتنوير،ج2،ص275.

وفرق أبو عمرو بن العلاء بينهما، فقرأها هنا ":ادخلوا في السِّلم "وقال هو الإسلام.
وقرأ التي في "الأنفال "والتي في سورة "محمد "صلى الله عليه وسلم " السلم "بفتح السين، وقال :هي بالفتح المسالمة، وأنكر المبرد هذه التفرقة .
وقال عاصم الجحدري :السَّلم الإسلام، والسِّلم الصلح، والسَلَم الاستسلام.
وأنكر محمد بن يزيد هذه التفريقات وقال :اللغة لا تؤخذ هكذا، وإنما تؤخذ بالسماع لا بالقياس، ويحتاج من فرق إلى دليل.
وقد حكى البصريون: بنو فلان سِلْم وسَلْم وسَلَم، بمعنى واحد.
قال الجوهري: والسِّلم الصلح، يفتح ويكسر، ويذكر ويؤنث، وأصله من الاستسلام والانقياد، ولذلك قيل للصلح: سلم.
قال زهير:
وقد قلتما إن ندرك السلم واسعا -- بمال ومعروف من الأمر نسلم
ورجح الطبري حمل اللفظة على معنى الإسلام بما تقدم.[1]
قال في التحرير:
فكون السلم من أسماء الصلح لا خلاف فيه بين أئمة اللغة فهو مراد من الآية لا محالة وكونه يطلق على الإسلام إذا صح ذلك جاز أي يكون مرادا أيضا ويكون من استعمال المشترك في معنييه. فعلى أن يكون المراد بالسلم المسالمة كما يقتضيه خطابهم بيا أيها الذين آمنوا الذي هو كاللقب للمسلمين كان المعنى أمرهم بالدخول في المسالمة دون القتال، وكما تقتضيه صيغة الأمر في ﴿ادخلوا﴾ من أن حقيقتها طلب تحصيل فعل لم يكن حاصلا أو كان مفرطا في بعضه.[2]

[1] الجامع لأحكام القرآن:ج3،ص393.
[2] التحرير والتنوير،ج2،ص276.

المطلب الثالث: نماذج من المستوى التركيبي.

المستوى النحوي (التركيبي) لا يتم بناؤه إلا بتضافر المستويين الصوتي و الصرفي معاً ، فمستويات اللغة نسيج متكامل يؤدي في النهاية إلى ظهور المستوى الدلالي الذي هو الغرض الأساسي من الكلام.

النحو له علاقة وطيدة تربطه بعلم القراءات القرآنية[1] و ذلك يظهر جليا من خلال اشتراط علماء القراءات شروطا ثلاثة للقراءة الصحيحة منها موافقة القراءة لوجه من أوجه النحو كما ذكر ذلك ابن الجزري في نظمه قائلا:

فكل ما وافق وجه نحو ... وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح إسنادا هو القرآن ... فهـــــــــــــــذه الثلاثة الأركان

وحيثما يختل ركن أثبت ... شذوذه لو أنه في السبعة [2]

بل إنهم حكموا بالشذوذ على القراءة التي خالفت شرطا من الشروط الثلاثة. [1]

---

[1] ينظر :القراءات العشر المختلفة في الحركات الإعرابية و أثر ذلك في المعنى من خلال كتاب النشر لابن الجزري رسالة ماجيستير، مبروك حمود الشمري، إشراف سعد حمدان الغامدي،1422-2001، جامعة أم القرى بمكة المكرمة،ص15.

[2] شرح طيبة النشر في القراءات العشر،شهاب الدين ابن الجزري،ت أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1420-2000، ص7.

و لا غرو في وجود تلك الروابط و الصلاة فقد وضع علم النحو في الأصل لخدمة القرآن الكريم و هو السبب الرئيس الذي جعل من النحو علما مستقلا كما هو معروف.

و كذا ما يبرز العلاقة بين النحو و القراءات هو "توجيه القراءات و إعرابها"ذلكم الفن الجليل الذي تعرف به جلالة المعاني و جزالتها و دلالاتها، و أن فائدته تكمن في كونه دليلا على حسب المدلول عليه، أو مرجحا؛إلا أنه ينبغي التنبه على شيء؛و هو أنه قد ترجحُ إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحا يكاد يسقط القراءة الأخرى؛ و هذا غير مرضي؛ لأن كلتيهما متواترة، روي عن ثعلب أنه قال : إذا اختلف في الإعراب في القرآن عن السبعة لم أفضل إعرابا عن إعراب؛ فإذا خرجت إلى الكلام(كلام الناس) فضلت الأقوى و هو حسن.[2]

الأمثلة و أقوال المفسرين وأهل اللغة فيها:

المثال الأول:

قال تعالى:

﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[البقرة:177].

محل الشاهد:﴿ليس البرُّ﴾.

رواية ورش: ﴿ليس البرُّ﴾.

تقرأ: **﴿ليس البرُّ﴾** برفع البرّ في رواية ورش.

---

[1] صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني و الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب والإمام أبو العباس المهدوي وحققه الحافظ أبو شامة وهو مذهب السلف والذي لا يعرف عن أحد خلافه . ينظر:النشر في القراءات العشر،ج1،ص9.

[2] ينظر:البرهان في علوم القرآن ،بدر الدين الزركشي تـ 794هـ،ت محمد أبو الفضل إبراهيم،مكتبة دار التراث،، القاهرة مصر، ط1 ، 1404ه-1984م،ج1،ص342.

قوله تعالى:"ليس البر" يقرأ برفع الراء فيكون: "أن تولوا" خبر ليس[1]، وقوي ذلك ؛ لأن الأصل تقديم الفاعل على المفعول.

و – يقرأ-بتخفيف النون ورفع البر على الابتداء.[2]

رواية حفص: ﴿ليس البرَّ﴾.

وتقرأ: **﴿ليس البرَّ﴾** بنصب البرّ في رواية حفص.

يقرأ بالنصب على أنه خبر ليس، و﴿أن تولوا﴾ اسمها، وقوي ذلك عند من قرأ به؛ لأن ﴿أن تولوا﴾ أعرف من البر، إذ كان كالمضمر في أنه لا يوصف، والبر يوصف[3]، لأن ليس من أخوات كان، يقع بعدها المعرفتان فتجعل أيهما شئت الاسم أو الخبر، فلما وقع بعد ليس "البر" نصبه ، وجعل ﴿أن تولوا﴾ الاسم، وكان المصدر أولى بأن يكون اسما لأنه لا يتنكر، والبر قد يتنكر والفعل أقوى في التعريف،[4]ومن هنا قويت القراءة بالنصب في قوله﴿فما كان جواب قومه﴾[النمل:56].

المثال الثاني:

قال الله تعالى:﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[البقرة:177].

محل الشاهد: ﴿و لكنِ البرُّ﴾.

رواية ورش: ﴿و لكنِ البرُّ﴾.

---

[1]تقديره: ليس البرُّ توليتَكم وجوهكم كقوله تعالى: "ما كان حجتَهم إلا أن قالوا ائتوا"[الجاثية:25] تفسير البغوي- معالم التنزيل-، أبو محمد الحسين بن محمد البغوي تـ516ه،ت محمد عبد الله النمر و آخرون،دار طيبة الرياض المملكة العربية السعودية،1409ه،ج2،ص185

[2]التبيان في إعراب القرآن، ج1،ص126.

[3]المصدرنفسه، ج1،ص126.

[4]الجامع لأحكام القرآن، ج3،ص53-54.

قال البغوي: قرأ نافع وابن عامر[1] "ولكنْ" خفيفة النون البر رفع وقرأ الباقون بتشديد النون ونصب البر.

قوله تعالى ﴿من آمن بالله﴾جعل "من" وهي اسم خبرا "للبر" وهو فعل، ولا يقال: البر زيد واختلفوا في وجهه ، قيل لما وقع من في موضع المصدر جعله خبرا للبر كأنه قال: ولكن البر الإيمان بالله والعرب تجعل الاسم خبرا للفعل وأنشد الفراء:

لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحى -- ولكنما الفتيان كل فتى ندي

فجعل نبات اللحى خبرا للفتى .

وقيل فيه إضمار معناه ولكن البر بر من آمن بالله فاستغنى بذكر الأول عن الثاني كقولهم: الجود حاتم أي الجود جود حاتم وقيل معناه ولكن ذا البر من آمن بالله[2] كقوله تعالى:﴿هم درجات عند الله﴾[آل عمران:163] أي ذوو درجات، وقيل معناه ولكن البار من آمن بالله كقوله تعالى: ﴿والعاقبة للتقوى﴾ [طه:132] أي: للمتقي والمراد من البر هاهنا الإيمان والتقوى.[3]

والتقدير :ولكن البر بر من آمن، فحذف المضاف، كقوله تعالى:﴿وسئل القرية﴾ [يوسف: 82]، ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل﴾ [البقرة: 93]، قاله الفراء وقطرب والزجاج.

وقال الشاعر:فإنما هي إقبال وإدبار(54ص)، أي: ذات إقبال وذات إدبار .

وقال النابغة:وكيف تواصل من أصبحت ... خلالـــــــــــته كأبي مرحب

أي :كخلالة أبي مرحب، فحذف .

وقيل :المعنى ولكن ذا البر، كقوله تعالى:﴿ هم درجات عند الله﴾ [آل عمران: 163]، أي ذوو درجات..ويجوز أن يكون "البر "بمعنى البارّ والبَرّ، والفاعل قد يسمى بمعنى المصدر، كما يقال :رجل عدل، وصوم وفطر.

---

[1] قرأ الجمهور﴿ليس البرُّ﴾ برفع البر على أنه اسم ليس والخبر هو أن تولوا وقرأه حمزة وحفص عن عاصم بنصب البر على أن قوله :﴿أن تولوا﴾اسم ليس مؤخر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور،دار سحنون للنشر و التوزيع تونس،ج1، ص128-129.

[2] ينظر:التبيان في إعراب القرآن للعكبري،ج1،ص126. وإعراب القرآن لابن النحاس،ج1،ص106-107.

[3] تفسير البغوي- معالم التنزيل-، أبو محمد الحسين بن محمد البغوي تـ516ه،ت محمد عبد الله النمر و آخرون،دار طيبة الرياض المملكة العربية السعودية،1409ه،ج2،ص186.

وفي التنزيل:﴿ إن أصبح ماؤكم غورا ﴾ [الملك:30] أي غائرا، وهذا اختيار أبي عبيدة.[1]

ويكثر في كلام العرب تقديم الخبر على الاسم في باب كان وأخواتها إذا كان أحد معمولي هذا الباب مركبا من أن المصدرية وفعلها كان المتكلم بالخيار في المعمول الآخر بين أن يرفعه وأن ينصبه وشأن اسم ليس أن يكون هو الجدير بكونه مبتدأ به.

روايةحفص: ﴿و لكنَّ البرَّ﴾.

وفي التقدير ثلاثة أوجه:

أحدها: أن البر هنا اسم فاعل من برَّ يبَرُّ، وأصله برِرَ مثل فطِن، فنقلت كسرة الراء إلى الباء، ويجوز أن يكون مصدرا وصف به، مثلُ عدْل، فصار كالجثَّة [2].

والوجه الثاني :أن يكون التقدير: ولكنَّ ذا البر من آمن.

والوجه الثالث :أن يكون التقدير: ولكنَّ البرَّ برُّ من آمن لحذف المضاف على التقديرين، وإنما احتيج إلى ذلك لأن البر مصدرٌ ومن آمن جثة فالخبر غير المبتدأ في المعنى فيقدر ما يصير به الثاني هو الأول[3].

الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين في كلمة﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ﴾ و﴿ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ ﴾ :

وقد جمعنا فيه الوجه الدلالي لهذا المثال و الذي قبله لتشابههما.

فكما قال القرطبي: القراءتان حسنتان[4] . ووجه قراءة رفع البر أن البر أمر مشهور معروف لأهل الأديان مرغوب للجميع فإذا جعل مبتدأ في حالة النفي أصغت الأسماع إلى الخبر، وأما توجيه قراءة النصب فلأن أمر استقبال القبلة هو الشغل الشاغل لهم فإذا ذكر خبره قبله ترقب السامع المبتدأ فإذا سمعه تقرر في علمه[5].

المثال الثالث:

---

[1] الجامع لأحكام القرآن، ج3،ص54-55.

[2] عبر ابن هشام عن كلمة جثة بـ: ذات ،و فسرت بالشخص.ينظر شرح ألفية ابن مالك، ابن عثيمين ،دار ابن الجوزي القاهرة –مصر،ط1، 1429ه-2008م،ص200.

[3] التبيان في إعراب القرآن، ج1،ص126.

[4] الجامع لأحكام القرآن، ج3،ص53-54.

[5] التحرير والتنوير،ج1، ص129.

قال الله تعالى:﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾[البقرة:214].

محل الشاهد:﴿حتَّى يقولَ﴾.

رواية ورش: ﴿حتَّى يقولُ ﴾.

قرأ ورش﴿حتَّى يقولُ ﴾برفع الفعل "يقولُ" أي :بإهمال عمل "حتى"[1] وأعملها حفص، ولإهمال عملها ورفع الفعل بعدها لابد من شروط ثلاثة كما ذكرها ابن هشام في قطر الندى:

الأول: كونه مسببا عما قبلها و لهذا امتنع الرفع في نحو " سرت حتى تطلعَ الشمس" لأن السير لا يكون سببا في طلوعها.

الثاني : أن يكون زمن الفعل الحالَ لا الاستقبالَ على العكس من شرط النصب إلا أن الحال تارة يكون تحقيقا و تارة يكون تقديرا؛ فالأول كقولك:" سرت حتى أدخلَها" إذا قلت ذلك و أنت في حال الدخول، و الثاني كالمثال المذكور إذا كان السير و الدخول قد مضيا و لكنك أردت حكاية الحال، و على هذا جاء الرفع في قوله تعالى :﴿ حتى يقولُ الرسول﴾ لأن الزلزال و القول قد مضيا,

الثالث: أن يكون ما قبلهما تاما و لهذا امتنع الرفع في نحو "سَيْري حتى أدخلَها" ، و في نحو: " كان سيري حتى أدخلَها" إذا حملت "كان"على النقصان دون التمام.[2]

ويشترط لإضمار أن بعدها[3] أن يكون الفعل مستقبلا بالنظر الى ما قبلها سواء كان مستقبلا بالنظر إلى زمن التكلم أو لا.

---

[1] لأنهم قد علموا أن حتى من عوامل الأسماء. ينظر:إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس تـ328ه، ت محمد محمد تامر و آخرون،دار الحديث القاهرة، ج1، ص128-130.و القائلون بإعمال حتى بنفسها هم الكوفيون.

[2] شرح قطر الندى و بل الصدى، أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري تـ761ه ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط4، 1425-2004، ص77.

[3] قال الشيخ خالد الأزهري:وهي في ذلك على وجهين فتكون تارة بمعنى إلى نحو قوله تعالى {لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى} التقدير حتى أن يرجع بأن والفعل المضارع أي إلى رجوعه .. وتكون حتى تارة بمعنى كي التعليلية نحو قولك للكافر أسلم حتى تدخل الجنة أي كي تدخل الجنة أي لأجل دخولها، وقد تكون حتى في الموضع الواحد تحتملهما أي المعنيين معنى إلى ومعنى كي كقوله تعالى: "فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله"[الحجرات:9].موصل

فالأول: كقوله تعالى: ﴿قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾[طه:91]، ألا ترى أن رجوع موسى عليه السلام مستقبل بالنظر الى ما قبل حتى، وهو ملازمتهم للعكوف على عبادة العجل، وكذلك قولك: أسلمت حتى أدخل الجنة ،والثاني:كقوله تعالى:﴿ وزلزلوا حتى يقولَ الرسول﴾ في قراءة من نصب، (يقول) فإن قول الرسول والمؤمنين مستقبلٌ بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن الإخبار ، فإن الله عز وجل قص علينا ذلك بعد ما وقع.

ولو لم يكن الفعل الذي بعد "حتى" مستقبلا بأحد الاعتبارين امتنع اضمار أن، وتعين الرفع، وذلك كقولك: "سرت حتى أدخلُها"؛ اذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول، ومن ذلك قولهم: "شربت الإبل حتى يجيءُ البعير يجرُّ بطنه"، و"مرض زيد حتى لا يرجونه"، فإن المعنى حتى حالة البعير أنه يجيء يجر بطنه وحتى حالة المريض أنهم لا يرجونه ومن الواضح فيه أنك تقول سألت عن هذه المسألة حتى لا أحتاج إلى السؤال أي: حتى حالتي الآن أنني لا أحتاج الى السؤال عنها.[1]

روي قول الله تعالى"حتى يقول الرسول " بوجهين من القراءة: الرفع، والنصب.

رواية ورش:﴿حتَّى يَقُولُ﴾.

ومن رفع فإنه يقول: لما كان يحسُن في موضعه "فعَل " أبطل عمل "حتى "فيها، لأن "حتى " غير عاملة في "فعل" ، وإنما تعمل في "يفعل" ، وإذا تقدمها "فعل" ، وكان الذي بعدها "يفعل" ، وهو مما قد فُعل وفُرغ منه، وكان ما قبلها من الفعل غير متطاول، فالفصيح من كلام العرب حينئذ الرفع في "يفعل " وإبطال عمل "حتى " عنه، وذلك نحو قول القائل:"قمت إلى فلان حتى أضربُه" ، والرفع هو الكلام الصحيح في "أضربه" ، إذا أراد: قمت إليه حتى ضربته، إذا كان الضرب قد كانَ وفُرغ منه، وكان القيام غيرَ متطاول المدة.[2]

الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد بن عبد الله الأزهري، ت عبد الكريم مجاهد،مؤسسة الرسالة ناشرون دمشق- سوريا،ط1، 1427-2006،ص105-106.

[1] شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،ابن هشام الأنصاري، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان،ط1، 1422-2001 ، ص155-156

[2] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج1،ص290-291.

قال ابن النحاس:
هذه قراءة أهل الحرمين..ومذهب سيبويه في"حتى" أن ..الرفع من جهتين:
1- سرت حتى أدخلهما أي سرت فأدخلها وقد مضيا جميعا أي كنت سرت فدخلت ولا تعمل حتى ها هنا بإضمار أن لأن بعدها جملة كما قال الفرزدق:
فيا عجبا حتى كليب تسبني ... كأن أباها نهشل أو مجاشع
فعلى هذه القراءة بالرفع وهي أبين وأصح معنى أي: وزلزلوا حتى الرسول يقول أي: حتى هذه حاله، لأن القول إنما كان عن الزلزلة غير منقطع منها والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى.
2- والوجه الآخر في الرفع في غير الآية: سرت حتى أدخلها على أن يكون السير قد مضى والدخول الآن، وحكى سيبويه مرض حتى ما يرجونه ومثله:سرت حتى أدخلُها لا أُمنع.[1]
بالرفع معناه: حتى قال الرسول وإذا كان الفعل الذي يلي حتى في معنى الماضي ولفظه لفظ المستقبل فلك فيه الوجهان: الرفع والنصب .
فالنصب على ظاهر الكلام لأن حتى تنصب الفعل المستقبل .
والرفع لأن معناه الماضي وحتى لا تعمل في الماضي[2]، وحتى غاية للمس والزلزال، ..ولما كانت الآية مخبرة عن مس حل بمن تقدم من الأمم ومنذرة بحلول مثله بالمخاطبين وقت نزول الآية، جاز في فعل يقول أن يعتبر قول رسول أمة سابقة أي زلزلوا حتى يقول رسول المزلزلين فـ "ال" للعهد، أو حتى يقول كل رسول لأمة سبقت فتكون "ال" للاستغراق، فيكون الفعل محكيا به تلك الحالة العجيبة فيرفع بعد حتى لأن الفعل المراد به الحال يكون مرفوعا.[3]
رواية حفص: ﴿حتَّى يَقُولَ﴾.
وقرأ أهل الكوفة والحسن وابن أبي إسحاق وأبو عمرو "حتى يقولَ الرسول" بالنصب وهو اختيار أبي عبيد وله في ذلك حجتان :

---

[1] إعراب القرآن، ج1، ص128-130.
[2] معالم التنزيل،ج2،ص186.
[3] التحرير والتنوير، ج1، ص316.

-إحداهما: عن أبي عمرو قال:" زلزلوا" فعل ماض، و "يقول" فعل مستقبل فلما اختلفا كان الوجه النصب.
-والحجة الأخرى: حكاها عن الكسائي، قال :إذا تطاول[1] الفعل الماضي صار بمنزلة المستقبل..
ومذهب سيبويه في"حتى" أن النصب فيما بعدها من جهتين..:
1-تقول:سرت حتى أدخلها على أن السير والدخول جميعا قد مضيا أي سرت إلى أن أدخلها.
وهذا غاية وعليه قراءة من قرأ بالنصب.
2-والوجه الآخر في النصب في غير الآية: سرت حتى أدخلها أي كي أدخلها.[2]
وإنما "الزلزلة " في هذا الموضع: الخوف من العدو، لا "زلزلة الأرض"، فلذلك كانت متطاولة وكان النصبُ في "يقول " وإن كان بمعنى "فعل " أفصحَ وأصحَّ من الرفع فيه.[3]

الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين:

لخص الشيخ محمد الطاهر بن عاشور المعنى الدلالي المحصل من القراءتين بقوله:
فقراءة الرفع أنسب بظاهر السياق وقراءة النصب أنسب بالغرض المسوق له الكلام، وبكلتا القراءتين يحصل كلا الغرضين.[4]

المثال الرابع:

قال تعالى:﴿ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ﴾[البقرة:282].

محل الشاهد: ﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾.

رواية ورش:﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ ﴾.

---

[1]كما قال الشاعر :مَطَـوْتُ بِهِمْ حَـتَّى تَكِـلَّ مَطِيُّهـمْ -- وَحَـتَّى الجِيَـادُ مَـا يُقَـدْنَ بِأَرْسَـانِ ،فنصب " تكِلَّ" ، والفعل الذي بعد "حتى " ماض، لأن الذي قبلها من "المطوّ " متطاول. جامع البيان ،ج1،ص290-291.

[2]إعراب القرآن، ج1، ص128-130.

[3]جامع البيان، ج1،ص290-291.

[4]التحرير والتنوير،ج1، ص316.

قرأ الجمهور- منهم نافع- تجارةٌ بالرفع :على أن تكون تامة، وقرأه عاصم بالنصب :على أن تكون ناقصة، وأن في فعل تكون ضميرا مستترا عائدا على ما يفيده خبر كان[1]، أي إلا أن تكون التجارة تجارة حاضرة، كما في قول عمرو بن شاس أنشده سيبويه[2]:

بني أسد هل تعلمون بلاءنا ... إذا كان يوما ذا كواكب أشنعا[3]

إذ كانت العرب تنصب النكرات والمنعوتات مع"كان"، وتضمر معها في"كان "مجهولا فتقول":إن كان طعاما طيبا فأتنا به".

وترفعها فتقول":إن كان طعام طيب فأتنا به"، فتتبع النكرة خبرها بمثل إعرابها.[4]

قال صاحب التبيان:

﴿تجارة ﴾ يقرأ بالرفع على أن تكون التامة، و ﴿حاضرة﴾صفتها.

وتجوز أن تكون الناقصة، واسمها ﴿تجارة﴾، و ﴿حاضرة﴾ صفتها، و ﴿تديرونها﴾ الخبر، و ﴿بينكم﴾ ظرف لـ﴿تديرونها﴾.[5]

رواية حفص:﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً ﴾.

قرئ بالنصب على أن يكون اسم الفاعل مضمرا فيه تقديره :إلا أن تكون المبايعة تجارة، والجملة المستثناة في موضع نصب ؛ لأنه استثناء من الجنس ؛ لأنه أمر بالاستشهاد في كل معاملة، واستثنى منه التجارة الحاضرة، والتقدير :إلا في حال حضور التجارة.

ودخلت الفاء في﴿فليس﴾إيذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها[6].

قال البغوي:

له وجهان:

أحدهما : أن تجعل الكون بمعنى الوقوع معناه إلا أن تقع تجارة.

---

[1]الكشاف، ص156.

[2]كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبرتـ180ه،ت عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي القاهرة مصر، ط3، 1408ه-1988م ، ج1، ص47.

[3]التحرير والتنوير، ج5، ص116.

[4]جامع البيان، ج6،ص80.

[5]وقال الأخفش: أي إلا أن تقع تجارة.إعراب القرآن،ج1،ص138.

[6]التبيان في إعراب القرآن،ج1،ص198-199.

والثاني : أن تجعل الاسم في التجارة والخبر في الفعل وهو قوله :﴿تديرونها بينكم﴾، تقديره: "إلا أن تكون تجارة حاضرة دائرة بينكم".
ومعنى الآية إلا أن تكون تجارة حاضرة يدا بيد تديرونها بينكم ليس فيها أجل ﴿ فليس عليكم جناح ألا تكتبوها ﴾ يعني التجارة.[1]

المثال الخامس:

قال الله تعالى:﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة:284].

محل الشاهد:﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾.

رواية وش: ﴿ فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ ﴾.

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وحمزة والكسائي "فيغفرْ- ويعذبْ "بالجزم عطفا على الجواب ﴿يحاسبْكم﴾[2].

وروي عن ابن عباس والأعرج وأبي العالية وعاصم الجحدري بالنصب[3] فيهما على إضمار "أن"، وحقيقته أنه عطف على المعنى، كما في قوله تعالى:"فيضاعفه له" والعطف على اللفظ أجود للمشاكلة، كما قال الشاعر:

ومتى مائع مِنْكَ كَلَامًا ... يَتَكَلَّمْ فَيُجِبْكَ بِعَقْلِ

..قال ابن جني :هي على البدل من "يحاسبكم "وهي تفسير المحاسبة، وهذا كقول الشاعر:

رُوَيْدًا بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ ... تُلَاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ

تُلَاقُوا جِيَادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَغَى ... إِذَا مَا غَدَتْ فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَدَانِي

فهذا على البدل. وكرر الشاعر الفعل، لأن الفائدة فيما يليه من القول[4]

جاء في التبيان :قرأ الجمهور :

فيغفرْ ويعذبْ بالجزم، عطفا على يحاسبكم-أي: عطفا على جواب الشرط-[5].

رواية حفص:﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾.

---

[1] تفسير البغوي،ج3، 351-352.

[2] ينظر: التحرير و التنوير، ج3،ص131.

[3] ويجوز النصب ولم يقرأ به إلا في الشاذ. التحرير و التنوير،ج3،ص131.

[4] الجامع لأحكام القرآن،ج4،ص490.

[5] التبيان في إعراب القرآن،ج1،ص200.

وقرأه ابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب :بالرفع على الاستئناف بتقدير فهو يغفرُ[1].

و قال القرطبي: بالرفع فيهما على القطع.[2]

قال النحاس :وأجود من الجزم لو كان بلا فاء الرفع، حتى يكون في موضع الحال، كما قال الشاعر:

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ -- تَجِدْ خير نار عندها خير موقد[3]

و عن وجهي الإعراب قال محمد الطاهر بن عاشور: وهما وجهان فصيحان.[4]

المطلب الرابع: نماذج من المستوى الدلالي:

زيادة على ماذكرنا من أوجه الدلالة في المستويات السابقة حبّذنا إضافة بعض المعاني المذكورة في آيات أخر في الأمثلة التالية:

المثال الأول:

---

[1] التحرير و التنوير،ج3،ص131.

[2] الجامع لأحكام القرآن،ج4،ص490.

[3] إعراب القرآن،ج1،ص172.

[4] التحرير و التنوير،ج3،ص131.

قال الله تعالى:﴿ وَأَوْصَى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾.[البقرة:132].

محل الشاهد:﴿وأوصى﴾.

والتوصية التقدم إلى الغير بفعل فيه صلاح وقربة سواء كان حالة الاحتضار أو لا وسواء كان ذلك التقدم بالقول أو الدلالة وإن كان الشائع في العرف استعمالها في القول المخصوص حالة الاحتضار وأصلها الوصل من قولهم أرض واصية أي متصلة النبات، ويقال :وصاه إذا وصله، وفصاه إذا فصله كأن الموصي يصل فعله بفعل الوصي.[1]

لما كمل إبراهيم عليه السلام في نفسه كمل غيره بالتوصية.[2]

رواية ورش:﴿وأوصى﴾.

قرأ نافع وابن عامر وأوصى بالألف وكذلك هو في مصاحف المدينة والشام والباقون بغير ألف بالتشديد وكذلك هو في مصاحفهم والمعنى واحد.[3]

ووصى وأوصى لغتان لقريش وغيرهم بمعنى، مثل كرمنا وأكرمنا، وقرى بهما.

رواية حفص:﴿ووصّى﴾.

في مصحف عبد الله﴿ ووصى﴾ [4]، و هي رواية عاصم و الباقين عدا نافع وابن عامر.[5]

والمعنى –في الصيغتين- واحد إلا أن في وصى دليل مبالغة وتكثير.[6]

دلالة صيغة "فعّل" المتمثلة في قوله تعالى ﴿ووصَّى﴾" أبلغ من صيغة أفعل التي في قوله تعالى: ﴿وأوْصَى﴾لما فيها من الدلالة على التكثير و المبالغة[7] و تجديد للوصية مرة بعد مرة.

الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين:

---

[1] روح المعاني الألوسي،ج1،ص

[2] تفسير روح البيان، إسماعيل حقي البروسوي تـ1137ه، دارإحياء التراث العربي، بيروت لبنان،ط7، 1405ه-1985م،ج1،ص236.

[3] مفاتيح الغيب،ج4،ص79.

[4] الجامع لأحكام القرآن،ج2،ص408.

[5] مصحف الصحابة، مخلوف،ص20.

[6] مفاتيح الغيب،ج4،ص79.

[7] ينظر:التطبيق الصرفي، ص30.

المثال الثاني:

قال الله تعالى :﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[البقة:245].

محل الشاهد:﴿ فَيُضَاعِفَهُ ﴾.

ويضاعف من باب المفاعلة الواقعة من واحد[1].

رواية ورش: ﴿ فَيُضَاعِفُهُ ﴾.

قرأ أبو عمرو ونافع وحمزة والكسائي فيضاعفه بالألف والرفع.[2]

بالرفع على العطف على صلة الذي، وهو قوله :يقرض[3]، ليدخل في حيز التحضيض معاقبا للإقراض في الحصول،[4] أو على الاستئناف، أي :فهو يضاعفه، والأول أحسن، لأنه لا حذف فيه.

وقال أبو علي :الرفع أحسن.

قال أبو جعفر :وأولى هذه القراءات عندنا .. قراءة من قرأ﴿فيضاعفه له﴾ بإثبات"الألف"، ورفع يضاعف"،لأن في قوله:﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾معنى الجزاء، والجزاء إذا دخل في جوابه"الفاء"، لم يكن جوابه بـ"الفاء "إلا رفعا[5]. فلذلك كان الرفع في"يضاعفه "أولى ..عندنا من النصب[6].

رواية حفص: ﴿ فَيُضَاعِفَهُ ﴾.

وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء[7] على جواب الاستفهام - جواب التحضيض[8]-، ويكون جوابا للاستفهام على المعنى، لأن الاستفهام، وإن كان عن المقرِض، فهو عن الإقراض في المعنى فكأنه قيل :أيُقرضُ اللهَ أحدٌ فيضاعفَه؟.[9]

---

[1] التبيان في إعراب القرآن،ج1،ص169.
[2] مفاتيح الغيب،ج6،ص181.
[3] البحر المحيط،ج2،ص566.
[4] التحرير و التنوير،ج2،ص.
[5] ينظر: مفاتيح الغيب،ج6،ص181.
[6] جامع البيان،ج5،ص287-288.
[7] البغوي،ج1،ص295.
[8] التحرير و التنوير،ج1،ص483 .
[9] البحر المحيط،ج2،ص566.

وجعلوا﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾اسما، لأن﴿الذي﴾ وصلته بمنزلة"عمرٍو "و"زيد"،فكأنهم وجّهوا تأويل الكلام إلى قول القائل:"من أخوك فتكرمه"، لأن الأفصح في جواب الاستفهام بالفاء إذا لم يكن قبله ما يعطف به عليه من فعل مستقبل نصبُه[1]،بإضمار أن.[2]

وذهب بعض النحويين إلى أنه :إذا كان الاستفهام عن المسند إليه الحكم، لا عن الحكم، فلا يجوز النصب بإضمار أن بعد الفاء في الجواب، فهو محجوج بهذه القراءة المتواترة، وقد جاء في الحديث:"من يدعوني فأستجيبَ له، من يستغفرني فأغفرَ له"[3].

وكذلك سائر أدوات الاستفهام الاسمية والحرفية.[4]

الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين في كلمة﴿فَيُضَاعِفَهُ﴾:

رواية النصب جاءت على الأصل إذ المضارع ينصب إذا وقع جوابا وقرن بالفاء في تسعة مواضع منها كما قال الناظم

مر وادع و انه وسل واعرض لحضِّهمُ – تمن و ارج كذاك النفي قـــــــد كملا[5]

التحضيض كما في الآية الكريمة داخل فيها.

و أما رواية الرفع فهي خروج عن المألوف لما فيها من زيادة دلالة تكمن فيما أبانه ابن جرير بقوله:

قوله:﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾معنى الجزاء، والجزاء إذا دخل في جوابه"الفاء"، لم يكن جوابه بـ"الفاء "إلا رفعا. فلذلك كان الرفع في"يضاعفه "أولى.[6]

المثال الثالث:

قال الله تعالى:﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[البقرة:245].

محل الشاهد:﴿ وَيَبْصُطُ ﴾.

---

[1] جامع البيان،ج5،ص287.

[2] البغوي،ج1،ص295.

[3] صحيح البخاري،1145.

[4] البحر المحيط،ج2،ص566.

[5] الحلل الذهبية على التحفة السنية، ،ص

[6] جامع البيان،ج5،ص287.

رواية ورش: ﴿ **وَيَبْصُطُ** ﴾.
رواية حفص: ﴿ **وَيَبْسُطُ** ﴾.
قرأ أهل البصرة وحمزة يبسط هنا، وفي الأعراف :بصطة]الأعراف: 69 [، بالسين كنظائرهما.[1]
الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين في كلمة ﴿يبصط﴾:
و في الآية اختلاف دلالي آخر من ناحية الصوت في كلمة يبسط فإنها جاءت بالسين على الأصل و جاءت بالصاد لمجانسة حرف الطاء بعدها كما بين ذلك الطاهر بن عاشور في تفسيره بالآتي:
لغتان مثل الصراط والسراط، والأصل هو السين، ولكنها قلبت صادا في بصطه ويبصط لوجود الطاء بعدها، ومخرجها بعيد عن مخرج السين لأن الانتقال من السين إلى الطاء ثقيل بخلاف الصاد.[2]
وعليه فكثير من القضايا المعجمية لن نجد لها تفسيرا أو توجيها إلا من خلال الدرس الصوتي.
المثال الرابع:﴿وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾[البقرة:259]
محل الشاهد : ﴿ننشرها﴾.
رواية ورش : ﴿ننشرها﴾.
يقال :أنشر الله الميت ونشره، قال تعالى :ثم إذا شاء أنشره وقد وصف الله العظام بالإحياء في قوله تعالى:﴿ قال من يحي العظام وهي رميم، قل يحييها﴾[يس: 78-79][3]، معناه :نحييها، يقال :أنشر الله الميت إنشارا وأنشره نشورا، قال الله تعالى﴿ثم إذا شاء أنشره﴾[عبس:22].[4]
رواية حفص:﴿ ننشزها﴾
قراءة عامة قرأة الكوفيين[5]،والمعنى نرفع بعضها إلى بعض، وإنشاز الشيء رفعه، يقال أنشزته فنشز، أي رفعته فارتفع، ويقال لما ارتفع من الأرض نشز، ومنه نشوز المرأة، وهو أن ترتفع عن حد رضا الزوج،

[1] معالم التنزيل،ج1،ص295.
[2] التحرير والتنوير،ج2،ص483.
[3] مفاتيح الغيب،ج7،ص39.
[4] معالم التنزيل،ج1،ص320.
[5] جامع البيان،ج5،ص475.

ومعنى الآية على هذه القراءة :كيف نرفعها من الأرض فتردها إلى أماكنها من الجسد ونركب بعضها على البعض[1]،وزاد البغوي فقال: وإنشاز الشيء: رفعه وإزعاجه.[2]

الوجه الدلالي في الاختلاف بين الروايتين في كلمة ﴿ننشرها﴾:

من حيث الدلالة نجد الروايتين بينهما علاقة تكاملية،والمعنى من جميع القراءات أنه تعالى ركب العظام بعضها على بعض حتى اتصلت على نظام، ثم بسط اللحم عليها، ونشر العروق والأعصاب واللحوم والجلود عليها، ورفع بعضه إلى جنب البعض، فتكون كل القراءات داخلا في ذلك.[3]

[1] مفاتيح الغيب،ج7،ص39

[2] معالم التنزيل،ج1،ص320.

[3] مفاتيح الغيب،ج7،ص39.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

الحمد لله الذي أنعم علينا بإتمام هذه الدراسة التي كانت بمثابة تجربة علمية هادفة ونافعة فاتحةً لنا آفاقا في الدرس اللساني وكيفية تطبيقه ومعالجته باستعماله في تحليل نص إنه النص القرآني نص سورة البقرة بمنهج مقارن بين روايتي ورش وحفص حيث استوفينا في التطبيق على السورة مستوياته الأربعة: الصوتي، والصرفي، والتركيبي، والدلالي، عليها وخلصنا إلى حوصلة من النتائج والفوائد نذكرها على النحو الآتي:

- تعرفنا على القارئين نافع وعاصم وراوييهما ورش وحفص، و سيرهم العطرة المعلية للهمة.

- تعرفنا على جملة من المصطلحات المتعلقة بعلم القراءات (كالقارئ و المقرئ والراوي والطريق والوجه والفرق بينها).
- تعرفنا على كثير من الخلافات الحاصلة في أصول روايتي ورش وحفص.
- اطلعنا على جملة من أحكام التجويد خاصة أحكام ورش الكثيرة المتشعبة.
- استفدنا أن لهمزة لها أحكام خاصة وتختلف حسب موقعها و عددها كمفردة أو مزدوجة من كلمة أو من كلمتين.
- استفدنا أن ورشا في أحكام الهمز يميل إلى التيسير والتسهيل على القارئ بنقلها أإبدالها أو تسهيلها.
- وجدنا حفصا في الهمز جميعه ليس له فيه إلا التحقيق عدا موضع واحد سهل فيه.
- انقسام القراء إلى ثلاثة أوجه فيما يخص الفتح والإمالة بين من لا يميل وكثير الإمالة وما كان وسطا بينهما.
- اهتمام القراء بالمد كثيرا لما له من كبير صلة بالظواهر الصوتية وأهميته البالغة كونه يحمل جملة من الأحكام المتنوعة ويظهر ذلك في سماع للتلاوة بين روايتي ورش وحفص.
- أدركنا أن معرفة أحكام الوقف والإبتداء يحصل بها الفهم الصحيح لكلام الله وبها نتجنب المآثمَ والفهمَ السقيم.
- تميز ورش عن سائر القراء بترقيق الراء وتغليظ اللام.
- أوجه القراءة بصيغة أو مادة التفعيل تفيد النسبة للفعل.
- استعمال صيغة المفاعلة تفيد الاشتراك في الفعل والحكم.
- وجدنا الظواهر النحوية قد نالت نصيبها في الفرق بين الروايتين وقد رجِّحت بعض الأوجه على الأخرى بحسب الدلالة والمعنى لما لها من التقديم في الوجه النحوي.
- اختلاف ورش وحفص في قراءة كلمات من حيث الصوت أو البنية أو المعجم أو وجوه الإعراب أسفر عن وجوه دلالية مختلفة متنوعة.

قائمة الفهارس

- قائمة المصادر و المراجع.
- فهرس الأيات.
- فهرس الموضوعات.

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم.

1. أبحاث في العربية الفصحى، غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط1، 1426هـ .
2. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،أحمد بن محمد البنا تـ1117ه، ت: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط1، 1407-1987.
3. اختلاف القراءة بين حفص و قالون و توجيهها، سعيد علي الشريف، منشأة المعارف، السكندرية مصر، 1420-2000.
4. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي تـ626هـ،ت:إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1، 1414 هـ - 1993م.
5. إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس تـ328ه، ت محمد محمد تامر و آخرون،دار الحديث، القاهرة -مصر.
6. الأصول النيرات في القراءات، أماني بنت محمد عاشور، مدار الوطن للنشر، الرياض-السعودية، ط3، 1432ه-2011م.
7. الإضاءة في بيان أصول القراءة،على محمد الضباع،المكتبة الأزهرية للتراث،ط1،مصر.
8. الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد-العراق، ط1، 1394ه-1974م.
9. البحر المحيط في التفسير، أثير الدين أبو حيان الأندلسي تـ754ه، ت صدقي محمد جميل، دار الفكر،بيروت-لبنان،1431 – 2010.

10. البرهان في علوم القرآن ،بدر الدين الزركشي تـ 794هـ،ت محمد أبو الفضل إبراهيم،مكتبة دار التراث،، القاهرة مصر، ط1 ، 1404ه-1984م
11. التبيان في إعراب القرآن،أبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري تـ616ه، شركة القدس القاهرة-مصر،ط1، 1428-2008.
12. التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن عاشور،دار سحنون للنشر و التوزيع، تونس.
13. التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، المطبعة العربية، تونس،ط3، 1992.
14. التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،الرياض-السعودية، ط1، 1420ه-1999م.
15. التعريفات ،علي بن محمد الشريف الجرجاني ،دار الكتب العلمية بيروت -لبنان،ط1، 1403.
16. التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل، إسماعيل بن كثير الدمشقي تـ774هـ، ت: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن،ط1432:1 هـ-2011م.
17. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله القرطبي تـ671ه،ت:عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 1427-2006،
18. الحلل الذهبية على التحفة السنية، محمد الصغير العبدلي المقطري،مكتبة الإمام الألباني، صنعاء-اليمن،ط3، 1428ه-2007م.
19. الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية،زكريا الأنصاري تـ926ه،ت فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة-مصر، ط1، 2008.
20. السبعة في القراءات العشر،ابن مجاهد ،ت شوقي ضيف،دار المعارف، القاهرة-مصر.
21. الشافية في علمي التصريف والخط، جمال الدين ابن الحاجب ،ت: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب - القاهرة،ط1، 2010 م.

22. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري،ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت،ط4، 1407 - 1987،ج 4، ص1385 .
23. الصوتيات العربية، منصور بن محمد الغامدي، مكتبة التوبة، الرياض العودية ،ط1،1431-2001.
24. الفارق بين رواية ورش وحفص، أعمر بن محمد بوبا الجكني الشنقيطي، ت:محمد الأمين بن أيدا الشنقيطي، دار الإخاء اللبناني للنشر والتوزيع ، بيروت-لبنان،ط3.
25. القراءات العشر المختلفة في الحركات الإعرابية وأثر ذلك في المعنى من خلال كتاب النشر لابن الجزري رسالة ماجيستير، مبروك حمود الشمري، إشراف سعد حمدان الغامدي،1422-2001، جامعة أم القرى بمكة المكرمة
26. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث المملكة الأردنية الهاشمية،2005.
27. القيمة الدلالية لحركات الإعراب بين القدامى والمحدثين، محمد إبراهيم محمد مصطفى، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر،ط1433،1-2012.
28. الكامل في ضعفاء الرجال،أبو أحمد بن عدي الجرجاني تـ365هـ،ت:عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية،بيروت-لبنان ،ط1418،1ه--1997م.
29. الكشاف عن حقاءق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل،أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري تـ538ه،ت خليل مامون شيحا،دار المعرفة بيروت- لبنان،ط3، 1430-2009،ص156.
30. الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، برهان الدين الطرابلسي الشافعي تـ841هـ،ت:صبحي السامرائي،عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية – بيروت لبنان،ط1، 1407 – 1987.

31. اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية في المستويات اللغوية وأصول الكتابة وتذوق النصوص، مريم جبر فريحات ومصطفى عوض بني دياب، دار الكندي، الأردن، ط1، 1999 .
32. المستوى التركيبي عند السيوطي في كتابه الإتقان ،سوزان الكردي ،دار جرير ،عمان الأردن ،ط1 ،1435-2014
33. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،أبو العباس الفيومي ، المكتبة العلمية – بيروت،
34. المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار إحياء التراث القديم، ط1، 1373ه-1954م.
35. النشر في القراءات العشر، الحافظ أبو الخير محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
36. الوافي بالوفيات، ابن أيبك الصفدي تـ764هـ، ت:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ-2000م.
37. الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم، أحمد محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1421-2000.
38. إيجاز التعريف في علم التصريف، ابن مالك ،ت: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط1، 1422 –2002.
39. بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، يوسف بن حسن ابن ابن المِبْرَد الحنبلي تـ909هـ، ت روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1413هـ-1992م.
40. تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزَّبيدي، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
41. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي تـ748هـ، ت: بشار عوّاد، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م.
42. تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة القاهرة، مصر، ط1، 1419-1998.

43.تاريخ القراءات في المشرق والمغرب محمد المختار ولد أبّاه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم، سلا- المملكة المغربية،1422ه-2001.
44.تاريخ بغداد وذيوله، أبو بكر أحمد الخطيب البغدادي تـ463هـ، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، دراسة وتحقيق: ،ط1، 1417ه.
45.تاريخ بغداد، أبو بكر الخطيب البغدادي تـ463هـ ،ت:بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1، 1422هـ-2002م.
46.تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، شمس الدين الذهبي تـ748ه، ت:غنيم عباس غنيم ومجدي السيد أمين، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1، 1425هـ-2004م.
47.تفسير البغوي- معالم التنزيل-، أبو محمد الحسين بن محمد البغوي تـ516ه، ت محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة الرياض المملكة العربية السعودية، 1409ه.
48.تفسير روح البيان، اسماعيل حقي البروسوي تـ1137ه، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان،ط7، 1405ه-1985م.
49.تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1، 2001.
50.جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري تـ310ه، ت:محمود محمد شاكر، دار ابن الجوزي، القاهرة-جمهورية مصر العربية.
51.حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان الشافعي تـ1206هـ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1417 هـ -1997م.
52.رواية ورش وتحريراتها من طريق طيبة النشر،جمال الدين محمد شرف،دار الصحاب للتراث،طنطا-مصر،1425ه-2005م.
53.سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة تـ1067هـ، ت:محمود عبد القادر الأرناؤوط،مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، 2010 م.

54.سنن الترمذي، أبو محمد بن عيسى الترمذي، تعليق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف الرياض المملكة العربية السعودية، ط2، 1429-2008.
55.سير أعلام النبلاء، شمس الدبن الذهبي تـ 748هـ،دار الحديث-القاهرة،1427هـ-2006م.
56.شرح ألفية ابن مالك، ابن عثيمين ، دار ابن الجوزي القاهرة – مصر،ط1، 1429ه-2008م،ص200.
57.شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،ابن هشام الأنصاري، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان،ط1، 1422-2001 .
58.شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أبو القاسم محمد بن محمد النويري تـ857ه ، ت :مجدي باسلوم،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1، 1424-2003.
59.شرح طيبة النشر في القراءات العشر، شهاب الدين ابن الجزري،ت أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط2 ، 1420ه-2000م.
60.شرح قطر الندى و بل الصدى، أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري تـ761ه ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط4، 1425-2004.
61.شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي ،ت:د. المتولي الدميري، مكتبة وهبة - القاهرة،ط2، 1414ه- 1993م.
62.علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب،القاهرة-مصر،ط5، 1998.
63.علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي.
64.علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،محمود السعران،دار الفكر العربي،الطبعة:طبعة 2 - القاهرة 1997
65.غاية النهاية في طبقات القراء،شمس الدين أبو الخير ابن الجزري تـ833هـ،مكتبة ابن تيمية، 1351هـ.
66.في البحث الصوتي عند العرب، إبراهيم خليل عطية ، دار الجاحظ - بغداد،1983.

67.كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الجزء الثاني، ط1، 1424ه-2002م.
68.كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبرتـ180ه،ت عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي القاهرة مصر،ط1408،3ه-1988م
69.لسان العرب،جمال الدين ابن منظور تـ711هـ،دار صادر،بيروت-لبنان،ط3، 1414 هـ.
70.لطائف زينة الأداء والقراءة في علم التجويد،لينا محمد هاشم، دار المجدد، سطيف الجزائر،2020.
71.متن الشاطبية، القاسم بن فيّرة بنخلف الشلطبي تـ590ه،دار الهدى،-المدينة-السعودية،ط1426،4ه-2005،ص15
72.مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى تـ210ه، ت محمد فؤاد سزكين، الكتبي مصر،ط1، 1374-1954.
73.مختار الصحاح، أبو عبد الله بن أبي بكر الرازي تـ 666هـ،
74.مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، منصور بن محمد الغامدي وآخرون، ت:عبد الله بن يحي الفيقي، دار وجوه للنشر و التوزيع،الرياض-السعودية،ط1، 1438ه-2017م.
75.مذكرة في أحكام التجويد،عبد الكريم مقيدش،
76.مصحف دار الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للنشر و التوزيع،طنطا-مصر، ط2، 1426ه-2006م.
77.معجم المقاييس في اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي تـ395هـ، ت: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت-لبنان، ص883-834.
78.معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد محمد محمد سالم محيسن تـ1422هـ،دار الجيل، بيروت،ط1، 1412 هـ - 1992 م.
79.معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية و ما يتعلق به، عبد العلي المسؤول، دار السلام، ط1، 1428-2007.
80.معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني تـ403ه،ت يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر بيروت- لبنان،1432-2010.

81.معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، أبو الحسن أحمد بن عبد الله العجلى تـ261هـ, ت:عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة– السعودية،ط1405،1ه– 1985م.
82.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي تـ748هـ،دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ- 1997م.
83.مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، بدر الدين العينى تـ855هـ،ت:محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1، 1427 هـ - 2006 م.
84.مفاتيح الغيب التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي تـ604ه، دار الفكر للنشر و التوزيع ،بيروت-لبنان،ط1، 1401ه-1981م.
85.مقال: التفاعل الدلالي بين المستويات اللسانية، صفية مطهري، مجلة التراث العربي ، 1429-2008، ع:112.
86.مقال:أثر اختلاف القراءات القرآنية في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، عبد الرحمن الجمل،مجلة جامعة النجاح للأبحاث ،2004،المجلد 18.
87.منجد المقرئين ومرشد الطالبين،ابن الجزري ،ت:ناصر محمدى محمد جاد، دار الآفاق العربية، القاهرة-مصر، ط1، 2010.
88.موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد بن عبد الله الأزهري، ت:عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، دمشق- سوريا، ط1، 1427-2006،ص105
89.ميزان الاعتدال في نقد الرجال،شمس الدين الذهبي تـ748هـ،ت:علي محمد البجاوي،دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت–لبنان،ط1،1382هـ- 1963م.

فهرس الآيات

الآية	السورة	الصفحة
﴿إن علينا جمعه وقرآنه﴾	[القيامة: 17]	14
﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فآما به﴾	[الجن: 1-2]	15
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾	[النساء:82]	17
﴿ءَامَنُوا ﴾	[البقرة: 9]	19
﴿عَلَيْكُمْ أنفُسَكُم﴾	[المائدة: 105]	19
﴿قلْ أعوذ برب الفلق﴾	[الفلق:1]	20
﴿جَآءَ أَمَّةَ﴾	[المومنون:44]	20
﴿مِنَ السَّمَاءِ ءَايَة﴾	[الشعراء:4]	20
﴿فاتوهن﴾	[النساء:24]	21
﴿تومنون﴾	[آل عمران:110]	21
﴿يومن﴾	[البقرة:232]	21
﴿كعصف ماكول﴾	[الفيل:5]	21
﴿بئس﴾	[البقرة:126]	21
﴿النسيئ﴾	[التوبة:37]	21
﴿خلوا إلى شياطينم﴾	[البقرة:14]	21
﴿ومنهمُو˜ أميون﴾	[البقرة: 78]	21
﴿بيسما﴾	[البقرة: 90]	21
﴿أأنذرتهم﴾	[البقرة:6]	22
﴿جاء •مرنا﴾	[هود:40]	24

﴿هؤلاء إن كنتم﴾	[البقرة:31]	24
﴿أولياءُ أولئك﴾	[الأحقاف:32]	24
﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾	[لبقرة:133]	25
﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾	[النساء:51]	25
﴿خطبة النساءِ أو اكننتم ﴾	[البقرة:235]	25
﴿ من الماءِ أومما رزقكم الله ﴾	[الأعراف:50]	25
﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾	[المؤمنون:44]	25
﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾	[الممتحنة:4]	25
﴿النبيءُ أولى﴾	[الأحزاب:6]	25
﴿ السفهاءُ ألا﴾	[البقرة:13]	25
﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾	[يونس:25]	25
﴿ءاعجمي وعربي﴾	[فصلت:44]	26
﴿طه﴾	[طه:1]	28
﴿فما يستطيعون صرفا و لا نصرا﴾	[الفرقان:19]	35
﴿اتَّخَذتُّمْ﴾	[البقرة: 51]	47
﴿أَخَذتُّمْ ﴾	[آل عمران: 81]	47
﴿لتَّخَذتَّ عَليه أَجْرًا﴾	[الكهف: 77]	47
﴿فقد ضَلَّ﴾	[البقرة:108]	47
﴿فقد ظَلم﴾	[البقرة:231]	47
﴿قل رَّب﴾	[المؤمنون:93]	47
﴿بل رَّان﴾	[المطففين:14]	47
﴿كانَت تَّاتيهم رسلهم بالبينات﴾	[غافر:22]	47
﴿و قالت طائفة من أهل الكتاب﴾	[آل عمران:72]	47
﴿فلما أثقلت دَّعوا الله﴾	[الأعراف:189]	47
﴿ويُعذِّبْ منْ يّشاءُ﴾	[البقرة: 284]	47
﴿ يفعلُ ذَلك﴾	[البقرة: 85]	47
﴿من راق﴾	[القيامة: 25]	48
﴿يؤمنون﴾،﴿وبالأخرة هم ﴾	[البقرة:3-4]	49
﴿ عذاب أليم﴾	[البقرة:10]	49

﴿ قل أأنتم أعلم﴾ [البقرة:140] 49
﴿السفهاءُ ألا﴾ [البقرة:13] 49
﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر﴾ [القمر:17] 49
﴿مجريها﴾ [هود:41] 50
﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَآءَ ﴾ [البقرة:91] 54
﴿ألـمّ ﴾ [البقرة:1] 54
﴿وهو بكل شيء عليم﴾ [البقرة:29] 54
﴿و علم ءادم الأسماء كلها﴾ [البقرة:31] 54
﴿يواخذكم ﴾ [البقرة:225] 54
﴿شيء﴾ [البقرة:20] 54
﴿شيئا﴾ [البقرة:48] 54
﴿ورتل القرآنترتيلا﴾ [المزمل:4] 57
﴿سواء عليهم ءانذرتهم أم لم تنذرهم لا يومنون ﴾ [البقرة:06] 57
﴿مرقدنا﴾ [يس: 52]. 58
﴿إبْراهيم﴾ [البقرة:124] 60
﴿إسرائيل﴾ [البقرة:40] 60
﴿إصْرًا﴾ [البقرة:286] 60
﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة:200] 60
﴿أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هوخَيْرٌ﴾ [البقرة:61] 60
﴿و الله بما تعملون خبِيرٌ﴾ [البقرة:234] 60
﴿واستعينوا بالصبرِ﴾ [البقرة:45] 61
﴿و أغرقنا آل فِرْعون﴾ [البقرة:50] 61
﴿الصَلَوة﴾ [البقرة:3] 61
﴿ظَلَمتم﴾ [البقرة:54] 61
﴿الطّلَق﴾ [البقرة:227] 61
﴿سوآء عليهم أأنذرتهم﴾ [البقرة:05] 62
﴿إسرائيل﴾ [البقرة:40] 62
﴿شيءٍ عليم﴾ [البقرة: 29] 62
﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾ [البقرة 03] 63
﴿ءانذرتهم﴾. [البقرة 05] 63
﴿هم بمومنين ﴾. [البقرة07] 63

﴿في الأرض ﴾	[البقرة11]	64
﴿قالوا أنؤمن ﴾	[البقرة:13]	64
﴿من ءامن﴾	[البقرة:62]	64
﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾	[البقرة:9]	65
﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾	[البقرة:10]	65
﴿إِنَّ الّذِينَ آمَنُوا وَالّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ ﴾	[البقرة62]	66
﴿وَقُولُوا حِطّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾	[البقرة:85]	66
﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ﴾	[البقرة:91]	66
﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِلَ ﴾	[البقرة:98]	66
﴿ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾	[البقرة :119]	66
﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾	[البقرة:125]	66
﴿و أوصى بها إبراهيم بنيه و يعقوب﴾	[البقرة:132]	66
﴿أم يَقولون إنَّ إبراهيمَ﴾	[البقرة:140]	66
﴿ و لو تَرَى الذين ظلموا إذ يرونَ العذاب﴾	[البقرة:165]	67
﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾	[البقرة:168]	67
﴿عَلى المُوسِعِ قَدْرُهُ وعلى المُقْتِرِ قَدْرُهُ متاعًا﴾	[البقرة:236]	67
﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ ﴾	[البقرة:273]	68
﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾	[البقرة:280]	68
﴿إِنَّ الّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾	[الفتح:10]	69
﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾	[النساء:80]	69
﴿قاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾	[التوبة:31]	70
﴿اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين﴾	[المجادلة: 16]	73
﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾	[النور: 4]	76
﴿ليس البرُّ﴾	[البقرة:177]	82
﴿وأشربوا في قلوبهم العجل﴾	[البقرة: 93]	84
﴿مسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾	**[البقرة:214]**	86
﴿ إِلّا أَنتَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾.	[البقرة:282]	90
﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾.	[البقرة:284]	92
﴿وأَوْصَى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ	[البقرة:132]	94

الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾.		
﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	[البقرة:245]	95
﴿وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾	[البقرة:259]	98

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات	
العنوان	**الصفحة**
المقدمة.	
الفصل الأول: تعاريف عامة تتعلق بالدراسة.	1
المبحث الأول: عناصر ومصطلحات متعلقة بالقراءات و أصول روايتي.	3
المطلب الأول: تراجم القرَّاء.	5
المطلب الثاني: مصطلحات تتعلق بعلم القراءات.	14
المطلب الثالث:اختلافات في الأصول بين روايتي ورش وحفص.	19
المبحث الثاني: تعريف المستويات اللسانية.	29
المطلب الأول: تعريف المستوى الصوتي.	32

المطلب الثاني: تعريف المستوى الصرفي.	35
المطلب الثالث: تعريف المستوى التركيبي.	38
المطلب الرابع: المستوى الدلالي.	40
الفصل الثاني:المستويات اللسانية الجانب التطبيقي	42
مبحثٌ: دراسة لسانية في الفرق بين روايتي ورش و حفص	44
المطلب الأول: نماذج من المستوى الصوتي	46
المطلب الثاني: نماذج من المستوى الصرفي	65
المطلب الثالث: نماذج من المستوى التركيبي	81
المطلب الرابع: نماذج من المستوى الدلالي	94
خاتمة	100
قائمة المصادر و المراجع	104
فهرس الآيات	113
فهرس الموضوعات	116
ملخص المذكرة	121

ملخص البحث:

هذه المذكرة عبارة عن دراسة لسانية في الفرق بين رواية ورش وحفص في سورة البقرة.

طرَقت مواضيع مختلفة تنوعت بين النظري والتطبيقي حيث طُرحت في شكل خطة مقسمة إلى فصلين:

- **فصل خاص بالجانب النظري تمثل في تعاريفَ عامةٍ للبحث، وتحته مبحثان:**

ـ مبحثٌ لتراجم القراء ومصطلحات متعلقة بالقراءات وأصول روايتي ورش وحفص، وفيه ثلاثةُ مطالبٍ.

ـ والثاني عُرض فيه تعاريفُ المستويات اللسانيةً، وفيه أربعة مطالب.

- **وفصل للجانب التطبيقي فيه الدراسة العملية على النماذج والأمثلة المستخرجة من السورة بالمستويات اللسانية مدبجة بالأوجه الدلالية لاختلاف الروايتين، وفيه مبحث واحد تحته أربعة مطالب.**

وفي الأخير خاتمة تقدم أهم النتائج والفوائد المستخلصة من الدراسة.

Research Summary:

This note is a linguistic study in the difference between the narration of Warsh and Hafs in Surat Al-Baqarah. It tackled various topics, ranging from theoretical to practical, as it was presented in the form of a plan divided into two chapters:

- **A chapter on the theoretical side represented in general definitions of research, and under it are two topics:ϖ**

- A topic for the translations of readers, terms related to readings, and the origins of the two novels, Warsh and Hafs, in which there are three demands.

- In the second, the definitions of linguistic levels were presented, and there were four demands.

- **And a chapter for the practical side, in which the practical study on the models and examples extracted from the surah at the linguistic levels is interwoven with the semantic aspects of the two different narratives, and it contains one topic under which there are four demands.ϖ Finally, a conclusion presents the most important results and benefits derived from the study.**

ملخص البحث:

هذه المذكرة عبارة عن دراسة لسانية في الفرق بين رواية ورش وحفص في سورة البقرة. طرَقت مواضيع مختلفة تنوعت بين النظري والتطبيقي حيث طُرحت في شكل خطة مقسمة إلى فصلين:

❖ فصل خاص بالجانب النظري تمثل في تعاريفَ عامةٍ للبحث، وتحته مبحثان:

- مبحثُ لتراجم القراء ومصطلحات متعلقة بالقراءات وأصول روايتي ورش وحفص، وفيه ثلاثةُ مطالبٍ.

- والثاني عُرض فيه تعاريفُ المستويات اللسانية، وفيه أربعة مطالب.

❖ وفصل للجانب التطبيقي فيه الدراسة العملية على النماذج والأمثلة المستخرجة من السورة بالمستويات اللسانية مدبجة بالأوجه الدلالية لاختلاف الروايتين، وفيه مبحث واحد تحته أربعة مطالب.

وفي الأخير خاتمة تقدم أهم النتائج والفوائد المستخلصة من الدراسة.

Research Summary:

This note is a linguistic study in the difference between the narration of Warsh and Hafs in Surat Al-Baqarah. It tackled various topics, ranging from theoretical to practical, as it was presented in the form of a plan divided into two chapters:

❖ A chapter on the theoretical side represented in general definitions of research, and under it are two topics:ϖ

- A topic for the translations of readers, terms related to readings, and the origins of the two novels, Warsh and Hafs, in which there are three demands.

- In the second, the definitions of linguistic levels were presented, and there were four demands.

❖ And a chapter for the practical side, in which the practical study on the models and examples extracted from the surah at the linguistic levels is interwoven with the semantic aspects of the two different narratives, and it contains one topic under which there are four demands.ϖ Finally, a conclusion presents the most important results and benefits derived from the study.

ملخص البحث:

هذه المذكرة عبارة عن دراسة لسانية في الفرق بين رواية ورش وحفص في سورة البقرة. طرَقت مواضيع مختلفة تنوعت بين النظري والتطبيقي حيث طُرحت في شكل خطة مقسمة إلى فصلين:

❖ فصل خاص بالجانب النظري تمثل في تعاريفَ عامةٍ للبحث، وتحته مبحثان:

- مبحثُ لتراجم القراء ومصطلحات متعلقة بالقراءات وأصول روايتي ورش وحفص، وفيه ثلاثةُ مطالبٍ.

- والثاني عُرض فيه تعاريفُ المستويات اللسانية، وفيه أربعة مطالب.

❖ وفصل للجانب التطبيقي فيه الدراسة العملية على النماذج والأمثلة المستخرجة من السورة بالمستويات اللسانية مدبجة بالأوجه الدلالية لاختلاف الروايتين، وفيه مبحث واحد تحته أربعة مطالب.

وفي الأخير خاتمة تقدم أهم النتائج والفوائد المستخلصة من الدراسة.

Research Summary:

This note is a linguistic study in the difference between the narration of Warsh and Hafs in Surat Al-Baqarah. It tackled various topics, ranging from theoretical to practical, as it was presented in the form of a plan divided into two chapters:

❖ A chapter on the theoretical side represented in general definitions of research, and under it are two topics:ϖ

- A topic for the translations of readers, terms related to readings, and the origins of the two novels, Warsh and Hafs, in which there are three demands.

- In the second, the definitions of linguistic levels were presented, and there were four demands.

❖ And a chapter for the practical side, in which the practical study on the models and examples extracted from the surah at the linguistic levels is interwoven with the semantic aspects of the two different narratives, and it contains one topic under which there are four demands.ϖ Finally, a conclusion presents the most important results and benefits derived from the study.